الفصل الأول

الثورة فى بدايتها

obeikandl.com

obeikandl.com

أولا : ترتيب الأوضاع الداخلية والمفاوضات مع بريطانيا

obeikandl.com

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر لجريدة "نيويورك هيرالد تريبيون"

حول اعلان الحرب الفدائية ضد الانجليز

نوفمبر ١٩٥٢

جمال عبد الناصر يعلن الحرب الفدائية على الانجليز إذا فشلت الثورة فى تخليص مصر من الاحتلال البريطانى.

إننا على أتم استعداد لأن نكون معقولين، ولكن الإنجليز مثلاً قد وعدونا طيلة السبعين عاماً الماضية أن يخرجوا من منطقة قناة السويس.. ولم يخرجوا. إن مصر لا تستطيع اليوم أن تطيق مزيداً من المماطلة والتسويف، فإذا شعرت حكومة العهد الجديد – بعد هذه الجهود المتصلة التى نبذلها – بأننا لم نصل إلى تخليص بلادنا من الاحتلال البريطانى؛ فثقوا بأن قواد الثورة سوف ينسحبون من الحكومة ليستعدوا لقيادة الشعب فى حرب ضد الإنجليز، ولن تكون هذه الحرب رسمية وإنما ستكون حرباً فدائية؛ سوف تكون حرب عصابات.. سوف تلقى القنابل اليدوية فى جنح الظلام، سوف يغتال الجنود الإنجليز فى الشوارع، سوف تنتشر أعمال الفدائيين بطريقة تشعر الإنجليز أنهم يدفعون ثمناً غالياً لاحتلال بلادنا.

وعلى أسوأ الحالات سيكون كفاحاً أشبه بقصة "شمشون" التى روتها التوراة، سوف نحطم المعبد على رؤوسنا ليصيب رؤوس أعدائنا القائمين بيننا أيضاً.

obeikandl.com

تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر إلى مندوب وكالة الأنباء الفرنسية

عن حتمية رحيل القوات البريطانية عن مصر

١٩٥٣/١/٣٠

إن رحيل القوات البريطانية عن مصر شرط لاقامة علاقات طيبة بين مصر وبريطانيا.
انتشار الفساد جعل من الضرورى ايجاد فترة انتقال واستقرار مؤقتة؛ لخلق الجو المناسب لاعادة الحياة الدستورية والبرلمانية على وجهها الصحيح.
التأكيد على قوة الاتحاد القائم بين الجيش والشعب.

إن رحيل القوات البريطانية عن مصر شرط؛ لا يمكن بغيره أن تقوم علاقات طيبة بين مصر وبريطانيا.

إنه من الظاهر أنه لا يمكن عقلاً أن تبنى الصداقة على أساس من الريبة؛ يولد الحقد والبغضاء.

إن السياسة الإنجليزية لا تزال تنتهج بعض الأساليب البالية، وقد جعلت هذه الأساليب أساساً لسياستها خلال السنوات السبع الأخيرة؛ مما أدى إلى توليد الكراهية والريبة فى نفوس المصريين.

إن ضباط الثورة كافحوا الطغيان والاستبداد بكل أشكالهما، وقد صهرتهم المقاومة ثم دمجتهم فى كتلة واحدة لها نفس الأهداف والميول، وهدفهم الرئيسى أن يروا وطنهم وقد فاز باستقلاله التام، الخالى من كل أثر من آثار الاحتلال الأجنبى، وأمنيتهم هى أن يروا مواطنيهم يعيشون عيشة كريمة وهم يتمتعون بالحرية والمساواة، ولكل منهم مكانته واختصاصاته، كما أن أمنية هؤلاء الضباط هى أن يبلغ مستوى الحياة فى مصر درجة عالية.

سؤال: هل هناك نزاعات مختلفة بين الضباط؟

جمال: لا يمكن أن يقال إن اختلاف الآراء يدل على اختلاف النزعات، فالجميع متفقون على قيام نظام ديمقراطى دستورى سليم، ولكن الفساد انتشر فى البلاد فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى السنوات الأخيرة، ولطخ سمعتها فى الخارج؛ فأصبح من الضرورى إيجاد فترة انتقال واستقرار مؤقتة؛ لخلق الجو المناسب لإعادة الحياة الدستورية والبرلمانية على وجهها الصحيح؛ لأن ذلك هو الذى يحقق المطالب الحقة للبلاد.

إن الجيش على اتصال وثيق بالشعب ومتفق معه فى الأهداف، وإن أمانى الشعب تجمعت فى حركة الجيش، فراح الجيش يوجهها بطريقة مُرضية؛ وهذا هو سر قوة الاتحاد القائم بين الجيش والشعب.

obeikandl.com

حديث البكباشى جمال عبد الناصر مع مدير القسم العربى بمحطة صوت أمريكا بالقاهرة عن أهداف الثورة والوحدة العربية

١٩٥٣/٢/٢٥

هدف الثورة هو تحقيق الحرية والحياة الكريمة والمهابة الشخصية؛ بالقضاء على البون الشاسع بين المترفين والمحرومين.

كل واحد من الضباط الأحرار يعد نفسه خادما للشعب، وجنديا فى الميدان لتحقيق الحرية لمصر.

إن الشعوب العربية تشعر برغبة تواقه الى الوحدة.

جمال : إن كل ما نرمى إليه هو تحقيق الرغبة التى كانت تتأجج سنوات طويلة فى صدور الشعب؛ من تعطش إلى الحرية والحياة الكريمة والمهابة الشخصية، ولن يتم لنا ذلك إلا بعد أن نقضى على ذلك البون الشاسع بين المترفين والمحرومين.. بين المتخمين والجياع.

قال عمر بن الخطاب: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً". ونحن نؤمن بذلك كل الإيمان؛ ولهذا نرى من واجبنا أن نجعل الفرد فى بلادنا يشعر بكونه حراً طليقاً، لا عبداً كتبت عليه العبودية لفئة فاسدة من الناس. وإننا عازمون على تطهير منزلنا، وتقوية أنفسنا كمجتمع حر، بعد أن حرمنا سنوات طويلة تلك القوة المعنوية وتلك الحرية؛ نتيجة لترك شئوننا فى أيدى دخلاء يتصرفون فيها ويعبثون.

إن الأمة التى تصادقنا أو ترغب فى صداقتنا، عليها أن تدرك قبل كل شىء أننا لسنا بزمرة عسكرية ترمى إلى الاستبداد أو العبث بالأمة، ولكن كل واحد منا يعد نفسه خادماً للشعب، وجندياً فى الميدان؛ لتحقيق الحرية لمصر وكل فرد فيها.

إن مصر ماضية إلى الأمام، ولن يمنعها مانع من بلوغ أهدافها الخالصة النبيلة بإذن الله. وإن نحن أجّلنا بصرنا فى مختلف أمم العالم، وجدنا أن أمريكا ينبغى أن تكون فى طليعة الأمم التى تقدر حركتنا المباركة؛ ذلك لأن أمريكا ما فتئت تفاخر بضمانها العدل الاجتماعى والكرامة الفردية لكل مواطن فيها، ولا شك فى أن أمريكا تدرك أن جهودنا الحاضرة لا تضمر الضغينة أو العدوان تجاه أى أمة قريبة أو بعيدة. ويجدر بنا أن نصرح أن علاقاتنا إنما هى قائمة على الشعار المكتوب "الخير بالخير والبادى أكرم، والشر بالشر والبادى أظلم".

إن أمة قوية فتية كالولايات المتحدة قادرة على استرداد ما كان لها من منزلة شريفة بيننا، وفى أرجاء العالم العربى قاطبة؛ إن هى وعت وأدركت الرغبة الصادقة لشعوب هذه

المنطقة، وفهمت عزم هذه الشعوب على أن تعيش إلى جانب الأمم الأخرى، وتتعامل معها تعامل الأحرار المستقلين. وكما قال لكم الرئيس اللواء محمد نجيب، فإننا نرى في الواقع تشابهاً كبيراً بين هذه المرحلة من تاريخنا في مصر، والمرحلة الأولى من تاريخ تحرر أمريكا، لا من الحكم الأجنبي فحسب، بل تحررها أيضاً من الفوضى والفساد في الداخل. إننا رجال الجيش قد وطدنا العزم على أن نحرس بدمائنا وجهودنا كرامة شعبنا وحقوقه الأساسية.

سؤال: ما رأيك في الوحدة العربية؟

جمال: إن الشعوب العربية قاطبة شعوب تشعر بنفس الرغبة التواقة إلى الوحدة. وإن تسلني عن مصر فإنني أقول لك: مادمنا أننا نعد أي عربي نزيه مخلص أخاً لنا وواحداً منا، وتجاه هذا الشعور السارى في صفوف الشعوب العربية جمعاء؛ فإنه ينبغي على الأمم الصديقة أن تلمس هذه الرغبة المشتركة بين العرب، وألا تنتقص منها أو تستخف بها، وألاتحاول وضع العراقيل في سبيل تحقيقها؛ لأن مثل هذه العراقيل لن يكون مصيرها في نهاية الأمر إلا إلى التداعي والفناء، وألا تأخذ بيد الاستعمار البالي وتساعده على الصيد في الماء العكر.

وليس ثمة ما يكسب أصدقاء مخلصين دائمين كالأعمال الملموسة الصادرة عن صداقة خالصة بخلاف مجرد الكلام. وإننا لآثرنا أن نصادق أولئك الذين يعاملوننا كمتساوين، ويقدرون نوايانا الشريفة، ورغبتنا في أن نسطر سطراً جديداً ناصعاً من تاريخنا، والذين، على الرغم مما يكون قد سبق من تنافر أو سوء تفاهم بيننا وبينهم، مازالوا راغبين في البرهنة على أن لهم فضيلة الاعتراف بالخطأ، والرغبة في تقويم ما قد اعوج في الماضي.

إننا نمد ذراع الصداقة الخالصة نحو من ينطبق عليهم هذا الوصف، فليصافحونا يداً بيضاء كريمة لا خبث فيها، ولا شك إن كانوا يدركون في الواقع من أين يؤكل الكتف، أو في أي اتجاه توجد مصالحهم، وإلا فلا يحاولون حمل تلك اليد على التحول عنهم إلى حيث تصعب العودة، إن لم تستحل.

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى مدير وكالة أنباء مصر بالقاهرة

ينتقد فيه السياسة الأمريكية

١٩٥٣/٣/١

ينتقد تأييد أمريكا للدول الاستعمارية؛ لتكسبها الى صفها فى صراعها ضد الشيوعية.

إنه إذا لم يسارع الغرب إلى الاعتراف بالحقوق المشروعة لمصر والبلاد العربية فى الاستقلال التام، والوقوف على قدم المساواة مع الدول ذات السيادة كبيرها وصغيرها، فلن تستطيع الدول الغربية أن تخدعنا بوعودها المعسولة إذا ما نشب صراع عالمى مسلح ثالث.

لقد استطاع البريطانيون فى الحرب العالمية الأولى أن يخدعوا العرب بإثارة أمانيهم فى التحرر من الاستعمار العثمانى، ولكن ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى بادر البريطانيون وحلفاؤهم إلى اقتسام الدول العربية التى وعدوا بتأييدها، وأسسوا مستعمرات ودويلات صغيرة يفيض فيها النفوذ الاستعمارى، ويقبض بيديه على ناصية الحال فيها، واقتسم المستعمرون بلاد العرب غنيمة باردة، ناكثين بعهودهم، ضاربين بها عرض الحائط.

وفى الحرب العالمية الثانية تجددت الوعود، فكنا فى هذه المرة على حذر، ومع ذلك ساهمنا بنصيب – اعترف به "المستر تشرشل" رئيس الحكومة البريطانية وغيره من رجال المعسكر الغربى – حتى خرج الحلفاء من الحرب منتصرين مظفرين. ولكن بريطانيا أصرت على سياستها الاستعمارية، وأبقت جنودها فى القاهرة والإسكندرية، ولم تسحبها إلا بعد ما ضحى مئات من المصريين بدمائهم، وكانت الملايين العشرين من المصريين على استعداد للجود بدمائهم، وآثروا الموت فى كرامة على الحياة فى ظل مذلة الاحتلال الأجنبى، لو لم يسارع الاستعمار البريطانى بسحب قوات احتلاله من القاهرة والإسكندرية إلى القنال، ولكن شوكة الاستعمار ظلت باقية فى منطقة القنال.

لقد خرجت أمريكا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وسمعتها الدولية على خير ما يكون، باعتبارها أكبر نصير لحريات الشعوب وحقها فى تقرير مصائرها، ولكن هذا الاعتبار ما لبث أن تناقص على مر الأيام؛ بسبب تحولها وتماديها فى تأييد الدول الاستعمارية الكبرى؛ لتكسبها إلى صفها فى صراعها ضد الشيوعية، مضحية بذلك بسمعتها الطيبة التى اكتسبتها على مر السنين الطوال كنصيرة للشعوب التواقة إلى الحرية والاستقلال، وبأهداف الحرب العالمية الثانية

التى حددها إعلان الأطلنطى الذى وقعه "روزفلت" فى عرض المحيط الأطلنطى فى صيف عام ١٩٤١، وهو الذى يعتبر وثيقة لتصفية عهد الاستعمار فى العالم إلى غير رجعة، ويقرر اعترافها بحق الشعوب فى تقرير مصيرها وفى الحرية والاستقلال.

لقد بدأ الرئيس "ترومان" ينتكر لهذه الوثيقة تدريجيًا، وبدأت سمعة أمريكا تضمحل خصوصاً فى منطقة الشرق الأوسط؛ حتى تداعت هذه السمعة وانهارت انهياراً تاما عندما اعترفت أمريكا بدولة إسرائيل قبل إنشائها، ولما تمادت بعد ذلك فى تأييد إسرائيل، وتجاهلت العرب وحقهم فى الحياة مع الأقلية اليهودية فى وئام وسلام فى حدود دولة واحدة، ذات كيان سياسى واقتصادى واحد.

وتستطيع أمريكا أن تكسب صداقتنا بالعمل.. بالعمل المخلص وحده، وبالعودة إلى المبادئ السامية التى أشعلتها ثورة التحرير الأمريكية منذ قرنين من الزمان، وبالعمل الصادق بمقتضى ميثاق تصفية الاستعمار الذى يعترف بحق الشعوب فى الحرية والاستقلال، الموقع فى عرض المحيط الأطلنطى سنة ١٩٤١.

أما إذا تمادى الاستعمار فى سياسته ضد مصر وحقها المشروع فى الجلاء التام الناجز، فلن يخدعنا قول بعد الآن مهما كبر وتعالى. وإذا ما جد الجد، فسنعلنها كلمة مدوية: إننا لن نعاون مغتصب حقوقنا أى عون؛ انتقاماً للذل الذى رسفنا فى قيوده سبعين عاماً أو تزيد.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى مدير وكالة أنباء مصر بالقاهرة

حول إصرار مصر على الجلاء الكامل وبدون شروط

١٩٥٣/٣/١٧

لن تقبل مصر أن تساوم على حقها المشروع فى الجلاء الكامل عن جميع أراضيها، وبدون شروط. وقد رفض المصريون إصرار بريطانيا على حق العودة الى احتلال مصر فى حالة خطر نشوب حرب منذ مشروع "صدقى - بيفن". أما فيما يتعلق بالسماح للسلاح الجوى البريطانى باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قنال السويس، فنعتبره استمرار للاحتلال.

عجيب ما نشرته جريدة "الصنداى ديسباتش" عن المقترحات التى قدمها الجانب البريطانى، وإنى لأعلنها على ملأ العالم كلمة صريحة، هى أن مصر تود أن تعيش بين الدول عنصراً فعالاً فى توطيد دعائم السلام والمحبة والتعاون بين شعوب الأرض قاطبة، ولن تقبل مصر بحال من الأحوال أن تساوم على حقها الطبيعى المشروع فى الجلاء الناجز الكامل عن جميع أراضيها، أو أن يفرض المحتل الغاصب أى شرط من الشروط ثمناً للاعتراف بهذه الحقوق.

أما ما ذكرته تلك الجريدة من حق بريطانيا فى العودة إلى احتلال مصر فى حالة خطر نشوب الحرب؛ فقد أجمع المصريون أمرهم، وأرغموا العهد البائد على رفض مشروع "صدقى - بيفن" الذى يستقى من هذا النص؛ الذى يعتبر فى ذاته اعترافاً منا بشرعية الاحتلال البريطانى تحت أى مبرر كان، وفى أى ظرف كان.

وكان على البريطانيين أن يوفروا على أنفسهم وعلينا الوقت والجهد، فلا يتقدموا بعرض كهذا يعلمون مصيره علم اليقين. إن رجال حركة الثورة على مستوى من الوطنية لا يسمح لهم بالتفريط قيد أنملة فى حق من حقوق مصر.

أما فيما يتعلق بالسماح لسلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قنال السويس، فماذا يسمونه إن لم يكن هذا احتلال رغم أنفنا، بعد أن طالب العشرون مليوناً من المصريين - دون استثناء واحد منهم - بالجلاء الكامل الناجز غير المشروط؟!.. فماذا يسمونه؟!

لعلهم يطلقون عليه"Presence of air forces"؛ أى وجود قوات جوية بريطانية. وماذا يعنى وجود هذه القوات المسلحة الأجنبية إذاً؟ أليس معناه - إذا استخدمنا القليل من المنطق البسيط - هو استمرار الاحتلال؟!

أما مسئولية الدفاع عن قناة السويس التى يود البريطانيون أن يجعلوها شرطاً من شروط جلائهم؛ فالكلام فيها غير منطقى ولا مفهوم، ولاسيما فى عهد الحرية والوطنية والتحرير، الذى يقدر فيه كل مصرى - بغير استثناء - مسئوليته الكبرى فى الدفاع عن حرية بلاده واستقلالها، بعدما ضحينا قروناً طويلة، واحتملنا من صنوف العذاب والاستغلال والاستعمار ما تحملناه، فأصبح شعب مصر أقدر على احتمال هذه المسئولية من أى جندى أجنبى، أو من أى دولة أجنبية أخرى.

فليفهم العالم أننا نحافظ على استقلالنا الغالى وحريتنا الثمينة إلى آخر رجل وامرأة فينا، حتى لا تتكرر أية مأساة استعمارية نتعرض لها نحن، ونعرض أبناءنا من بعدنا لويلاتها.

وليفهموا أيضاً أن الدفاع عن الشرق الأوسط أمر يعنى دول هذه المنطقة أكثر من غيرها، لن يستطيع شعب يرزح تحت نير الاستعمار أن يدافع عن استمرار هذا الاستعمار فى وطنه؛ بحجة تخويفه من اعتداء آخر قد يتعرض له هذا الشعب وقد لا يتعرض له.

إننا نريد جلاء ناجزاً غير مشروط، ومتى استأصلنا شأفة الاستعمار من بلادنا فليطمئن الغرب على أننا سنكون أحرص منه مئات المرات - بل آلافها - على حريتنا واستقلالنا؛ فإذا تعرضنا لاعتداء أياً كان مصدره فسنقف جميعاً وقفة رجل واحد للذود عن حريتنا، وفى هذه الحال لن نتردد فى محالفة الشيطان نفسه - كما قال زعيمهم "تشرشل" فى الحرب الماضية - لرد هذا العدوان.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى رئيس تحرير وكالة الأنباء المصرية

عن حملة "اللورد كيلرن" ضد مصر والسودان

١٩٥٣/٤/٥

يهاجم حملة اللورد كيلرن ضد مصر والسودان، ويتهمه بتضليل الشعب البريطانى، ويعلن الاصرار على أن تجلو القوات الاجنبية من أراضى مصر جلاءً كاملا وبدون قيد او شرط.

يتزعم "اللورد كيلرن" – السفير البريطانى الأسبق – حملة ضد مصر، قوامها تلك العناصر الرجعية التى لا تؤمن إلا باستعباد الشعوب؛ وهو أمر يدعو إلى الأسف البالغ. يخطئ من يظن أن "اللورد كيلرن" وجماعته قد انغمسوا فى هذه الحملة الطائشة بدافع من الإشفاق على مصالح الشعب البريطانى؛ فالحقيقة الواضحة بذاتها أن هذه الجماعة لا تعادى شعباً دون آخر، وإنما هى تعادى الشعوب جميعاً بما فيها الشعب البريطانى ذاته.

يريد أمثال "اللورد كيلرن" تضليل الشعب البريطانى؛ حتى يستهين بالحركات الوطنية المتأججة فى مصر والسودان، بل وفى جميع أنحاء الشرق الأوسط. إننا نعرف تماماً – وعن وعى وإدراك – كيف نفرق بين غلاة الاستعماريين وأصحاب الامتيازات والسلطات والمصالح الذاتية من البريطانيين، وبين الشعب البريطانى الذى نراه يئن تحت أثقال تلك السياسة الاستعمارية، وما تجره عليه من تكاليف وعدوان وخسائر.

إن "اللورد كيلرن" طراز عتيق لا ينسجم مطلقاً مع روح العصر الحاضر؛ الذى أضحت فيه المساواة بين الشعوب مبدأً مقرراً لا سبيل إلى إنكاره، أو حتى مجرد المناقشة فيه. إنه يمثل تلك الآراء التى كانت تقوم على أسس الفتح والغزو والاستغلال، واستخدام القوة فى فرض السيطرة على الشعوب.

ومع ذلك فـ"اللورد كيلرن" رجل صريح، ولكن صراحته من النوع الذى يسىء إلى مواطنيه بالذات؛ إذ تنسب إليهم أهدافاً ذاتية ومطامع استعمارية حرص السياسيون والمسئولون من البريطانيين على إخفائها أو إنكارها؛ وما ذلك إلا لأنه مازال متأثراً بآراء ونظريات فى العلاقات الدولية تعود إلى القرن التاسع عشر، بل ما قبله بكثير.

إنه يقول: "لقد شرعت قبضتنا على الشرق الأوسط تتراخى"، ثم حسين يعرض لاتفاقية السودان يقول بلسان أحد أنصاره: "إن الحكم الذاتى لشعب أمى (يقصد الشعب السودانى) عبث"؛

ومعنى هذا أن إنجلترا فى سياستها إزاء الشرق الأوسط عامة ومصر خاصة؛ إنما تستهدف السيطرة المجردة، ولا تريد أن تتضاءل هذه السيطرة بأى حال من الأحوال.

أما وصفه للسودان بأنه يضم شعبا أميا فإنه فى الحقيقة ينطوى على اتهام صريح للإدارة البريطانية بالسودان خلال فترة أكثر من نصف قرن، فضلاً عن أن الرجل يناقض السياسة البريطانيين المسئولين حين كانوا يرددون دائماً أن هدفهم هو تمكين السودان من الحكم الذاتى؛ وبهذا أثبت أن ما رددوه فى هذا الصدد لا يمثل الحقيقة والواقع.

ولكننا لا نعجب لهذه الحملة على اتفاقية السودان؛ ذلك أنها وليدة الشعور بالغضب؛ إذ سلبت أمثال "اللورد" مظاهر ومغانم الحكم والسيطرة فى السودان .

ويتابع "اللورد كيلرن" حملته على مصر فيقول فى مقال آخر له: "إننا نطارد بسرعة فائقة من مكان إلى آخر؛ من عبدان ومن قناة السويس ومن السودان".

وهنا لا يسعنى إلا أن أشفق على الرجل ومنطقه، فما يسميه مطاردة إن هو فى الحقيقة إلا انتصار الحركات القومية فى هذه المنطقة من العالم؛ ذلك أن أهلها لم يعودوا يطيقون أن يفرض عليهم سلطان خارجى. فإذا كان الإنجليز يطاردون من إيران ومصر والسودان، فإن الذنب واقع عليهم؛ ذلك أن سياستهم لم تعرف كيف تدرك الروح الجديدة فى هذه البلدان.

وهذه السياسة التى يتغنى بها "اللورد كيلرن" وأمثاله؛ إنما تسير على خط يتعارض تماماً مع المصالح الحيوية والحقيقية للشعب البريطانى، ولست بحاجة إلى أن أضرب المثل؛ ذلك أن الأزمة الإيرانية قد كبدت بريطانيا الكثير من الخسائر المالية والمعنوية، ولو أن هذه السياسة كانت أكثر استنارة؛ لعرفت كيف توفق بين مصالح إيران العادلة ومصالح بريطانيا المعقولة.

يحذر "كيلرن" الشعب البريطانى من محمد نجيب وجمال عبد الناصر، ويدعى أننا نضمر الشر لبريطانيا! فليعلم أن المصريين جميعاً – ونحن قادة حركة الثورة من بينهم – لا نضمر شراً مطلقاً – كما يزعم "كيلرن" – لا لبريطانيا ولا للشعب البريطانى، ولا لغيره من الشعوب، ولكنا على العكس من ذلك قوم سئمنا ضروب الشر التى قاسينا مرارتها وآثامها، لقد هب الشعب المصرى – ونحن معه – للقضاء على الشر وإحلال الخير محله.

إنى أود أن أوجه الخطاب إلى الشعب البريطانى نفسه، لا لأضلله – كما يفعل أمثال "اللورد كيلرن" – وإنما لأنى فقط أبغى الكشف عن الحقائق؛ حتى يكون على بينة من أمرها، فأتساءل: هل يقبل الشعب البريطانى – لو كان مكاننا – احتلال وطنه ضد إرادته؟ وهل كان يقتنع بأية حجة – أياً كان مظهرها – تفرض عليه دوام احتلال أجنبى لو أنهم تعرضوا له مدى سبعين عاماً، فقدمت إليهم خلالها الوعود تلو الوعود بالجلاء والانسحاب من أرض الوطن؟ ما من شك أن أى شعب ليرفض مثل هذا الأمر؛ حرصاً على حقه المقدس فى الحرية الكاملة.

obeikandl.com

لقد تحملت بريطانيا الكثير للدفاع عن حريتها خلال الحروب الماضية، ولن نكون أقل استعدادا للبذل والتضحية؛ بل لعل طاقتنا على ذلك أكبر، بعد الذى عانيناه من استعباد دام أكثر من سبعين عاما.

إننا حريصون كل الحرص على الوصول إلى تسوية سلمية، ولكننا فى نفس الوقت نصر إصراراً أكيداً على حقوقنا المستمدة من حق الشعوب الطبيعى فى الحرية والاستقلال، والمستندة إلى ميثاق الأمم المتحدة، فإذا ما تبددت آمالنا، فإننا لن نتردد – كأى شعب يشعر بكرامته وحقه المقدس فى الحرية والاستقلال – فى أن نسلك أى طريق يوصلنا إلى الحصول على حقوقنا؛ مهما كانت التضحيات التى نتحملها؛ لنفوز بالحرية، ولنخلف لأبنائنا من بعدنا أغلى ما يتمتع بلد به؛ الاستقلال والحرية.

إنى أقولها كلمة قصيرة ولكنها صريحة، وفى هذا ما أنا إلا اللسان الذى يعبر عما فى نفوس المصريين جميعاً من أهداف لن يتحولوا عنها: أيا كانت الأحوال والاعتبارات يجب أن تجلو القوات الأجنبية من أراضينا جلاء كاملاً، وبدون أى قيد أو شرط، فإذا ما أصبحت سيادتنا كاملة وحريتنا تامة؛ فإن مصر فى هذه الحالة ستعرف كيف تتصرف لدفع أى عدوان يهدد سلامتها.

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر لمراسل صحيفة "الأوبزرفر" البريطانية بالقاهرة حول الشكوك بشأن المفاوضات مع بريطانيا عن الجلاء ورفض إكراه مصر على ميثاق إقليمى

١٩٥٣/٤/١٢

بدء المفاوضات مع بريطانيا حول الجلاء. والشكوك حولها.
لا مفر لعهد انقلاب من قيام خصوم له وأعداء يحاولون إفساد الأمر بكل وسيلة.
والإساءة الى سمعة النظام الجديد بأى سبيل.
التهديد بإمكان الجيش أن يجعل مركز بريطانيا فى مصر معدوم الفائدة لها ولحلفائها.
رفض إكراه مصر على ميثاق اقليمى، فنحن نريد الجلاء والاستقلال التام، والاحتفاظ بقاعدة القناة مصرية، وبناء الدفاع العربى.

إن مصر لن تتردد فى بدء المباحثات غداً مع بريطانيا، فى سبيل الوصول إلى حل عادل عملى لمسألة قناة السويس، ولكن يجب التسليم مقدماً بأننا لن نبحث فى اتفاق يشمل الشرق الأوسط، وإننا نعنى بقولنا نريد بلوغ حل عادل؛ الجلاء من منطقة القناة.

وأحب أن أصارحكم القول: إننا لم نعد نؤمن بأن بريطانيا راغبة حقاً فى المفاوضة على حل عادل يقوم على أساس الجلاء؛ فقد انقضت الأسابيع تلو الأسابيع على اتفاق السودان، ولم نتلق إلى اليوم شيئاً من جانبها غير محاولة المفاوضة على مسألة الدفاع عن الشرق الأوسط جنباً إلى جنب مع مسألة القناة، وإن كنا فى أحاديثنا الخاصة لم نكف يوماً عن القول فى وضوح: إننا لن نتناقش فى ذلك، ولن نبحثه. وقد رأيت البريطانيين يسألوننى لماذا أدلى ببيانات مريرة، وأكثر من النذر، وأطيل الوعيد، ولكن الجلى لكل إنسان هو أننا حين نعتقد أن بريطانيا لا تنتوى حل هذه المشكلة؛ مضطرون إلى تهيئة شعبنا للنتائج، وتوطين قومنا على مواجهة العواقب والتضحيات.

ولا مفر لعهد انقلاب من قيام خصوم له وأعداء؛ فى الداخل بين أهل الفساد والرشوة والطبقة الممتازة الذين عَدَت الثورة على سلطانهم وهاجمت نفوذهم، وهناك أيضاً شيوعيون يتلمسون السبيل إلى هدم كل بناء، وتقويض كل صرح، والقضاء على كل إنشاء. وهذه العناصر تحاول إفساد الأمر علينا بكل وسيلة، وتريد الإساءة إلى سمعتنا بأى سبيل، فلا يمكن فى هذه

obeikandi.com

الظروف أن نمد يدنا كالسائل إلى بريطانيا: نطلب الحسنة ونسأل الصدقة؛ بينما نحن نطالب بما يؤمن به كل مصرى بأنه حقه الطبيعى، بل الحق الذى نؤمن به – نحن معشر رجال الجيش – بأنه الحق المطلق الذى لا مراء فيه ولا نزاع، فلكل بلد استقلاله التام، وإنما كل ما نقوله هو: إننا سنناضل بكل ما أوتينا من قوة؛ حتى وإن اقتضى النضال إراقة الدماء إذا ما أرغمتمونا عليه إرغاما، وألجأتمونا إليه إلجاء.

وما ترددنا يوماً فى مصارحة قومنا بأننا سنعانى كثيراً إذا ما حملنا على هذا المحمل، وستكون تضحياتنا بالغة إذا ما أرغمتمونا على هذا النضال. ونحن نعرف أننا لن نستطيع أن ندحر الجيش البريطانى، ولكننا نعرف أيضاً أن فى إمكاننا أن نجعل مركز بريطانيا فى مصر معدوم الفائدة لها ولحلفائها على السواء.

ولسنا نريد أن يحدث هذا أو يقع؛ لأنه سيدمر خططنا الداخلية ومشروعاتنا الإصلاحية، ولكنه إذا حدث، فلن يكون حدوثه باختيارنا ولا برغبتنا ومشيئتنا، وإنما مرجعه إلى أننا قد وجدنا اليوم – كما وجدنا طيلة سبعين عاماً ماضية – أن بريطانيا ترفض الاعتراف بحقنا فى حل عادل، وتأبى علينا حقوقنا القومية.

وفى الحق، يتسنى لمصر أن تتطلع إلى عهد تقدم ورفاهية، وتتخلص إلى الأبد من هذا القرح المستمر؛ ونعنى به هذا النزاع القائم بيننا وبين بريطانيا. أما إذا هى اعترفت بعدالة قضيتنا، ولم تتشبث بمحاولتها إكراهنا على ميثاق إقليمى آخر يعده الشعب صورة أخرى من صور الاحتلال؛ فيومئذ نستطيع أن نبحث معها فى المسائل الأخرى، ويومئذ نستطيع أن نتداول معها فيما بقى من الشئون.

فلتدرك الحكومة البريطانية أن الموقف يزداد كل شهر سوءاً من وجهة نظرنا؛ فقد تعاقبت الأحداث، وتكاثرت التطورات، كما أن مشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط كانت تحمل من الغضاضة والامتهان ما يجعلنا نأبى الحديث عنها، أو عن أى شىء مثلها.

ولعلك سائلى: ماذا تريدون إذاً؟ وما هى سياستكم؟ وجوابى أننا نريد الجلاء، ونبغى الاستقلال التام، ولكننا أيضاً نريد أن تبقى منطقة القناة مؤدية عملها، محتفظة بقوتها وكفايتها، ولسنا نمانع فى البحث فى الوسائل الكفيلة ببقائها، والاحتفاظ بها كقاعدة مصرية لا شأن لأحد آخر بها.

نحن جنود، بل نحن واقعيون، ولا يخفى علينا أن لا قبل لنا بالحرص على بقاء هذه القاعدة المترامية المدى كما هى الآن، وأننا سنحتاج إلى الفنيين. ولكن يجب أن تكون القاعدة مصرية، ويجب بالتالى أن يكون لنا الحق فى التماس العون الفنى من أى طريق، وإن كان هذا أمراً لا أهمية له إذا تعاونت بريطانيا معنا بصدق وإخلاص.

أما إذا كانت بريطانيا تظن أنها مستطيعة إبقاء الاحتلال تحت شعار المعونة الفنية والخبراء الفنيين؛ فليس فى بحث هذا الأمر خير بالطبع، ولا فائدة ترجى منه. ولكن إذا كانت تريد أن تنظر إلى هذه المسألة من ناحية مصلحتها ومصلحتنا سواء بسواء، وأن تتبين من البحث ما هو حقاً المطلوب، وما هو فعلاً لازم؛ فلا ضير من الحديث معها، ولا بأس من الكلام. وقد نصل إلى اتفاق، ولكن لنحاول، فلا ضرر ولا ضرار.

وقد رأينا البريطانيين أيضاً يسألوننا رأينا فى الدفاع عن الشرق الأوسط، ولكن الدفاع الإقليمى من ناحية طريقتنا فى التفكير وأسلوبنا فى بحث المسائل؛ ليس شيئاً مكتوباً على الورق، ولا هو بالمدون المسطور. واعتقادى أن الأقطار العربية كلها تريد فعلاً بناء دفاعها وضمان مناعتها، ولكنها فى اللحظة الراهنة ضعيفة، فإذا ظفرنا جميعاً بالمعونة؛ استطعنا أن نبنى دفاعنا ونعزز قوانا. ويومئذ تتوافر الأوضاع والمواقع الاستراتيجية، التى يفيد منها أصدقاؤنا وينتفعون؛ إذ لن يتسنى لنا بناء خطوط دفاعنا واستحكاماتنا، إلا بعون أصدقائنا الذين يقدمون المعونة لنا بدون قيود تمس مصالح بلادنا.

وهذه هى النتيجة التى سنصل إليها فى النهاية؛ إذ من هم الذين سيكونون أصدقاءنا؟ لقد دلل التاريخ على أن مصر فى الحرب الماضية قدمت من المعونات قدراً يفوق ما كانت المعاهدة تقتضيه، ويتجاوز ما كنا به ملزمين.

أما إذا لم تتم تسوية، فلا تعتمدوا على تعاون كهذا مرة أخرى، وكل ما نقوله: إنه إذا كانت بريطانيا لا تنوى الوصول إلى تسوية عادلة؛ فلا تعتمد علينا فى حرب ولا فى سلام، بل الواقع أنكم ستجدوننا يومئذ أعداء ألداء، ونحن نحاول أن نكون أصدقاء، ولكن لا يصح أن تنتظروا منا أن نمد لكم أيدينا مستجدين حقنا الطبيعى، ولا أن نقف منكم موقف المكتوفين.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى رئيس تحرير وكالة أنباء مصر

حول الغاء الامتيازات المصطنعة للأجانب

١٩٥٣/٤/٢٣

لقد قضت ثورة مصر الكبرى فى ٢٣ يوليو الماضى على البقية الباقية من العوامل التى تباعد بين المصريين وإخوانهم الأجانب الذين يعيشون فى مصر منذ أمد طويل. وطالما حاول الاستعمار والإقطاع أن يعزل عن الشعب المصرى تلك الأقليات الأجنبية بإيجاد فوارق مصطنعة؛ إذ كان للأجانب من قبل كثير من الامتيازات، التى كانت توجد بينهم وبين المصريين جواً من القلق والحذر وسوء الظن. وكان هدف الاستعمار والطغيان من إبقاء تلك الحال؛ إيجاد ثغرات يمكن استغلالها على حساب الطرفين. ولقد كان إلغاء تلك الامتيازات المصطنعة خطوة؛ نحو خلق جو من الود والتفاهم والتعاون بين كافة المقيمين فى هذا البلد.

إن من أهداف الثورة المصرية أن يطمئن الأجانب فى مصر إلى حقيقة شعورنا، ويدركوا أننا نعدهم عنصراً نكن له المحبة والتقدير، وأننا لا نألو جهداً فى أن نرعى مصالحهم؛ خصوصاً وأن هذه المصالح فى واقع الأمر من مصلحة وطننا، ولا ريب أن التشريعات التى أصدرناها بصدد الإقامة مثلاً؛ مما يفصح عن حقيقة الروح السمحة للعهد الجديد.

وإننا واثقون من أن الأجانب فى مصر - وقد ربطتهم ببلادنا روابط وثيقة - سيتعاونون معنا فى كل ما يعود على البلاد وعليهم بأوفر الخير؛ من النواحى المادية والمعنوية. وإننا نريد أن نمحو محواً تاماً ما بقى من آثار تلك الفوارق الضارة، التى جعلتهم فيما مضى بمنأى عن المصريين؛ حتى يكونوا مصريين فى مشاعرهم وأهدافهم، فيعتبروا مصر وطناً أولاً لا ثانياً كما كان يردد الاستعمار وأبواقه؛ وطناً أولاً يضحون فى سبيله بوفاء، ويشتركون مع أهله مخلصين اشتراكاً فعلياً فى آلامه وآماله، وأفراحه وأتراحه، ويساهمون فى سبيل حريته ورقيه ورفعته. إنهم إذ يعيشون بيننا ليحسون بمتاعب هذا الوطن، وإن الوطن ليطلب منهم أن يشتركوا اشتراكاً فعلياً فى تخفيف هذه المتاعب وإزالتها.

هذا ما ينبغى أن يكون؛ لأنهم أصبحوا جزءاً من هذا البلد الذى تقوم تقاليده على عدم التفرقة أو التمييز، ما دام هدف الجميع الصالح القومى العام.

تصريح رسمى للبكباشى جمال عبد الناصر لمندوبى الصحف ووكالات الأنباء

حول تعثر المحادثات مع الإنجليز

١٩٥٣/٥/٦

لقد أعلنا أهدافنا واضحة للشعب، وكنا نعنى ما نقول، وقد حددنا هذه الأهداف منذ الجلسة الأولى للجانب البريطانى. ولقد توالت الجلسات دون أن نتزحزح عن موقفنا الذى لا نملك بأى حال من الأحوال أن نتراجع دونه، ولم نقبل الدخول فى أية تفصيلات دون أن نتفق على الأسس الرئيسية؛ إذ لاداعى مطلقاً أن نغرق فى لجان وتفصيلات، ونجد أنفسنا أخيراً دون هدف واحد متفق عليه.

ولقد آثرنا أن لا نضيع الوقت، فنحن أحرص ما نكون على وقتنا؛ ولذلك لم نشأ أن نترك الزمام يفلت من أيدينا ونكرر ما حدث فى المفاوضات السابقة، التى استمر بعضها عاماً ونصف عام، فقد طلبنا من الجانب البريطانى - بعد أن تعثرت المباحثات - أن يوضح موقفه بالأسس الرئيسية التى تحقق للشعب المصرى حقوقه الطبيعية والسيادة على أراضيه، وأغلب ظنى أن الجانب البريطانى وجد أنه يتحتم عليه قبل أن يستمر فى المباحثات أن يراجع حكومته.

أعتقد أن هذا واضح، متشكر.

obeikandl.com

حوار البكباشى جمال عبد الناصر مع رئيس وكالة الأنباء المصرية

حول مزاعم "سلوين لويد" ضد الجلاء وأسباب قطع المباحثات مع بريطانيا

١٩٥٣/٥/١٥

رفض مزاعم سلوين لويد من أن موافقة بريطانيا على مطالب مصر معناها تدهور قاعدة قناة السويس . وتتلخص تلك المطالب فى جلاء القوات البريطانية - وعددها ثمانين الف مقاتل - وتسليم القاعدة للحكومة المصرية.

سؤال: ما رأى البكباشى عبد الناصر فيما زعمه المستر "سلوين لويد"، وزير الدولة البريطانى؛ من أن موافقة بريطانيا على وجهة نظر مصر معناها تدهور قاعدة قناة السويس بسرعة بحيث تصبح عديمة الجدوى.

جمال: لا يستطيع المستر "سلوين لويد" أن يواجه الرأى العام العالمى بحقيقة موقف الحكومة البريطانية من مصر، إنه لا يستطيع أن يقول: إن بريطانيا لا تتمسك باحتلال مصر ضد إرادة ٢٢ مليون مصرى فحسب، بل هى تسعى إلى جعل احتلالها غير المشروع لمصر - المناقض لميثاق الأمم المتحدة - احتلالاً مشروعاً أبدياً؛ مستعينة فى ذلك ببراعة سياستها الاستعمارية العتيقة فى التلاعب باللفظ والمعنى.

إن بريطانيا لم تقدم وسيلة أو عذراً تتذرع بهما لاستمرار احتلال مصر. لقد تواجدت بريطانيا فى قاعدة القناة لعشرات السنين، وهى اليوم لا تجد سبيلاً لاستمرار احتلالها لمصر إلا بالتوصل للرأى العام الغربى، وتشكيكه فى نوايا مصر، ومقدرتها على الاحتفاظ بهذه القاعدة.

إن مصر طلبت أثناء المباحثات - التى توقفت بسبب عنت السياسة البريطانية - ما يأتى:

أولاً: جلاء القوات البريطانية التى يبلغ عددها - حسب ما أذاعه "السير ونستون تشرشل" يوم الاثنين الماضى - ثمانين ألف مقاتل، بينما تنص معاهدة ١٩٣٦ الملغاة، والتى تتمسك بها بريطانيا، على ألا يزيد عدد هذه القوات عن عشرة آلاف مقاتل. ولست بصدد تعداد خرق البريطانيين لنصوص هذه المعاهدة التى ألغتها مصر؛ بسبب اعتبار البريطانيين إياها وثيقة كلها حقوق لهم، يتجاوزونها كما يشاءون، وبسبب تناقضها مع روح العصر، ومع ميثاق الأمم المتحدة.

obeikandl.com

ثانياً: تسليم القاعدة للحكومة المصرية، بحيث تكون معداتها ومحتوياتها تحت رعاية الحكومة المصرية.

ثالثاً: لم نمانع فى بقاء العدد الضرورى فعلا من الفنيين الأجانب، الذين لا يمكن توافرهم فى المصريين؛ للقيام بالأعمال الفنية اللازمة للاحتفاظ بالقاعدة فى مستوى نشاطها العادى، يكونون تحت السيطرة المصرية، وأن يقوم هؤلاء الفنيون الأجانب بتدريب المصريين ليحلوا محلهم فى فترة محدودة من الزمن؛ يتفق عليها، مع مراعاة مصلحة القاعدة.

على أن الحكومة البريطانية بيتت لنا النوايا السيئة؛ فهى تريد أن تستغل مسألة الفنيين اللازمين للقاعدة وسيلة لجعل الاحتلال البريطانى غير المشروع لمصر احتلالاً شرعياً وأبدياً.

إنهم يوافقون على مبدأ السيادة الإسمية لمصر على القاعدة؛ على أن تشرف عليها وتديرها لندن، ثم يصرون على فرض هؤلاء الفنيين على مصر إلى الأبد، ويشترطون أن يكونوا من العسكريين البريطانيين، وأن تكون لهم السيطرة الكاملة.

لقد كان البريطانيون فى الماضى يكرسون بقاءهم فى مصر بواسطة الفساد والانحلال والانشقاق بين صفوف الأحزاب والمستوزرين فيستغلونهم، ويثيرون بعضهم ضد بعض؛ إبقاء على سيطرتهم ونفوذهم واحتلالهم لبلادنا، إلى أن كانت ثورة مصر المجيدة التى لم ترق فيها قطرة من الدم، والتى قضت - عملاً بمشيئة الشعب - على الفساد والانحلال والانشقاق، وحققت للشعب المصرى اتحاداً لم يسبق له مثيل فى تاريخ مصر؛ اتحاداً فى الهدف الأكبر، ألا وهو طرد المحتل الغاصب، والفوز بالاستقلال الكامل، والسيادة الشاملة، ثم التفرغ بعد ذلك لتنفيذ سلسلة هائلة من المشروعات الإصلاحية؛ لرفع مستوى الشعب إلى المستوى الإنسانى فى الأفق؛ حتى لا يتعرض هذا الشعب للمبادئ المتطرفة التى تقضى على كل أمل فى الاستقرار، لا فى مصر وحدها، بل فى الشرق الأوسط كله.

ولكن الحكومة البريطانية المتعنتة لا يرضيها الاستقرار والتقدم فى هذا الجزء الخطير من العالم، إذا كان كل ذلك الاستقرار والتقدم سيتحققان على حساب مظهر من مظاهر الاستعمار، وغرض السيطرة البريطانية على شعب نكبه الحظ ٧١ عاماً بالاحتلال البريطانى. ليعلم العالم أننا أول من يهمه الاحتفاظ بقاعدة قناة السويس فى مستوى عملى فعال، بل يهمنا أكثر من غيرنا أن نعزز هذه القاعدة ونقويها؛ حتى لا نتعرض لاحتلال أو سيطرة أجنبية أخرى فى المستقبل، كما تعرضنا لاحتلال فى الماضى مازلنا نرزخ تحت عبئه حتى الآن؛ ولهذا لن نقبل بأى حال من الأحوال أن تكون هذه القاعدة وسيلة لاستمرار الاحتلال البريطانى، أو إبقاء أى سيطرة لنفوذ الاحتلال.

obeikandl.com

سؤال : وهل أنتم على استعداد لاستئناف المباحثات؟

جمال : لقد أوقفنا المباحثات عندما وجدنا ألا فائدة من استمرارها، ولما اكتشفنا أن غرض البريطانيين منها هو إبقاء الاحتلال الأجنبى لمصر مع تغيير اسمه باسم آخر.. فلقد قبلنا الدخول فى المباحثات فى بادئ الأمر؛ عندما أعلنوا أنهم عازمون فعلاً على تصفية الموقف الحالى فى مصر، ولكن الجلسات الخمس التى عقدناها معهم أثبتت أن الإنجليز هم الإنجليز؛ بنواياهم الاستعمارية المعروفة.

obeikandl.com

تصريح للبكباشى جمال عبد الناصر

حول الحرب الباردة التى تشنها إنجلترا ضد مصر

١٩٥٣/٥/٢٣

لا جدوى من بث الرعب فى نفوس رعايا انجلترا فى مصر، فإن الذين لا نريدهم فى بلادنا هم جنود الاحتلال الانجليزى.

لقد وصلت قضية الوطن إلى مرحلة رأى معها الإنجليز أن يشنوا علينا معركة من معارك الحرب الباردة والضغط المعنوى على الأعصاب لا هوادة فيها، ولكن الإنجليز سوف يخسرون هذه المعركة لأن قضيتنا قضية حق، وموقفنا فيها موقف المتمسك بحقه، المؤمن به، المستعد للدفاع عنه.

ولقد كانت آخر طلقة أطلقها الإنجليز فى معركة الحرب الباردة هذه؛ هى تلك الأوامر والتعليمات التى أصدروها إلى رعاياهم فى مصر.

ولقد أضفى الإنجليز على هذه التعليمات صبغة مسرحية، تكشف عن هدفها ونوعها، وواضح من هذا الطابع المسرحى أن الإنجليز يريدون بث الرعب وإثارة الذعر فى قلوب أفراد الجاليات الأجنبية فى مصر.

إن الإنجليز أنفسهم هم أول من يعلم أن النظام الحاضر يبسط حمايته القوية على كل أجنبى يقيم بيننا، والإنجليز أنفسهم هم أول من يعلم أنه لا خطر يهدد رعاياهم البريطانيين فى القاهرة أو فى غيرها من مدن القطر، هذا فضلاً عن رعايا غيرها من الدول الأجنبية.

إن الذين لا نريدهم فى بلادنا هم جنود الاحتلال الإنجليزى، وحدهم دون غيرهم، أما الأجانب جميعاً، حتى الرعايا البريطانيين المدنيين من أفراد الجالية البريطانية، فهم فى حماية مصر.

وأنا واثق أن تلك الطلقة لن تكون آخر شىء فى جعبة الإنجليز، وأنه لن يعوزهم غداً وبعد غد أن يختلقوا مسرحيات جديدة، ويخترعوا روايات ما أنزل الله بها من سلطان؛ وهدفهم فى ذلك هو نفس الهدف: بلبلة الأفكار، وإشاعة الاضطراب الذهنى والمعنوى.

وأنا واثق أن كل الذين يعيشون على أرض مصر وتظلهم سماؤها – سواء منهم المصريين أو الجاليات الأجنبية – يدركون المناورة، ويعرفون أهدافها واتجاهها، والذى تقصد إليه من وراء ذلك كله.

obeikandi.com

إن مصر لن يشتت لها خاطر، ولن تخرجها مؤامرة عن القصد الذى عقدت عزمها على الوصول إليه، ولن تلهيها المسرحيات المختلفة - مهما كانت محبوكة الأطراف - عن الحقيقة الكبرى فى كفاحها؛ وهى أن على أرضها جيشاً غريباً يجب أن يرحل، واعتداء على حريتها ينبغى أن ينتهى.

obeikandl.com

حوار البكباشى جمال عبد الناصر مع مندوب الأهرام

حول السياسة الداخلية للثورة

١٩٥٣/٦/١٧

فترة الانتقال ما هى الا لوضع الأساس الديمقراطى السليم، ولا يوجد ما يمنع من تعدد الأحزاب.

إن السبب فى تأسيس هيئة التحرير يرجع الى الرغبة فى ايجاد أداة لتنظيم قوى الشعب، مع القضاء على الفساد الذى عم جميع مرافق البلاد.

إن سياسة العهد الجديد تقوم على القضاء على الاقطاع، وتقريب الفوارق بين طبقات الشعب، ورفع مستوى الانتاج. وقد اضطرتنا ظروف تأمين الحركة الاصلاحية الى اعتقال الخطرين وأعداء الوطن.

سؤال : ما رأى سيادتكم فى نظام الحكم الذى يجب أن تقوم عليه مصر الحديثة؟

جمال : إنى أؤمن بالديمقراطية الصحيحة إيمانى بحق الشعب فى اختيار كل ما يمس كيانه أو مستقبله؛ لذلك أرى أن نترك للشعب حرية اختيار النظام الذى يريده لحكم نفسه.

أما عن رأيى الشخصى كمواطن مصرى، فإنى أرى أن النظام الملكى قد تآكل وانتهى، بعد أن أتى سوس الفساد والخيانة على عرشه، ولن تقوم لهذا النظام قائمة ثانية بعد أن عانت البلاد من مساوئه الكثير؛ فهو السبب الأول للاحتلال الإنجليزى للبلاد وتوطيد أقدامه سبعين عاماً، وكان السبب الأول – بعد أن تحالف مع المستعمر، واتفقت مصالحه معه – على إفقار هذا الشعب واستعباده وتأخره.

سؤال : ما صحة ما تردد من أنباء عن أن الرأى قد استقر على إعلان الجمهورية فى مصر، وتعيين اللواء محمد نجيب رئيساً للجمهورية فى ٢٣ يوليو القادم؟

جمال : الجمهورية آتية، ولكن موعد إعلانها لم يحدد، وهنا فإنه عار عن صحة ما تردد من أنباء عن أن الرأى استقر على إعلان الجمهورية فى مصر، وتعيين الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيساً للجمهورية يوم ٢٣ يوليو القادم؛ فلم يتقرر شىء بعد، وإن الجمهورية آتية لا ريب فيها؛ فهذا ما أجمع عليه الشعب، وما قررته لجنة الدستور التى تمثل مختلف هيئات الشعب وطوائفه.

سؤال : وما رأيكم فى النظام الحزبى الذى يجب أن يقوم فى مصر بعد فترة الانتقال، وهل ترى أن يكون نظام الحزب الواحد؟

obeikandi.com

جمال : إن أصلح نظام حزبى يجب أن يقوم فى مصر الحديثة هو النظام الذى يقوم على أسس ديمقراطية صحيحة، ويكون هدفه خدمة المصلحة العامة وحدها، وليس السعى وراء المغانم أو تحقيق المصالح الشخصية. إن الماضى لن يعود ثانية، هذا الماضى الذى كان استبداداً سياسياً، وظلماً اجتماعياً، ومتاجرة فى الوطنية، وسعياً وراء الماضى، وسعياً وراء الجاه والسلطان؛ فلن نفسح المجال بعد اليوم إلا للمبادئ وحدها، وخدمة الشعب ومصالحه.

ولماذا نفكر فى قيام حزب واحد أو فى قيام الحكم المطلق، وقد تحولت الدول التى طبقته إلى تطبيق النظام الديمقراطى الصحيح وتعدد الأحزاب؟ ولماذا لا نفسح المجال أمام كل مبدأ تعتنقه جماعة صالحة ويستهدف خدمة الوطن، فى أن يعيش ويعمل فى حرية لخدمة المجموع، مراعين عدم الإضرار بمصالح الوضع المستقر الدستورى الذى قد يسفر عنه التعدد الكبير للأحزاب السياسية؟ وما فترة الانتقال إلا لوضع الأساس الديمقراطى السليم.

سؤال : إن أهداف هيئة التحرير وبرامجها تتفق كثيرًا مع أهداف وبرامج الأحزاب السياسية، فهل تتوقع أن ينتهى الوضع بالنسبة لها فى المستقبل إلى التحول إلى حزب سياسى؟

جمال : إن هيئة التحرير ليست حزباً سياسياً، ولم تنشأ لتكون حزباً سياسياً يجر المغانم على الأعضاء، أو يستهدف شهوة الحكم أو السلطان. أما السبب فى تأسيسها فيرجع إلى الرغبة فى إيجاد أداة لتنظيم قوى الشعب، وإعادة بناء مجتمعه على أسس جديدة صالحة قوامها الفرد؛ فإن أى نهضة لا يمكن أن تقوم إلا إذا آمن الفرد بنفسه وبوطنه وبقدرته، وإن إعادة بناء الوطن لن يتم إلا إذا قام كل فرد بواجبه؛ فقد رأينا أننا لن نستطيع وحدنا أن نقيم هذا البناء، وأن الفساد الذى عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين؛ ليحتم علينا أن نعمل كل فى اتجاه من أجل إزالته والقضاء عليه.

إن نظام هيئة التحرير يقوم على أساس ديمقراطى صحيح، وهيئة التحرير هى المدرسة التى سيتعلم فيها الشعب معنى الانتخاب على وجهه الصحيح، ولن يقف نشاطها فى الحاضر أو المستقبل عند حد؛ فهى تمارس أوجه نشاطها بما يتفق مع الظروف التى تمر بها البلاد .

ولما كان أساس الهيئة هو الاختيار والانتخاب الحر؛ فسيترك دائماً للهيئة نفسها بمجالسها المختلفة تقدير الوضع الذى يتفق مع تحقيق أهدافها تبعاً لظروفها الخاصة. وإن أول درس تلقنه للمواطنين هو أن يعطوا ثقتهم لمن يستحقونها، وسحب هذه الثقة وقت اللزوم إذا دعت الحال إلى ذلك.

سؤال : ما رأيك فى السياسة التى يجب أن نهتم بتنفيذها لخلق مصر الحديثة المرهوبة الجانب؟ وهل تكون على أساس العناية بتقوية الجيش، أم تركيز الجهود لتنفيذ المشروعات الإصلاحية الكبرى لرفع مستوى معيشة الشعب؟

obeikandl.com

جمال: إننا لم نسمع عن جيش قوى مرهوب الجانب كفيل بالدفاع عن أرض بلاده، قام فى أمة فقيرة متأخرة ضعيفة تستمد العون من الأجنبى؛ لذلك فإنه يجب العناية بالنهوض بجميع مرافق الإصلاح عنايتنا بتقوية جيشنا، والسير فى تحقيق ذلك فى طريقين متوازيين متساويين؛ لنصل إلى هدفنا فى الاستقلال والنهضة والرقى؛ حتى تستطيع مصر أن تلعب دورها فى المجال الدولى، وفى المحافظة على السلم العالمى، والدفاع عن أراضيها ضد أى معتد أو غاز.

سؤال: ما الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية فى العهد الجديد؟

جمال: لقد قامت ثورتنا؛ لتدافع عن حقوق المواطنين جميعاً بما فى ذلك الفلاح والعامل، فعملت على توزيع الأرض للقضاء على الإقطاع؛ وبالتالى القضاء على الاستبداد السياسى، وهو أول مظاهر الإقطاع. ولكن هل معنى هذا أننا قضينا على آثار الشقاء الذى أورثه لنا ذلك الماضى القريب والبعيد؟ لا.. إن مفاسد السنين الطويلة لا يمكن اجتنابها فى شهور معدودة، وإن المهمة التى على أكتافنا وفى أعناقنا شاقة تستوجب منا جميعاً أن نعمل. وإذا كان العهد الماضى قد حرم الشعب من جهوده وحقوقه، فإننا نعمل ليجد كل عامل حظه فى العمل والرزق والحياة على صورة كريمة، ونعمل لرفع مستوى معيشة الفلاح إلى مستوى كريم يليق بكرامة المصرى الإنسان.

إن سياسة العهد الجديد تقوم على أساس تقريب الفوارق بين طبقات الشعب، وإعداد المشروعات الطويلة والقصيرة الأمد الكفيلة بتحقيق ذلك؛ والتى تتركز فى تخفيف أعباء الحياة عن كاهل المواطنين بالحد من الغلاء، ومكافحة التضخم، ورفع مستوى العامل والفلاح، وتشجيع الصناعة والتجارة الحرة، واستثمار رؤوس الأموال فى استغلال الخامات المصرية. وإن أهم ما نعنى به الآن هو زيادة الإنتاج بأقصى سرعة وبأكبر قدر؛ ليمكن توفير وسائل العيش والحياة الكريمة لمواطنينا، فإنه بالرغم من اتساع نطاق إمكانياتنا الاقتصادية فإن إنتاجنا مازال قائماً على أساسه القديم. إننا شعب أكثر سكانه من الفلاحين الفقراء، ومقدار إنتاجنا لا يتيح العيش الكريم إلا للقليلين؛ فى حين أننا لو استغلنا كل مواردنا لوفرنا لسواد الشعب مستوى معيشة أعلى وأكرم.

سؤال: ما حقيقة الموقف بالنسبة للمعتقلين السياسيين؟

جمال: لقد اضطرتنا ظروف تأمين الحركة الإصلاحية والقضاء على المؤامرات التى تحاك ضد بلادنا العزيزة إلى اعتقال ٢٥٥ شخصاً من الأشخاص الذين لهم خطر؛ ثلاثة حزبيين، والباقين يعملون لصالح دولة أجنبية أو يدعون للفوضى.

ولقد حاولنا أن تكون ثورتنا بيضاء وبعيدة عن سفك الدماء، ونجحنا فى ذلك حتى الآن؛ وإذا كانت هذه السياسة قد شجعت وأغرت البعض من أعداء الوطن على الخروج برؤوسهم من الجحور التى انزووا فيها فترة من الوقت، فسيعرفون فى القريب أن قلوبنا لا تعرف الشفقة أو الرحمة مع أعداء الوطن.

حوار رئيس وكالة الأنباء المصرية مع البكباشى جمال عبد الناصر

لشرح أسباب إعلان الجمهورية

١٩٥٣/٦/١٩

إعلان النظام الجمهورى معناه القضاء على النظام الملكى الفاسد الذى تحالف مع الاقطاع.

سؤال: بمناسبة إعلان الجمهورية أحب أن أقول إن هذا الإجراء الحاسم قد تجاوب تماماً مع الشعور الشعبى العام الذى كان معروفاً منذ اللحظة الأولى للثورة، غير أن البعض كانوا يتوقعون أن يكون إعلان الجمهورية بمناسبة انقضاء عام على الثورة، فلماذا عجلتم بهذا القرار الذى يضع الأمور فى نصابها؟

جمال: حين قمنا بثورتنا هذه باسم الشعب لم يكن هدفنا شخصاً معيناً فحسب؛ إنما كنا ندرك تمام الإدراك أن العلة الكبرى هى ذلك النظام الفاسد الذى فرضته على البلاد قسراً أسرة دخيلة عليها وعلى تقاليدها. وكان هذا النظام يعلم تماماً مبلغ اتساع الهوة بينه وبين الشعب؛ فأراد أن يبقى سلطانه بحكم مطلق غاشم، ويدعمه بالاستناد إلى عنصر أجنبى آخر، فانتهز الفرصة الموالية له ودعا الجيش البريطانى منذ سبعين عاماً؛ ليسند عرشاً متهالكاً تحت سخط المصريين. ومنذ ذلك الحين قامت علاقة وثيقة – على أساس المصلحة المشتركة المتبادلة – بين هذين الغريبين؛ وضحيتها الأولى الشعب المصرى. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل عمل الاثنان على أن يجعلا من الإقطاع كذلك قوة يعتمدان عليها.

وبلغت هذه المحالفة الثلاثية، وهذا الإسفاف فى الفساد والظلم – فى شخص فاروق – أقصى مدى؛ فقمنا والشعب بالثورة، وطردنا الطاغية، وحطمنا الإقطاع، وبعد ذلك صار لزاماً علينا أن نقضى على النظام الغريب الفاسد؛ ومن هنا كان زوال الملكية أمراً محتوماً.

لقد حققت الثورة بفضل تأييد الشعب لها الكثير، ولكن أمامها ما هو أكثر؛ إذ لابد من الخلاص من المؤثر الأجنبى الباقى وهو الاستعمار الذى سنتخلص منه – بإذن الله – نتيجة اتحادنا وتكاتفنا.

أما أن الشعب كان يتوقع إعلان الجمهورية بمناسبة انقضاء عام على قيام الثورة، فإننا أردنا أن نسرع بالاستجابة إلى الإرادة الشعبية قبل ذلك حتى نضع حداً نهائياً لأى وساوس قد تدور بخلد البعض. وأكثر من هذا فلا ريب أن تصحيح الأوضاع بأن يكون على رأس

obeikandl.com

الدولة المصرية مصرى صميم من أبنائها، مما يقوى مركزها فى نظر العالم الخارجى بأسره. وأود أن أعلن أن كراهيتنا للنظام الفاسد الذى كان سائدا فى مصر ليس معناها أننا نعادى النظام الملكى فى أى بلد خارج حدود أوطاننا.

سؤال : أعلنتم قيام فترة انتقال قوامها ثلاث سنوات، ولكننا نود أن تلقوا بعض الضوء على المهام الكبرى الباقية التى يتعين على الثورة القيام بها خلال تلك الفترة.

جمال : إن جانباً من الإجابة عن سؤالك تشتمل عليه إجابتى السابقة، ولكن أمامنا مهام أخرى على أكبر قدر من الأهمية؛ فعلينا أن نخلق الثقة فى نفوس الشعب بقوته ومستقبله، وأن نجعل منه جبهة واحدة تلتف حول الغايات والمصالح العليا للوطن؛ حتى إذا ما انتهت فترة الانتقال وجدت الديمقراطية – التى نؤمن بها إيماناً عميقاً – البيئة الطيبة التى تلائم نموها وتطورها، وأن يستطيع الشعب المصرى أن يعطى ثقته لمن يستحقها، وأن يستطيع كذلك أن يسحب هذه الثقة إذا شاء فى أى وقت.

سؤال : ذكرت إحدى الصحف اليومية أن هيئة من غير رجال الثورة ولها صبغة معينة قد تدعى إلى المشاركة فى الحكم، فهل يمكن أن يكون لهذا القول نصيب من الصحة؟

جمال : لم يحدث تفكير فى هذا مطلقاً.

سؤال: هل ستظلون تأخذون بنظام المؤتمر المشترك بين مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء، على الرغم من هذا الاشتراك الفعلى فى الأداة التنفيذية؟

جمال : إن المؤتمر المشترك إنما هو عنصر من عناصر النظام الذى اقتضته ضرورة تنسيق العمل خلال فترة الانتقال، وقد أثمرت التجربة ثماراً طيبة، فمن الطبيعى أن يستمر الوضع ما دامت فترة الانتقال قائمة طبقاً لما نص عليه الدستور المؤقت.

وأمامنا كذلك أن نسير بالإنتاج قدماً، وأن نعمل على تحقيق عدالة أوفى من توزيع الثروة القومية؛ حتى يشعر كل مصرى أن لعمله جزاء عادلاً يتناسب مع إنسانيته. إننا نؤمن بأن واجب الدولة أن توفر الرفاهية والطمأنينة للمواطنين، وسنحرص جميعاً على أن نجعل من الأداة الحكومية وسيلة للنهضة؛ وبذلك تؤدى رسالتها الملقاة على عاتقها.

obeikandi.com

حوار مندوب الأهرام مع البكباشى جمال عبد الناصر بمناسبة عيد الثورة الأول

حول قصة الضباط الأحرار

١٩٥٣/٧/٢٢

قصة الضباط الأحرار هى قصة الثورة، وهى قصة مصر . لقد رأينا أننا اذا قضينا على الخونة فإن الاستعمار سيسقط . لقد مرت حركة الضباط بثلاث مراحل، وكانت الأخيرة – من ١٩٤٨ – ١٩٥٢ – هى الفاصلة.
حقيقة التحقيق الذى أجراه معى ابراهيم عبد الهادى. وقصة المنشورات وتوزيعها، وخطة تنفيذ الحركة.

سؤال: ما قصة الثورة؟.. إن الجميع تواقون إلى سماع تلك القصة منك.

جمال: لم يحن الوقت بعد للإفصاح عن تفاصيلها.

سؤال: احتفظ بما تراه من أسرار، لكن حدثنى بما تسمح الظروف بنشره.

جمال: ولكن لن أستطيع أن أعطيك إلا صورة مختصرة جداً؛ فإن القصة الحقيقية لم تنشر حتى الآن، وأقصد قصة الضباط الأحرار الحقيقية، قصة التضحية وإنكار الذات، قصة الجنود المجهولين الذين ثاروا وضحوا، ثم اختفوا بعد أن حققوا هدفهم، وتركوا الأمر بعد ذلك لأفراد منهم؛ ليكملوا الرسالة التى ثاروا من أجلها.

إن القصة الكاملة هى قصة مصر، وأبناء مصر؛ فقد قاموا جميعاً وتركوا خلفهم الدنيا جميعها، وإذا كانت الظروف قد قدمت البعض لإكمال الرسالة؛ فإن الجميع قد خرجوا وقد وهبوا أرواحهم للوطن، وأنا أعرفهم فرداً فرداً، وأحس بمشاعرهم وإحساساتهم، وقصتهم التى لم تنشر حتى الآن هى قصة الثورة، وهى قصة مصر.

أرجو أن يأتى اليوم الذى أستطيع أن أروى فيه هذه القصة الكاملة؛ حتى يؤمن كل فرد بنفسه وبأخيه وبوطنه.

سؤال: هل كانت خطتك منذ اليوم الأول هى القيام بهذا الانقلاب، والقضاء على الملكية فى مصر؟

جمال: لا، لقد أثار المحتل شعورنا الكامن فى قلوبنا من بغض وكره، عقب حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ عاهدنا الله وأنفسنا – وكنا قلة من الضباط – على القضاء على المستعمر وأعوانه من الخونة، وتطهير البلاد من الاستعمار فى جميع مظاهره. لقد وجدنا أنه لا يمكن

obeikandl.com

القضاء على الاستعمار إلا بعد القضاء على أعوان الاستعمار فى بلادنا؛ فإنها إذا بدأت بالتخلص من أعوان المستعمر، وتقوية جبهتها الداخلية، لتستطيع أن تركز جهودها فى اتجاه واحد ضد المحتل.

ورأينا أننا إذا قضينا على الخونة؛ فإن الاستعمار سيترنح ويسقط فى مصر، فاهتممنا بتقوية جبهتنا الداخلية مبتدئين بالجيش.

ولقد مرت على حركتنا ثلاث مراحل:

الأولى: كانت خلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٥؛ وهى فترة صعبة قمنا خلالها بنشر مبادئنا، وإشعال الروح الوطنية، وتقوية الجيش عن طريق رفع مستوى ضباطه، وكان أول مشعل لذلك هو حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ الذى أهدرت فيه كرامة الوطن.

والمرحلة الثانية: كانت خلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٥ وشهر مايو سنة ١٩٤٨، وقد بدأت الحركة تأخذ شكلاً منظماً، وأصبحنا مجموعة كبيرة. وكنا مترددين فى أول الأمر فى الخطة التى كنا نسلكها لتحرير الوطن، وهل نبدأ حربنا بالاستعمار أولاً أم نبدؤها بأعوانه. لكن ترددنا لم يطل؛ إذ رأينا أن الاستعمار لا يستطيع أن يثبت أقدامه إلا باعتماده الكامل على أعوانه من الخونة، أو الأشخاص الذين تتفق مصالحهم مع سياسة المستعمر المستغلة حسب ظروفه وأهوائه فى تقريب الأشخاص والأحزاب؛ فلقد كان المستعمر يستغل الأوضاع السائدة فى مصر لمصلحته، وكان يستغل تفرق الأحزاب والخلافات التى كانت تقوم بين الملك السابق وبعض هذه الأحزاب؛ فاستطاع المستعمر أن يقضى بذلك على ثورة سنة ١٩١٩؛ لأننا لم نعن بتقوية جبهتنا الداخلية، واستمر أعوان الاستعمار يعاونونه، وينفثون سمومهم بين الصفوف حتى فشلت الثورة، وانشغلت البلاد بمسائل شخصية لم تقم الثورة من أجلها. واستمر المحتل فى النهاية جاثماً فوق الصدور، فى الوقت الذى انشغل فيه نهازو الفرص بجنى ثمرة سنة ١٩١٩.

لقد اعترضت طريق المرحلة الثانية عقبات، كان أهمها عدم وجود الثقة بين النفوس؛ فالفرد لا يثق بنفسه ولا بزميله، وكانت هذه أصعب فترة مرت بنا؛ لذلك جاهدنا فى بث الثقة بين الضباط، وكنا ننتفع بالصداقات التى تربط الضباط بعضهم ببعض لإيجاد هذه الثقة، وعدم إفشاء الأسرار الشخصية للأفراد، ثم أسرار حركتنا.

واستطعنا بذلك ضم أحرار جدد إلى صفوفنا، فى الوقت الذى كانت المخابرات السرية والبوليس السياسى ينشط فى تعقب أية حركة، ولكننا نجحنا بفضل الإيمان بالله والإيمان بالوطن، والصبر والعزيمة.

obeikandl.com

وكانت المرحلة الثالثة للحركة – وهى التى بدأت عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٥٢ – هى المرحلة الفاصلة، وقد بدأت الحركة فيها تتطور وتتخذ لاتجاهها شكلاً محدداً؛ لتحقيق خطتها فى القضاء على أعوان الإنجليز. بدأت مشكلة فلسطين؛ فسارع الضباط الأحرار فى التطوع مع البطل أحمد عبد العزيز، وكان أغلب المتطوعين من الضباط الأحرار الذين سارعوا لنجدة إخوانهم العرب.

وكان الصاغ كمال الدين حسين من أوائل المتطوعين فى هذه الحرب؛ فقد ترك أهله وبيته وزوجته التى كانت على وشك الوضع.. ترك كل شىء وسافر ليجاهد مع المتطوعين.

واشترك الجيش المصرى فى حرب فلسطين، وبدأت الخيانة تظهر كل يوم بوجه جديد، وبدأت رائحة الفساد تزكم الأنوف. وقد ساعد كل هذا فى تقوية حركتنا، وبدأت النفوس تتحد بعد أن جمعتها الآلام.

وعدنا من فلسطين فى مارس سنة ١٩٤٩، وبدأنا نجمع صفوفنا بعد أن تفرقت جموعنا، وقتل فى الحرب عدد كبير من الضباط الأحرار.

وتخلف البعض منا فى الطريق؛ إذ رأى أنه لا أمل لنجاح خطتنا إلا بالاتصال بالملك السابق، والاتحاد معه فى حربنا مع المستعمر وأعوانه من الخونة، واتصلوا برجال الملك، فساقتهم شروره ومفاسده، وحادت بهم عن خطتهم، لقد كانوا وطنيين، لكن الغواية أضلتهم عن الطريق الصحيح. ورأينا إزاء ذلك أن نحيط أعمالنا بكثير من الحذر؛ لأن البعض يعرف الكثير من أسرارنا، وهو متصل بالملك ورجاله. وتظاهرت أنا وزملائى أمام هذه الجماعة بأننا صرفنا التشكيلات التى كنا قد أقمناها، وأنه أصبح لا هم لنا إلا أكل العيش.

سؤال: ما حقيقة التحقيق الذى أجراه معكم الرئيس السابق إبراهيم عبد الهادى فى شهر مايو سنة ١٩٤٩؟

جمال: كان هذا أول تحقيق معى وأنا ضابط – ولو أنه لم يكن أول تحقيق معى؛ فقد أجروا معى عدة تحقيقات من قبل وأنا طالب بالمدارس الثانوية – حضر إلى أحد الضباط فى نحو الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم – يوم ٢٥ مايو – وأخبرنى بأن رئيس هيئة أركان حرب الجيش يطلبنى لمكتبه، وسألنى – وهو مضطرب – عما إذا كنت قد عملت شيئاً يستحق المؤاخذة، فطلبت من زوجتى أن تبلغ عبد الحكيم عامر بأمر استدعائى إذا لم أعد حتى الساعة الرابعة؛ فقد أحسست بالخطر.

وكانت التهمة الموجهة إلى فى ذلك الوقت هى الاتصال بالمغفور له الشيخ حسن البنا، والعمل مع المنظمات السرية التى كانت تضمها جماعة الإخوان المسلمين. والتهمة الأخيرة هى تدريب أفراد جماعة الإخوان الذين قاموا بالحوادث التى حدثت فى عهد إبراهيم عبد الهادى. وأجرى رئيس الوزراء التحقيق بنفسه معى، وقد دام هذا التحقيق سبع

obeikandi.com

ساعات، فى حضور الفريق عثمان المهدى رئيس هيئة أركان حرب الجيش، وحضر اللواء أحمد طلعت رئيس البوليس السياسى جانباً منه.

لقد كانت أعصاب الرئيس السابق إبراهيم عبد الهادى ثائرة فى ذلك اليوم، وبعد أسئلة عدة قال لى: إن المعتقلين من رجال الإخوان اعترفوا بتدريبك لهم، وكل الذى نريده منك أن ترشدنا إلى الضباط الذين اشتركوا معك فى تدريب أفراد الإخوان المسلمين. وكان يهددنى بإحالتى إلى النيابة والبوليس لتأخذ الإجراءات معى؛ وقد كانت هذه الإجراءات تعنى التعذيب الذى كان الشعب بأجمعه على علم به.

ولقد كنت مالكاً لأعصابى فى هذا اليوم، وطلبت منه أن يواجهنى بالمبلغين، وقلت له إنى فعلاً أعرف الشيخ حسن البنا، وإنه كان يزورنى فى منزلى، ولكن الفرصة لم تسنح لى لتدريب الإخوان، ولو كانت قد سنحت لى لكنت لا أتردد عن تدريبهم؛ لأنه يجب علينا أن ندرب الشعب ونعده لحرب فلسطين، وإن الأمة كلها طالبت بهذا، وإنى قابلت مفتى فلسطين فى ديسمبر سنة ١٩٤٧، واتفقت معه على أن أترك الجيش لأنظم دفاع العرب عن بلادهم فى فلسطين، وقد قال إنه يوافق إذا وافقت الحكومة، وإنه سيتصل بها، ولكن الحكومة لم توافق، غير أنها وافقت على تدريب المتطوعين إلى فلسطين؛ ولذلك فإنى لا أرى فى التدريب أى جريمة. وقد سألنى فى التحقيق: هل عندى أسلحة فى منزلى؟ فقلت له عندى ذخيرة يهودية من فلسطين تبلغ حوالى ٢٠٠ طلقة مدفع ستين.

ولقد فقد إبراهيم عبد الهادى الكثير من أعصابه فى ذلك اليوم، وكان يقول لى بعد أن ضاق صدره من إصرارى وصمودى أمام تهديداته: "لا أدرى ماذا أعمل معك، ضابط كبير مثلك قد تصدر إليه الأوامر فجأة لمقاومة أى حركة ثورية، كيف يكون الوضع؟ وكيف نطلب من الإنجليز الخروج والوضع على هذا الحال؟ إنكم تقولون إنى جبان، لكنى لست بجبان إلا فى حالة واحدة فقط؛ وهى يوم يعتدى على إنجليزى واحد، حتى لو كان مرتدياً بنطلوناً مقطعاً".

وكان إبراهيم عبد الهادى يقول فى ثورته: "هل تريدون أن يحتل الإنجليز القاهرة والإسكندرية؟! لقد وجدت فى قصر الملك مفرقعات، وأنا أود أن أعرف ما الذى نعمله إذا جرى حاجة للملك، فإن ظفر إصبع قدمه بالعائلة المالكة كلها"

وبعد سبع ساعات، وقد خرجت من مكتبه ليقوم رئيس هيئة أركان حرب الجيش بمحاولة إقناعى بالاعتراف؛ طلبنى الرئيس السابق إبراهيم عبد الهادى مرة أخرى، وقال لى: "رَوِّح يا ابنى".

وطلب منى الفريق عثمان المهدى أن يتوجه معى لإحضار الذخيرة الموجودة فى منزلى، والتى حفظت فى خزانة مدير المكتب القائمقام عبد العزيز فتحى حتى استردنا يوم ٢٣

يوليو على رياسة الجيش، ووجدها عبد الحكيم عامر فى خزينة مدير مكتب أركان حرب الجيش.

وانتهى التحقيق فى الساعة الثامنة، وتوجهت إلى منزل عبد الحكيم عامر، فوجدته قد اتصل ببعض الضباط الأحرار الموجودين فى القاهرة، وكانوا مجتمعين به فى منزله، وكان هذا أول يوم لى فى الإجازة التى أخذتها من عملى فى الإسماعيلية، وكانت لمدة شهر.

وقد بدأنا فى وضع خطتنا فى ذلك اليوم، وفى نهاية الشهر كان شملنا قد اجتمع، ورأينا أننا نحتاج إلى خمس سنوات لتعبئة ضباط الجيش حتى نستطيع التخلص من النظام كله؛ أى أننا كنا سنقوم بحركتنا فى عام ١٩٥٤، وليس فى عام ١٩٥٢، كما دفعتنا الظروف والحوادث إلى التبكير بتنفيذ الخطة.

وتعددت بعد ذلك اجتماعاتنا فى كل مكان، وفى منازل متعددة، ونقلت فى شهر أغسطس إلى القاهرة، وبدأنا منذ سبتمبر سنة ٤٩ فى التنظيم الجدى، والخروج بالحركة إلى نطاق أوسع، فبثثنا العيون فى كل مكان؛ فى القصر، وفى القيادة العامة للقوات المسلحة، وفى البوليس السياسى، وفى مختلف الأسلحة والوحدات، وكانت هذه العيون تنقل إلينا كل المعلومات التى تصل إلى المسئولين فى ذلك الوقت عن حركة الضباط الأحرار. ورأينا أن ننشر آرائنا ودعوتنا بين صفوف الضباط على نطاق أوسع عن طريق المنشورات السرية.

سؤال: وكيف حصلتم على المطبعة؟

جمال: لقد جمعنا فيما بيننا ثمن آلة "رونيو" لطبع المنشورات، وآلة كاتبة، وقام بعض الضباط من زملائنا بشرائها. وقد وضعنا هذه الآلة فى منزل البكباشى حمدى عبيد؛ لأنه كان متصفاً بالمرح الذى يبعد عنه أى شبهة، وبدأنا بطبع المنشورات فى داره بكوبرى القبة.

وكان عبيد وخالد وأنا، كنا نحن الثلاثة نتولى عملية الكتابة والطبع، وقد صدر أول منشور للضباط الأحرار فى شهر نوفمبر سنة ١٩٤٩، وقد تضمن تحليلاً وسرداً للحالة، ولمأساة حرب فلسطين.

ولقد قرر البكباشى حمدى عبيد الانتقال من منزله فى القبة إلى حى يكون غير معروف فيه؛ فانتقل إلى الجيزة، واستمرت المطبعة فى عملها، وفى منزله، حتى بدأت حركة الجيش يوم ٢٣ يوليو.

وكان عبد الحكيم عامر، وصلاح سالم، وكمال الدين حسين، وخالد محيى الدين، وأنا؛ نقوم بتوزيع المنشورات على صناديق البريد، وعلى فروع التوزيع فى الوحدات والأسلحة المختلفة.

obeikandi.com

سؤال: ماذا عن عدد المنشورات التى كنتم تصنعونها فى المرة الواحدة، ومن أين كنتم تحصلون على الورق والحبر؟

جمال: كنا نطبع فى المرة الواحدة ألف منشور، وكنا نحصل على حاجتنا من الورق والحبر من الجيش، وكان توزيع المنشورات يتم بعضه بواسطة البريد، والبعض الآخر باليد.

ولما نقل عبد الحكيم وصلاح إلى فلسطين تولى البكباشى عبيد، واليوزباشى عباس رضوان، واليوزباشى إسماعيل فريد عملية التوزيع على فروع الضباط الأحرار بالبريد.

وقام البكباشى حسين الشافعى، والصاغ كمال حسين، والبكباشى زكريا محيى الدين، والصاغ ثروت عكاشة، والصاغ مجدى حسنين ، والصاغ الطحاوى، يعاونهم عدد كبير من الضباط الأحرار؛ بالتوزيع باليد فى الجيش، وقام بغدادى وحسن إبراهيم بالتوزيع فى الطيران، وقام عبد الحكيم عامر وصلاح بالتوزيع باليد فى فلسطين.

وقد قامت السلطات المختصة بضبط هذه المنشورات مرة واحدة فى البريد؛ إذ أنها شكت فى محتويات ظروفها التى كانت من مقاس واحد، فغيرنا طريقتنا فى التوزيع بالبريد، وكنا نرسل المنشورات من بلاد مختلفة.

وكان لكل ضابط من الضباط الأحرار مهمته الخاصة؛ فكان على البعض منهم مراقبة الضباط عند قراءتهم للمنشورات، ونقل تعليقاتهم على ما جاء فيها، وضم الأشخاص الذين يبدون تشجيعاً لحركتنا بعد وضعهم تحت المراقبة.

وفى نهاية ١٩٤٩ اجتمعت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار، وقررت إدخال بعض التنظيمات الجديدة على الحركة. واستمرت الحركة فى نشر دعوتها بين صفوف الضباط حتى عام ١٩٥٢. وبدأ الملك السابق يهتم بحركة الضباط الأحرار وبالقضاء علينا؛ فبدأنا نرتب أنفسنا للمعركة، لنكون جاهزين لها فى أى وقت.

سؤال: لماذا لم تحاولوا استغلال حوادث الحريق فى يوم ٢٦ يناير؛ وخاصة أن قوات الجيش كانت تحتل الشوارع، وكان التجول ممنوعاً من غروب الشمس؟

جمال: كان الوضع يستلزم المحافظة على الأمن فى البلاد، وكانت الظروف لا تحتمل حوادث جديدة، ولم نكن قد وضعنا خططنا بعد للانقلاب أو التمهيد له فى صفوف الضباط الآخرين. ولقد كنا نزن قوتنا فى كل وحدة وكل سلاح لسد الثغرات الضعيفة فى جبهتنا.

وفى أول يوليو سنة ١٩٥٢ قمت بالاجازة الثانية؛ أى بعد حرب فلسطين، وتوجهت إلى الإسكندرية، وكان الجهاز كله يعمل فى صمت وفى سكون فى القاهرة، ماعدا عبد الحكيم وصلاح اللذين كانا فى فلسطين.

وفى يوم ١٢ يوليو عدت إلى القاهرة بعد أن اطمأننت إلى قواتنا فى الإسكندرية، وكان عبد الحكيم ينتظرنى ومعه تقرير كامل عن فلسطين، وقال إن صلاح مستعد لتنفيذ أى طلب فى رفح، وجمال سالم مستعد فى العريش.

Open Kanal.com

واجتمعت بأعضاء اللجنة التأسيسية الموجودين بالقاهرة لبحث الموقف، وانتهينا من أننا نسيطر فعلاً على رفح، والعريش، والقاهرة، والإسكندرية. وانتظرنا الحوادث. وفى ١٥ يوليو بدأت الحوادث والأخبار ترد إلينا بعزل مجلس إدارة نادى ضباط الجيش فى داخل الجيش، ثم الاتجاه بعد ذلك إلى الشعب، وباتجاه الطرف الآخر إلى كبت الشعور القومى للتنكيل به، وكانت هذه هى إشارة الخطر.

فاجتمعنا وقررنا أن نتخذ إجراء مضاداً، وفى أقرب وقت، وكانت أمامنا خطتان:

الخطة الأولى: أن يقوم الجهاز الخاص بالعمل باغتيال جميع الخونة المصريين.

والخطة الثانية: هى أن يقوم جميع الضباط الأحرار بالعمل لتغيير النظام بأجمعه.

وقررنا يوم ١٨ يوليو تنفيذ الخطة الأولى، بل لقد وضعت هذه الخطة فعلاً، وصدرت الأوامر بتنفيذها فى القاهرة والإسكندرية يوم ٢٠ يوليو. ولكن اجتمعنا يوم ١٩ يوليو ووجدنا أننا بذلك قد نقضى على حركة الضباط جميعاً؛ إذ أن النظام سيبقى مهما قتل من أنصاره، وستكون النتيجة حملة من الإرهاب فى الجيش وبين أفراد الشعب.. سيكون الضرر الذى يحل بالبلاد كبيراً. ولذلك قررنا إلغاء الخطة الأولى وتنفيذ الخطة الثانية، وكلف عبد الحكيم عامر وكمال حسين وأنا بوضع الخطة التنفيذية، وصدرت الأوامر للضباط الأحرار بعدم ترك منازلهم من الساعة الثالثة بعد الظهر يومياً، واستدعينا من هم خارج القاهرة بالإجازة للعودة إليها للاستعداد.

وفى يوم ٢٢ يوليو، اجتمعت اللجنة التأسيسية فى منزل خالد محيى الدين لأخذ الأوامر النهائية، وتم إصدار الأوامر فى الساعة الخامسة، وخرج أفراد اللجنة التأسيسية للتنفيذ.

obeikandl.com

حوار مندوب الأهرام مع البكباشى جمال عبد الناصر

عن المباحثات مع بريطانيا وعن السياسة الداخلية

١٩٥٣/٨/٢٢

نبحث المقترحات البريطانية الجديدة عن الجلاء.
إن مصر تناصر الشعب المراكشى فى جهاده ضد العدوان الاستعمارى، وستبحث اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية هذا الأمر.
لن تعقد مصر صلحا مع اسرائيل الا بعد أن تقوم بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وتحترم شروط الهدنة التى تخرقها كل يوم.
لقد أوشكت الدراسة التى يجريها الفنيون أن تنتهى لتنفيذ مشروع السد العالى، ويجب أن تتدخل الحكومة لانعاش الحياة الاقتصادية بالانفاق على انشاء المشروعات؛ حتى لا تزداد الحالة سوءا.

سؤال: لقد استجابت مصر للمساعى التى بذلت، وتمت أخيراً بعض الاتصالات غير الرسمية بين وفدى المباحثات المصرية – الإنجليزية؛ لحل مشكلة الجلاء، فهل يمكن أن نقول إن العلاقات بين البلدين بدأت تدخل فى مرحلة جديدة من التفاهم لحل هذه المشكلة؟

جمال: أرجو أن تعفينى من الإجابة عن هذا السؤال، وسيأتى اليوم الذى نعلن فيه على الشعب تفصيلات هذا الموضوع.

سؤال: إنى بالطبع لا أطالبكم بذكر شىء من التفصيلات ما دامت لا تزال محل بحث، ولكن ألا ترون من حق الشعب أن يعرف شيئاً عنها الآن ليطمئن؟

جمال: إننى أوافقك على أنه يجب أن يعرف الشعب كل شىء، وهذه هى السياسة التى نتبعها دائماً، والتى سبق أن طبقناها فى المباحثات الرسمية التى أعلنا أسباب وقفها من قبل. ولكن لم يحن بعد الوقت المناسب لإذاعة شىء من هذه الاتصالات التى تدور بصفة غير رسمية لاستجلاء موقف الجانبين، بعد التطورات التى حدثت منذ إعلان وقف المباحثات الرسمية. وليثق كل مصرى بأننا لن نحيد عن استخلاص حقنا كاملاً، كما أعلنا ذلك من قبل، وهدفنا الأول هو العمل لتحرير مصر، وإجلاء القوات الإنجليزية عنها.

وسنعلن فى وقت لن يطول حقيقة الموقف، وما تم من هذه الاتصالات، فإما إعلان استئناف المباحثات الرسمية للاتفاق على تفاصيل الجلاء، وإما إعلان فشل هذه الاتصالات غير الرسمية، والتى لم تشغلنا عن خطتنا التى يعرف الشعب عنها كل شىء.

obeikandl.com

إننا فى الواقع لا نسعى إلى الشكل أو القتال وسفك الدماء، ولقد قال الله: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾[1]؛ فماذا تنتظر منا وهم يقولون إن لديهم مقترحات جديدة؟ هل نتغاضى عنها، أم نبحث هذه المقترحات؛ مادام بحثها لن يشغلنا عن تنفيذ خطتنا والاستعداد لها؟

سؤال: هل يمكن أن نعرف الموعد الذى سيتقابل فيه الجانبان فى الاجتماع الرابع، أو بدء الاتصالات غير الرسمية؟

جمال: لقد اتفقنا على تأجيل تحديد هذا الموعد إلى أجل غير مسمى الآن، وسنتفق عليه بعد انتهاء عطلة العيد.

سؤال: ما رأيكم فيما ينادى به البعض من عدم الارتباط مع إنجلترا بشىء، مادام مركزنا القانونى سيكون قوياً فى عام ١٩٥٦؟

جمال: إننا لن نفرط فى أى حق لنا، ولن نرتبط بأى شىء يمس حريتنا أو استقلالنا، ونحن نعمل على استخلاص حقنا كاملاً قبل هذا التاريخ.

سؤال: ما رأيكم فى الأحداث الجارية الآن فى مراكش؟ وما الإجراءات التى ستتخذها مصر لوقف هذا العدوان الغاشم على الشعب المراكشى؟

جمال: إن مصر تناصر الشعب المراكشى فى جهاده المقدس، ولن تقف أمام هذا العدوان مكتوفة اليدين. إن قصة المستعمر تتكرر كل يوم على مسرح الدول الصغيرة، وهذه القصة واحدة وإن اختلف الممثلون، وعلى الشعب المراكشى أن يصمد أمام هذا العدوان ويقاومه؛ فقد جاء الوقت الذى يجب على الشعب فيه أن يعمل لنيل حريته واستقلاله. ومصر لن تغفل عن هذه القضية، وستقوم بالتشاور مع باقى الدول العربية فى الموقف الموحد الذى سنتخذه فى هذا الشأن، وستبحث اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية هذا الأمر؛ الذى يعتبر من أهم المسائل العاجلة التى ستبحثها اللجنة عند اجتماعها فى الأسبوع القادم.

إن المستعمر يحاول دائماً أن يستغل بعض الخونة لإرساء أقدامه فى البلاد التى يحتلها، وها هى القصة التى سبق أن مثلت فى مصر تتكرر فى مراكش، إن مراكش لن تستقل وتتحرر إلا بعد أن يتحد شعبها ويطهر نفسه من الخونة، فإن الاستعمار لن تقوم له قائمة فى بلد يطهر صفوفه من أعوانه الخونة المستضعفين، فعلى شعب مراكش أن يتحد ويؤمّن جبهته الداخلية.

سؤال: ما رأيكم فيما يتردد فى بعض الدوائر من أن هناك مساع تبذل لعقد صلح دائم مع إسرائيل؟

جمال: لقد سمعنا بأن هناك مساع، لكن لم يفاتحنا أحد فى ذلك، وموقف مصر فى هذا الشأن لم يتغير؛ فنحن لن نعقد صلحاً مع إسرائيل إلا بعد أن تقوم إسرائيل باحترام قرارات هيئة الأمم المتحدة وتنفذها، وبعد أن تحترم شروط الهدنة التى تخرقها كل يوم.

---

[1] سورة الأنفال، الآية ٦١.

obeikandi.com

سؤال: ما السبب الذى حدا برجال الثورة إلى إصدار جريدة لهم؟

جمال: الواقع أننا نريد أن يكون لنا جريدة ناطقة بلساننا؛ ليمكن أن نعبر عن سياستنا، وبخاصة بعد فترة الانتقال، وقد أنشأنا شركة للتوزيع، وشركة للإعلان.

سؤال: بخصوص فترة الانتقال، هل ترون أن فترة الانتقال – ولم يبق على انتهائها غير سنتين – كفيلة بإعداد الشعب، وخلق الوعى السياسى بين أفراده؛ لاستئناف الحياة النيابية السليمة على الأسس الجديدة التى تضمنها المرسوم القاضى بحل الأحزاب السياسية؟

جمال: الواقع أن الحياة النيابية السليمة فى أمة ما لا تأتى إلا بعد عدة تجارب، وعلى مراحل تدريجية تسير بالأمة فى تاريخها نحو التطور والرقى السياسى. ولا يمكن أن تتبلور نتائجها أو تنجح فى تحقيق أهدافها نحو الكمال؛ إلا إذا أوجدنا لها الفرصة أو المجال الذى تنمو فيه. ولا يمكن أن تتم هذه التجارب، إلا إذا أعدنا الحياة النيابية حرة مجردة من أى قيد، ينظمها دستور من وضع الشعب، يوافق عليه الشعب فى استفتاء عام، وعلى هذا الشعب وحده مهمة المحافظة على سلامة هذه الحياة النيابية؛ فهو الحارس الوحيد لمبادئ ثورة ٢٣ يوليو. وعلى السياسيين الذين سيخوضون غمار تلك الحياة النيابية أن يذكروا أن ثورة ٢٣ يوليو لم تقم لإقصاء ملك فاسد فحسب، بل إنها قامت لتقضى على الفساد فى شتى صوره ومظاهره؛ سواء كان فساداً سياسياً، أو اجتماعياً، أو اقتصادياً.

سؤال: وهل سينزل رجال الثورة إلى ميدان الحياة النيابية، ويرشحون أنفسهم فى الانتخابات القادمة؟

جمال: نعم سننزل إلى الميدان وسنرشح أنفسنا، ونعرض برنامجنا، وما أديناه وما سنؤديه لبلادنا من خدمات.

سؤال: ماذا عن الإدارة الحكومية، ومشاكل الموظفين، وتوفير المواد التموينية للشعب؟

جمال: إن المختصين الآن يقومون بوضع كادر شامل للموظفين؛ ليقضى على المزايدات التى اتبعت لإرضاء بعض الطوائف على حساب الآخرين، وسيكون دستور هذا الكادر هو القضاء على نظام تسعير الشهادات، وستدفع الدولة المرتب على أساس الوظيفة والإنتاج، وينتظر أن يفرغ المختصون من هذا النظام خلال الشهرين القادمين.

سؤال: إن الجمهور يشكو من ارتفاع الأسعار واختفاء الأرز .

جمال: إن مشكلة ارتفاع الأسعار لا يمكن حلها إلا بزيادة الإنتاج؛ فإن أسعار الخضر لا يمكن أن تنخفض وتتساوى مع مقدرة الشعب الشرائية إلا بزيادة المعروض منها على الطلب، ولا يمكن أن تزداد المساحات التى تزرع بالخضر، وبالقدر الكافى، إلا على حساب سلعة أخرى من السلع التى تنتجها الأرض. والحل الوحيد إذًا هو زيادة مساحة الرقعة الصالحة

obeikandl.com

للزراعة، وهذا ما عنى به العهد الجديد؛ فقد قام – ولم يمض على الحركة سنة واحدة – بدراسات تفصيلية لمشروعات إصلاح الأراضى البور، وقام مجلس تنمية الإنتاج القومى بوضع برنامج لتنفيذها خلال سنوات قليلة، وقد أدرج فى الميزانية الجديدة الاعتمادات اللازمة لتنفيذ برنامج هذا العام، فضلاً عن أراضى مديرية التحرير.

وقد أوشكت الدراسات التى يجريها الفنيون أن تنتهى لتنفيذ مشروع خزان السد العالى؛ الذى سيوفر لمصر المياه اللازمة لرى مئات الآلاف من الأفدنة من المساحات الجديدة، وستستطيع مصر بعد أربع سنوات من بدء تنفيذ المشروع أن تنتفع بالمياه التى سيخزنها هذا السد فى رى نحو ٦٠٠ ألف فدان، ثم تتوالى الزيادة سنوياً حتى تصل المساحة الجديدة حوالى مليونين ونصف مليون فدان، وهى مساحة ضخمة كفيلة بتوفير المواد الغذائية والمحصولات الأخرى للشعب، وتقابل زيادة عدد السكان.

أما عن أزمة الأرز .. فهذه الأزمة ترجع إلى نقص المحصول بنسبة كبيرة عن حاجة الاستهلاك؛ لانخفاض مياه فيضان النيل فى العام الماضى عن المستوى العادى؛ مما أدى إلى عدم زراعة المساحات الكافية بالأرز، ومن المتعذر استيراد أرز من الخارج؛ لارتفاع أسعاره ارتفاعاً كبيراً يزيد عن أربعة أضعاف سعره فى السوق المحلية، هذا فضلاً عن عدم توافره فى الأسواق الدولية، فعلينا إذاً أن نصبر وننتظر ظهور المحصول الجديد.

سؤال: إن الموظفين يشكون من خفض علاوة الغلاء فى الوقت الذى اشتد فيه الغلاء.

جمال: لقد جئنا ووجدنا الميزانية خاوية، بل ومستدينة، ولقد أدت حوادث ٢٦ يناير إلى هروب ١٢٥ مليوناً من الجنيهات؛ أى أن البلاد كانت مشرفة على الإفلاس والخراب، وكانت الحكومة ستعجز – لو تأخرت الحركة – عن دفع مرتبات الموظفين الساخطين على خفض علاوة الغلاء بنسبة عشرة فى المائة من جملة هذه العلاوة، وليس من جملة المرتب. ثم إننا فى حاجة إلى المال لتنفيذ المشروعات الإنتاجية الكبرى، وإذا لم تتدخل الحكومة لإنعاش الحياة الاقتصادية بالإنفاق على إنشاء المشروعات؛ فإن الحالة تزداد سوءاً. فيجب علينا أن نتعاون جميعاً فى هذه الأزمة التى تمر بالبلاد، والتى جئنا فوجدناها مستحكمة ولم يكن لنا أى دخل فيها. لقد كانت سياسة العهد الماضى هى الإغداق والتبذير، ولو على حساب الخزانة العامة، ووقف تنفيذ المشروعات. وكان من السهل علينا أن نساير هذه السياسة، ونغدق فى منح العلاوات، إلا أننا نؤمن بأن مصلحة البلاد هى فى خفض تلك المصروفات، وتوفير المال لتنفيذ المشروعات؛ فكانت لنا الشجاعة لكى نصارح الشعب، ونخفض العلاوة التى تساوى فيها الجميع.

إننا لم نأخذ من طبقة دون أخرى، فلقد تساوى الجميع؛ لا فرق بين غنى وفقير، فقد زدنا الضريبة التصاعدية على الأغنياء، وزدنا ضريبة التركات، ورفعنا الرسوم الجمركية على الكماليات التى تستهلكها الطبقات الغنية، ولقد قاربنا بين الطبقات بتحديد الملكية الزراعية،

وقد كانت سياستنا في ذلك تهدف إلى القضاء على الظلم الاجتماعي، وتوفير المال اللازم لتنفيذ المشروعات التي سيأتي من ورائها الرواج والانتعاش، ورفع مستوى معيشة الشعب.

فعلى الشعب أن يصبر؛ فهو الوحيد الذي سيجني ثمار هذه السياسة، وأما فيما يتعلق بخفض علاوة الغلاء للموظفين؛ فإننا سنعيد النظر فيها عندما تتغير الظروف التي أدت إلى خفضها، أو تسمح الميزانية بإعادتها كما كانت.

obeikandl.com

تعقيب البكباشى جمال عبد الناصر على ندوة التحرير بالقاهرة ..

" الهدف أن يمارس كل مواطن حقه وتتحقق حريته "

١٩٥٣/٨/٢٥

لابد أن نحترم حرية كل من يتكلم وإنسانيته.
الأحرار فى مصر يجب أن يتكاتفوا مع الأحرار فى مراكش وفى جميع الدول العربية، ضد الاستعمار.
اتفاقية السودان تعطى أهله حريتهم. وبذلك كسبنا إخواننا السودانيين.
وعن محاكمات الغدر؛ فنحن غير مستعدين لأن نناقش أحكام القضاء.

إننا نعقد هذه الندوات حتى يستطيع كل مواطن أن يمارس حقه، وكلنا يطالب بالحرية، وإذا كنا نطالب بالحرية فى كل شىء فيجب أن نعطى الحرية للآخرين، ويجب أن نتخلص من الأنانية وحب الذات الذى كان مسيطراً على الأفراد والجماعات فى الماضى، ولابد أن نحترم حرية كل من يتكلم وإنسانيته وأن نشعره بذلك، فإن الوطن بهذا سيشعر بحريته وإنسانيته، ويجب أن يرشد كل منا أخاه أو يسنده ويرفع من شأنه.

ولقد صبرنا فى الماضى وقاسينا كثيراً حتى استطعنا أن نقوم بهذه الثورة، فيجب أن تتوافر الثقة بيننا وأن نصبر ونحتمل، ولابد من الصبر ليثق كل مواطن فى نفسه، ويثق فيمن صبر عليه.

إننى أعتبر هيئة التحرير، إلى الآن، قامت بمجهود كبير خلال السبعة أشهر التى مضت على إنشائها، وقد انتشرت فى كل مكان وبدأت دعوتها تنفذ إلى القلوب. وأؤكد لكم أن هيئة التحرير ليست مشروعاً مالياً ولا تجارياً، وإنما هى فكرة ودعوة ورسالة أرضية إلى تحرير الوطن والمواطنين أجمعين. وأنتم المسئولون عن إقناع الشعب بها والإيمان بها، وهى أمانة فى أيديكم فانشروا دعوتها عن طريق الإقناع الشخصى والتفاهم والارتباط الروحى، واجعلوا منكم دعاة لمبادئ التحرير، وإن عشرة مؤمنين بالتحرير فى كل منطقة يقنعون ألوف الجماهير، ويعملون كل شىء لخير الوطن.

إن الضباط الذين يعملون بالهيئة الآن يؤدون واجبهم فى الجيش، كما يؤدون واجبهم فى الهيئة، وأشير إلى أن عدد ضباط الجيش أربعة آلاف ضابط لا يمكن أن يتركوا أعمالهم للعمل فى هيئة التحرير، فهى هيئة وطنية شعبية وفكرة للجميع.

obeikandl.com

وبالنسبة للأحداث الجارية فى مراكش، فإننا اتخذنا الإجراءات الدولية المعتادة؛ فطلبنا إلى مندوب مصر فى هيئة الأمم أن يتقدم بالكتلة الآسيوية إلى مجلس الأمن لبحث هذه المشكلة الخطيرة، كما دعونا الهيئة السياسية لجامعة الدول العربية إلى الاجتماع، وكلنا يعلم ماذا ينوى الاستعمار لهذه الكتلة الشرقية من العالم.

والأحرار فى مصر يجب أن يتكاتفوا مع الأحرار فى مراكش وفى جميع الدول العربية ضد الاستعمار فى كل مكان حتى يحققوا هدفهم، وسنعقد غداً مؤتمراً للشباب العربى لبحث هذه الموضوعات.

وبالنسبة لاتفاقية السودان؛ فإنها حققت أغراضها حتى الآن، فقد كان الباب مغلقاً بيننا وبين إخواننا أهل الجنوب، وقد استطاع المستعمر فى الماضى – باسم المطالبة بوحدة التاج – أن يصورنا فى صورة المستعمرين، وكان شعور إخواننا نحونا شعور الخوف من الاستعمار؛ ولذا رأت الحكومة الحاضرة بعد بحث هذا الموضوع أن تعطى أهل السودان حريتهم؛ فعقدت هذه الاتفاقية وكسبنا إخواننا، ونحن اليوم مع السودانيين جنباً إلى جنب ويداً فى يد نكافح فى سبيل الحرية؛ وبذلك أمكننا القضاء على ألاعيب المستعمرين.

وأما اتفاقية ليبيا فموقفنا منها معروف، ومصر لن توقف بعث المدرسين وإرسالهم إلى هناك؛ لأن ذلك فى صالح العروبة وقضية العرب.

(ورد على مواطن طلب وقف محاكمات الغدر؛ بعد ما تبين أنها لم تأت بالنتائج العملية فقال):

نحن غير مستعدين لأن نناقش أحكام القضاء، ويشرفنا اليوم أن قضاءنا لاسبيل لأحد عليه، وقد كان من أسباب قيام ثورتنا أن الحكومات البائدة كانت تتدخل فى أحكام القضاء.

(وسئل عما وصلت إليه الحكومة فى مرحلة المحادثات، فقال):

إن سياستنا دائماً هى الاستعداد لأسوأ الاحتمالات، وأنا لم أتفاءل أبداً كرجل عسكرى عملى، ولا يمكن أن توقفنا المباحثات عن الاستعدادات القائمة .. وإننا مستعدون لأن نضع يدنا فى يد أى رجل صالح من أبناء هذا البلد، يريد أن يخدم وطنه خالصاً لوجه الله.

openkandil.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى مندوب الأهرام

يكذب فيه مزاعم حل جماعة الإخوان المسلمين

١٩٥٣/٩/١٢

إن هذا النبأ ليس له أى نصيب من الصحة، فلم يحدث لأحد من المسئولين أن فكر فى اتخاذ مثل هذا الإجراء مع هذه الجمعية، ولقد جبلت إذاعة إسرائيل على ترديد إشاعات كاذبة يقصد منها بلبلة الأفكار.

إن إسرائيل تسعى جاهدة - هى والمستعمرون - لتفريق كلمة الأمة؛ إذ إنهم يتمنون أن يسود الخلاف أبناء الأمة فى هذه الظروف الدقيقة التى تمر بها البلاد، وجماعة الإخوان المسلمين تقوم بنشاطها العادى فى نشر رسالتها فى خدمة البلاد والدين، ولم يتعرض أحد لهذا النشاط.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى رئيس تحرير وكالة الأنباء المصرية

رداً على دعوة "اللورد سالزبورى" لاستمرار الاحتلال

١٩٥٣/١٠/٩

إذا أخفقت بريطانيا فى الاعتراف بحقوق مصر كاملة، فإنه سيتحتم على البريطانيين أن يعدوا أنفسهم لمواجهة كفاح شعبى منظم يضم الملايين من المصريين.

كنت أود أن أعفى نفسى من الرد على قوم يعيشون فى القرن العشرين بعقلية القرن الثامن عشر أو دونه، قوم يهللون لنائب محافظ يصف حق الدول فى الحياة الحرة المستقلة بأنه عار على بريطانيا أن تسمح به أو تقره! وكأن مصير مصر بيد هذه الفئة الرجعية العتيقة من الاستعماريين، تعطيها ما تشاء، وتحرمها ما تشاء!

ليعلم هؤلاء أن مصير مصر أصبح فى يد أبنائها، وأن الاثنين والعشرين مليون مصرى قد قرروا فى إصرار؛ استكمال حرية بلادهم وسيادتها، أو أن يموتوا عن آخر رجل فيهم دون ذلك الهدف الأساسى.

ليعلموا أن الحال قد تبدل فى مصر من خيانة وفساد، إلى وطنية وعزة وقوة، وأن العهد الذى كان البريطانيون يلعبون فيه بحكومات مصر الصورية قد انقضى إلى غير رجعة، وأن فى مصر الآن حكومة ثورة من صميم الشعب، لم تؤمن فى لحظة من اللحظات أن المباحثات أو المفاوضات هى السبيل الوحيد لتحقيق أهداف الوطن.

وقد ورد فى خطاب "اللورد سالزبورى" فى ذلك الاجتماع أنه إذا أخفقت مصر فى التفاهم مع بريطانيا، فإنه سيتحتم علينا – البريطانيون – أن نعد أنفسنا لضرورة استمرار الحالة الراهنة، كما كنا نفعل دائما!

وأرد على كلام "اللورد سالزبورى"، فأقول: إذا أخفقت بريطانيا فى الاعتراف بحقوق مصر كاملة، فإنه سيتحتم على البريطانيين الرجعيين أمثال من هللوا للنائب صاحب "العار"، أن يعدوا أنفسهم لمواجهة كفاح شعبى منظم، يضم الملايين من المصريين؛ الذين سيقومون قومة رجل واحد للذود عن استقلال بلادهم وحريتها.

إننا جميعاً نؤمن أن الموت فى عزة وكرامة خير من الحياة فى ذل الاحتلال وعاره.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

عن حياد مصر إزاء الشرق والغرب

١٩٥٣/١٢/٧

سؤال: ما فحوى المذكرة التى سلمها الدكتور أحمد حسين سفير مصر فى واشنطن إلى "المستر دالاس" وزير الخارجية الأمريكية، التى تتضمن اتجاه مصر إلى اتخاذ موقف الحياد بين الكتلتين الشرقية والغربية، إذا لم تحل القضية المصرية فى أقرب وقت؟

جمال: إن الحكومة المصرية لم ترسل مذكرة مكتوبة فى هذا الشأن، وإنما الدكتور أحمد حسين أبلغ وزير الخارجية الأمريكية نص المحادثة التليفونية التى جرت بينى وبينه فى هذا الصدد.

سؤال: هل الحكومة المصرية أبلغت هذا الاتجاه إلى الحكومة الروسية؟

جمال: لا.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى وفد الصحافة السورية

حول التضامن الجماعى العربى

١٩٥٤/١/٧

إنه يجب أن تكون هناك ثقة بين شعوب العرب قبل كل شىء، وبدون الثقة لن تكون هناك وحدة. إن سياستنا تهدف إلى تحسين العلاقات بين الدول العربية، ونشر الثقة فيما بينها، وعلى الصحافة العربية أن تبث هذه الثقة فى نفوس الشعوب العربية وتعمل لها، كما تعمل الحكومات والهيئات البرلمانية لتحقيق ذلك. إذا كان البعض يسعى إلى تعكير صفو العلاقات بين مصر وسوريا، فإن هذا ليس لمصلحة الشعوب العربية.

إن مصر فى انتظار رد الدول العربية على طلبها الخاص بوضع جدول أعمال محدد للاجتماع القادم لرؤساء حكوماتها، يكفل تحقيق هدف العرب فى تقوية الضمان الجماعى، والاتفاق على بقية المسائل التى تهم البلاد؛ حتى إذا انتهى هذا المؤتمر، أعلن على الشعوب ما اتفق عليه فى المؤتمر وما اختلف عليه؛ إذ إن ذلك أشرف وأكرم من أن نجتمع لنقول إننا اجتمعنا واتفقنا على ما فيه مصلحة العرب، فى حين أننا لم نتفق على شىء جدى لخير الأمة العربية.

إن الثقة بين الشعوب العربية هى الأساس الذى يجب أن تبنى عليه الجامعة العربية.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى "عابدين داوار" – الصحفى بجريدة "جمهوريت" التركية – حول طرد "فؤاد طوغاى" من مصر

١٩٥٤/١/٩

سؤال: ما الأسباب التى من أجلها طُرد "طوغاى" من مصر؟

جمال: إن الحكومة المصرية وإن كان يؤسفها أن تتخذ مثل هذا القرار، إلا أنه صادر ضد "فؤاد طوغاى" شخصياً، وإن مثل هذا لا يحمل أى موجدة فى مواجهة الحكومة التركية ولا يمسها من بعيد أو قريب؛ لأن شخصية "فؤاد طوغاى" أصبح يتعارض وجودها مع استمرار العلاقات المصرية – التركية، وإننى اقتنعت شخصياً بأن وجوده وتمثيله لبلاده سوف يسئ إلى العلاقات بين البلدين؛ ولهذا اتخذنا القرار.

إن الحكومة المصرية يهمها أن تقوم العلاقات الطيبة بينها وبين تركيا، بل لقد سررنا جداً عندما علمنا بوصول فوج من السواح الأتراك لتمضية الشتاء فى بلادنا، ونحن حريصون جداً على استمرار هذه العلاقات ونموها بين البلدين.

إن الصداقة بين مصر وتركيا صداقة تقليدية، وإن الحكومة المصرية ستعمل كل ما فى وسعها لتقوية هذه الصداقة؛ التى أتمنى أن تعمل الحكومة التركية من جانبها أيضاً على تقويتها.

obeikandl.com

تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر للجمهورية

ردا على تصريح "جلال بايار" – رئيس تركيا – الذى دعا فيه الغرب الى تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط

١٩٥٤/١/٣٠

رفض تصريح " جلال بايار " – رئيس تركيا – الذى قال فيه : إن الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط يدعو الى القلق، ثم طالب فيه دول الغرب بالعمل بسرعة على تنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط.

سؤال: ما رأى سيادتكم فى تصريح السيد "جلال بايار" – رئيس الجمهورية التركية – الذى أدلى به منذ يومين فى واشنطن، وقال فيه: إن الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط يدعو إلى القلق، وإن الجناح الشرقى لتركيا يعتبر ثغرة فى الدفاع عن العالم الحر، ثم طالب دول الغرب بالعمل على وجه السرعة على تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط؟

جمال: ليست هذه المرة الأولى التى نسمع فيها هذا الكلام، وقد تكلم فى هذا المعنى "مستر بيفن" – وزير خارجية بريطانيا الأسبق – وتكلم فيه سفير بريطانيا فى مصر فى محادثاته مع الوزرات المختلفة فى سنة ١٩٥١ وسنة ١٩٥٢، وتناول هذا المعنى أيضاً "مستر فوستر دالاس" – وزير خارجية أمريكا – عند زيارته لمصر والدول العربية فى الصيف الماضى.

وكان الجميع يبرزون معنى واحداً هو الدفاع عن سلام العالم الحر. والسؤال الذى طالما وجه إلى هؤلاء جميعاً هو: ماذا تستفيد شعوب هذه المنطقة من الاشتراك فى الدفاع عن العالم الحر، إذا كانت دول ما يسمى بالعالم الحر تصمم دائماً على أن تبقى فى مركز السيادة بالنسبة لدول هذه المنطقة، وتصر على أن تحتلها بقواتها المسلحة رغمًا عن إرادتها، ضاربة عرض الحائط بكرامتها وسيادتها واستقلالها؟!

والحقيقة التى ينبغى أن يفهمها العالم الغربى جيداً هى أن الهدف الأول لشعوب الشرق العربى هو التخلص من الاستعمار، والتحرر من الاحتلال الذى فرضته عليهم بريطانيا – إحدى زعيمات العالم الحر – ثم التخلص من آثار الاستعمار وآثار الاحتلال؛ تلك الآثار التى تستبد بكل فرد من أفراد هذه المنطقة، والتى تتمثل فى الفقر والجهل والمرض.

وكل فرد من شعوب الشرق العربى يعلم علم اليقين أن بريطانيا عملت بكل الوسائل – بعد انتصارها فى الحرب العالمية الأولى بفضل مساعدتهم – على تفتيت الشرق العربى، وبث

obeikandl.com

روح الحقد والكراهية وإشاعة الفرقة بين العرب، والسيطرة الكاملة على قواهم الاقتصادية والعسكرية، كما عملت على إشاعة الفساد والقضاء على الروح المعنوية للشعوب العربية، ولم يكن لها هدف فى ذلك كله سوى المحافظة على نفوذها، وتدعيم سيادتها على الشرق الأوسط، والمحافظة فى نفس الوقت على الامبراطورية.

وكل فرد فى هذه المنطقة يعلم أيضاً أن العالم الحر بعد انتصاره فى الحرب الأخيرة اغتصب فلسطين – قلب العالم العربى – ليهبها للصهيونية العالمية.

أبعد هذا كله يتباكى المتباكون على الدفاع عن سلام العالم الحر فى هذه المنطقة؟! ألـيس طبيعياً ألا تدافع أمة عن حياة قاتليها، أو تساعد على رد العدوان عن دولة تعبث بسيادتها، وتحتل أراضيها، وتمتهن استقلالها؟!

إن العرب قد أخذوا درساً بعد الحرب العالمية الأولى ولم يتعظوا به، ثم أخذوا درساً ثانياً بعد الحرب العالمية الثانية؛ حينما رأوا شقيقة لهم هى فلسطين تغتصب لتقدم هدية للصهيونية العالمية، لقاء المساعدة والمعاونة التى تلقاها العالم الحر من العرب!

إننى أقول للعالم الحر: إن العرب لن يخدعوا بالوعود، فهم إن كانوا قد تعاونوا فى الحرب العالمية الأولى، وإن كانوا تعاونوا فى الحرب العالمية الثانية ثم خدعوا مرة أخرى، فإنهم لن يخدعوا مرة ثالثة.

وإذا كان البعض يرى أن هذا التعاون كان نتيجة لضغط الحاكمين أو للخديعة والوعود البراقة، فإن العرب اليوم – وقد اكتمل وعيهم ونضج إدراكهم للتاريخ وعبر التاريخ – لن يؤثر عليهم الضغط، ولن تنال منهم الخديعة، ولن تغرر بهم الوعود البراقة.

إن العالم الحر لن يجد عربياً واحداً ينادى بالمساهمة بالدفاع عن العالم الحر؛ مادامت دول هذا العالم تمثل العدوان الحقيقى والواقعى على شعوب الشرق الأوسط، ومادامت هذه الدول لا تنظر إلى العرب نظرة تنطوى على المساواة الحقيقية، ولا تتعامل معهم معاملة الند للند.

حديث البكباشى جمال عبد الناصر لمجلة "المجلة الدولية" اليوغسلافية

حول الاستقلال التام بعيدا عن سيطرة الشرق أو الغرب

١٩٥٤/٢/٢٢

إن شعوب الشرق الأوسط والبلقان يسودها شعور قوى بالرغبة فى الاستقلال التام، والابتعاد عن سيطرة دول الشرق أو الغرب.

إن هذه الشعوب كانت دائمًا – بسبب صغرها – ضحية للصراع المستمر بين الشرق والغرب. ولاشك أن من صالحها العيش فى سلام بعيدة عن هذا الصراع، والعمل على كسب صداقة الجميع. ولا جدال فى أنها تحققت من أنها لن تجنى شيئاً من كلا الطرفين سوى التضحية، ولن يمكنها تحقيق أهدافها للإصلاح الشامل مادامت خاضعة للسيطرة الأجنبية.

obeikandl.com

تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر

حول قرار مجلس قيادة الثورة باتخاذ الإجراءات لعقد جمعية تأسيسية لمناقشة الدستور

١٩٥٤/٣/٥

الجمعية التأسيسية تنتخب عن طريق الاقتراع العام المباشر، ومهمتها مناقشة الدستور الجديد وإقراره والقيام بمهام البرلمان. وسيتم الغاء الأحكام العرفية قبل الانتخابات بشهر، كما تقرر إلغاء الرقابة على الصحافة والنشر.

قرر مجلس قيادة الثورة اتخاذ الإجراءات فوراً لعقد جمعية تأسيسية؛ تنتخب عن طريق الاقتراع العام المباشر، على أن تجتمع فى خلال شهر يوليو سنة ١٩٥٤، ويكون لها مهمتان:

الأولى: مناقشة الدستور الجديد وإقراره.

والثانية: القيام بمهام البرلمان إلى الوقت الذى يتم فيه عقد البرلمان الجديد؛ وفقًا لأحكام الدستور الذى ستقره الجمعية التأسيسية.

وحتى تجرى الانتخابات للجمعية التأسيسية فى جو تسوده الحرية التامة؛ قرر مجلس الثورة أن تلغى الأحكام العرفية قبل إجراء الانتخابات للجمعية التأسيسية بشهر.

وقرر المجلس أيضاً إلغاء الرقابة على الصحافة والنشر، ابتداء من يوم ٦ مارس، فيما عدا الشئون الخاصة بالدفاع الوطنى.

إن هذا القرار أصدره مجلس الثورة فى جلسة يوم الخميس، وكانت الاتصالات التى أجريت اليوم خاصة بتحديد التاريخ الذى تقرر فيه عقد الجمعية التأسيسية.. وهو يوم ٢٣ يوليو القادم.

إن هذه الاتصالات دارت بين الدكتور عبد الرزاق السنهورى والرئيس محمد نجيب، ورئيس لجنة الدستور الدكتور على ماهر.

(وهنا طلب من الصحفيين أن يوجهوا إليه ما يعن لهم من أسئلة):

مندوب الأهرام: هل سيسمح بتأليف الأحزاب السياسية عقب إلغاء الأحكام العرفية، وقبل إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية؟

obeikandi.com

جمال: إن تنظيم الأحزاب السياسية متوقف على ما سينص عليه الدستور الجديد، وهو الدستور الذى ستبحثه الجمعية التأسيسية؛ ولهذا فإن انتخابات هذه الجمعية ستكون لانتخاب ممثلى الشعب فى تلك الجمعية، كأفراد وبصفتهم الشخصية وليسوا كمرشحين لأحزاب سياسية.

إن الجهات المختصة ستقوم خلال الفترة التى تنتهى يوم ٢٣ يوليو بإعداد جداول الانتخابات، واتخاذ الإجراءات اللازمة لهذه العملية.

مندوب الأهرام: ما عدد الجمعية التأسيسية؟

جمال: لقد علمت أن لجنة الدستور يتجه رأيها إلى تحديد عدد نواب الأمة بـ ٢٧٠ نائباً، واعتقد أن هذا العدد سيستقر بعد انتهاء البحث إلى ٢٥٠ نائباً، وأن عدد أعضاء الجمعية التأسيسية سيكون فى حدود عدد أعضاء البرلمان الجديد.

مندوب الأهرام: ما وضع مجلس قيادة الثورة فى أثناء قيام الجمعية التأسيسية؟ وهل ستكون الوزارة مسئولة أمامه كما هى الحال الآن؟ أم ستكون مسئولة أمام الجمعية التأسيسية؟

جمال: إن وضع مجلس الثورة سيبقى كما هو حتى قيام البرلمان الجديد، وستكون له السيادة.

مندوب الأهرام: ما الموعد الذى ستجرى فيه انتخابات البرلمان؟

جمال: إن الجمعية التأسيسية هى الجهة التى ستحدد موعد هذه الانتخابات.

مندوب الأهرام: ما وضع محكمة الثورة؟

جمال: إن وضع المحكمة سيبت فيه بعد نظر القضية المعروضة أمامها، وإن الجمعية التأسيسية ستنظر جميع التشريعات والقوانين التى صدرت فى عهد الثورة لإقرارها؛ إذ إنها هيئة ذات صفة تشريعية.

مندوب الأهرام: هل تقرر تحديد اختصاصات رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الثورة والوزراء؟

جمال: سيذاع عقب اجتماع المؤتمر المشترك لضباط مجلس الثورة والوزراء بيان بتوزيع اختصاصات جميع السلطات.

مندوب الأهرام: ما موقف الحكومة من المعتقلين السياسيين؟

جمال: إن الأمر يتوقف على رأى الحاكم العسكرى.

مندوب الأهرام: ولما كنت سيادتك هو الحاكم العسكرى، فما رأيك فى ذلك؟

جمال: إن هذا الأمر يتعلق بشئون الأمن، غير أن البحث سيجرى سريعًا فى حالة كل معتقل للأفراج عنه فوراً، مادامت لم توجه إليه أية تهمة.

obeikandl.com

صحفى أجنبى: ما هو موقف الحكومة فى العهد الجديد من المفاوضات مع إنجلترا؟ وهل إذا سنحت الفرصة أمامها تستأنف المفاوضات؟

جمال: طبعاً.. نعم، فإذا جاء الإنجليز وعرضوا علينا الجلاء، فهل تعتقد أن نقول لهم: لانفاوضكم؟!

أحد الصحفيين: ما موعد انتخاب رئيس الجمهورية؟

جمال: إن انتخاب الرئيس سيكون طبقًا للدستور، بعد انتخابات الجمعية التأسيسية.

مندوب الأهرام: هل حدثت من قبل أبحاث بشأن تأليف الجمعية التأسيسية؟

جمال: لقد بحث مجلس قيادة الثورة هذا الموضوع منذ شهر ونصف شهر، واستمرت دراسته حتى أصدر قراره أمس.

مندوب الأهرام: ماذا عن المحاكم الخاصة التى قيل إن المتهمين فى الحوادث الأخيرة سيقدمون إليها؟

جمال: إن هناك محاكم كثيرة موجودة ستنظر فى أمرهم.

مندوب الأهرام: هل سترشح نفسك فى الانتخابات القادمة؟

جمال: إن هذا يتوقف على الظروف.

مندوب الأهرام: ما الوضع بالنسبة لبقية أعضاء مجلس الثورة؟

جمال: إن هذا الأمر متروك لحريتهم؛ فإما أن يعودوا إلى ثكناتهم، وإما أن يستأنفوا حياتهم السياسية ويرشحوا أنفسهم فى الانتخابات.

أحد الصحفيين: ما الوضع بالنسبة لهيئة التحرير؟

جمال: إن وضعها كما هو.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر لمندوب الأهرام

حول محكمة الثورة والجمعية التأسيسية

١٩٥٤/٣/٦

جمال: لقد قامت هذه الثورة لتحقيق أهداف معينة تنحصر فى القضاء على الاستعمار البريطانى، والتخلص من الاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى؛ وحتى نحقق هذه الأهداف كان لابد من القيام بعملين مختلفين:

الأول: هو الهدم؛ وأعنى به هدم عناصر الاستغلال والاستبداد والتخلص منها. وقد كانت محكمة الثورة إحدى العوامل التى قامت بعملية هدم الفساد؛ حتى يمكن الانتقال إلى الشطر **الثانى** وهو البناء على أساس سليم نظيف.

سؤال: ما التطورات التى أدت إلى قيام الجمعية التأسيسية على هذه الصورة التى أعلنت أمس الأول؟

جمال: كان لابد من الانتقال للوضع العادى، وقد بدأنا منذ شهرين نبحث كيفية إنشاء هيئة وطنية تمثل أفراد الشعب خلال فترة انتقال؛ يتم فيها انتقال البلاد إلى الحكم النيابى السليم، الذى يعتبر هدفاً أساسياً من أهداف الثورة. وقد كلفنى مجلس الثورة بالاتصال بالأستاذ سليمان حافظ، ليتصل بدوره بالشخصيات المختلفة للبحث معهم فى الأسس التى ينفذ على أساسها هذا المشروع. وقد وضعت عدة مشروعات أحدها من الأستاذ سليمان حافظ، والآخر من الدكتور أحمد فكرى – الأستاذ بجامعة إبراهيم – وطرحت هذه الموضوعات على بساط البحث؛ بقصد الوقوف على أصلح مشروع يتفق مع حالة البلاد. وقد كان السبب فى هذا هو الشعور بالفراغ بعد تحطيم جميع الأسس القديمة التى بنيت عليها الحياة السياسية فى هذه البلاد، وكان الجميع يشعرون بأنه لابد من القيام بعمل لسد هذا الفراغ.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر الى صحيفة "هيرست" الأمريكية

حول حقيقة العلاقة بين مصر وروسيا

١٩٥٤/٣/٩

إن مصر ليست منحرفة نحو روسيا، لا فى علاقاتها السياسية، ولا فى علاقاتها الاقتصادية. ما يقال عن تفضيل مصر لروسيا فى عقد الصفقات التجارية، هو ما تقوله الصحافة البريطانية.

إن بريطانيا تتاجر مع روسيا والصين، بالرغم من أن هذا لا يتفق مع سياسة الولايات المتحدة. إن "تشرشل" نفسه ينادى بوجوب دعم التبادل التجارى مع روسيا.

إن بريطانيا هددت بقطع تموين مصر بما تحتاج إليه من المنتجات البترولية، ولما كان معظم سكان مصر يعتمدون على البترول فى طهى غذائهم؛ فإن هذا التهديد البريطانى اضطرنا إلى السعى للحصول من روسيا على ما نحتاج إليه من منتجات بترولية، فى مقابل قطن مصرى؛ حتى لا يضطر الشعب المصرى إلى تناول غذائه بارداً من غير طهى.

إننا نرحب بحصولنا على المواد البترولية من روسيا، وإن محاولات الإنجليز إيهام الرأى العام أن لصفقاتنا التجارية مع روسيا مغزى سياسيا ليس إلا من ضروب النفاق.

إنى لكى أجنب الشعب المصرى تناول طعامه نيئاً، مستعد لابتياع البترول حتى من الشيطان، ولا شك أن "تشرشل" يفعل مثلى إذا كان فى ظروف مشابهة.

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر للأهرام

حول تخليه عن رئاسة الوزراء

١٩٥٤/٣/٩

بداية أزمة مارس ١٩٥٤، والصراع داخل مجلس قيادة الثورة، وقد أسندت رياسة مجلس الثورة والجمهورية والوزارة الى محمد نجيب.

من أجل مصر تناسينا أسباب الخلاف وطويناها؛ حتى يمكن أن نحقق أهداف الثورة الكبرى؛ وهى إعادة الحياة الدستورية السليمة، والتخلص من الاستعمار وأعوانه. هذا ما دعا إلى إسناد رئاسة مجلس الثورة والجمهورية والوزارة إلى الرئيس محمد نجيب.

إنى أعتقد اعتقاداً جازماً أن كل مواطن قد استطاع أن يتبين فى الأيام القليلة الماضية مدى الأخطار التى تعرضت لها سلامة الوطن بفعل الرجعية والاستعمار؛ فقد اعتقدوا أن هناك ثغرة يمكن أن ينفذوا منها ليحققوا أغراضهم، التى لم يتمكنوا من العمل على تحقيقها منذ قامت الثورة.

لقد تكتلت الرجعية يسندها الاستعمار، وظنوا أن الثورة تصفى أعمالها، وأنهم الورثة الشرعيون لها؛ حتى تعود البلاد إلى عهد الخداع والاستبداد والاستغلال، ولم يتورعوا - فى سبيل ذلك - عن خداع المواطنين؛ تحت اسم الخلافات، وتحت اسم الأهداف البراقة.

وأمام هذا الخطر اتحدنا، وعدنا إلى ما كنا عليه قبل الأزمة الأخيرة، وهذه هى المبادئ، وهذه هى المثل.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

عما دار فى اجتماع مجلس قيادة الثورة بشأن السياسة العامة

١٩٥٤/٣/١٥

إن مجلس الثورة قد بحث فى جلستيه المتواليتين السياسة العامة التى سوف تتبع فى المستقبل لتنفيذ الأهداف التى قامت من أجلها الثورة، وهى:

أولاً: إقامة حكم ديمقراطى سليم.

ثانياً: القضاء على الاستعمار.

ولقد كنا نبحث السياسة التى يمكن عن طريقها تحقيق الهدفين، وهذا يدل على أن مجلس الثورة يعمل كوحدة واحدة بعزم وتصميم.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر إلى جريدة "أثينوس" اليونانية

حول مسئولية دول المنطقة عن الدفاع عن الشرق الأوسط

١٩٥٤/٣/١٥

إن دول الشرق الأوسط هى المسئولة عن الدفاع عن هذه المنطقة، وإنه إذا رأت الولايات المتحدة أن تتولى أمر هذا الدفاع؛ فعليها أن تعزز جيوش الشرق الأوسط، وتساعد دوله على استرداد سيادتها واستقلالها.

إن حلف الدفاع المشترك المعقود بين الدول العربية هو الأساس المنطقى لنظام الدفاع عن الشرق الأوسط.

إن الحلف التركى- الباكستانى لا يهدف إلا إلى إقامة خط دفاعى أمامى لايستند إلى دعامة قوية، فضلاً عن وجود ثغرات عدة فيه.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر للصحفيين الإيطاليين

حول المباحثات مع البريطانيين ودور الدبلوماسية الأمريكية

١٩٥٤/٣/٢١

لا يمكن لأحد أن يقمع شعور الشعب المصرى؛ لأنه شعور قوى، مستند إلى تجارب تفوق تجاربه السابقة.

إن مشكلة منطقة قناة السويس موضع مباحثات مباشرة وغير مباشرة مع البريطانيين، وقد قامت الدبلوماسية الأمريكية بنشاط ملحوظ فى بذل وساطتها الودية، بالرغم مما يبدو من أن أمريكا مهتمة بالمشكلات الخاصة بأوروبا، أكثر من اهتمامها بشئون الشرق الأوسط.

إننى أستبعد أن يكون فى نية إسرائيل إثارة نزاع مع الأردن، ولكن إذا بلغت الحالة درجة الخطر، فإن الدول العربية ستقف موقفاً موحداً طبقاً لميثاق الضمان الجماعى.

obeikandl.com

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر لمراسلى الصحف الأجنبية ومندوبى وكالات الأنباء العالمية فى احتفال توزيع أراضى الفاروقية حول حلف تركيا – باكستان

١٩٥٤/٤/١٣

إن انضمام أى بلد عربى الى حلف تركيا – باكستان هو هدم للوحدة العربية.
إن السياسة الأمريكية أصبحت مُسخرة من أجل مصالح انجلترا الاستعمارية.

إن تفكير أى دولة عربية فى الانضمام إلى حلف تركيا – باكستان هدم للوحدة العربية، وارتباط بعجلة الاستعمار الأنجلو – أمريكى.

إن عقلية الاستعمار البريطانى التى لا تؤمن بحرية الشعوب واستقلالها تحول دون حل مشكلة القنال فى المستقبل القريب، وإنه لن يكون هناك اتفاق مع الإنجليز قبل الجلاء رغم تفاؤل السفير الأمريكى؛ لأنه لم يظهر إلى الآن ما يبرر هذا التفاؤل.

وكان العالم ينظر إلى الولايات المتحدة قبل ذلك على أنها تسعى إلى تحرير العالم من الاستعمار، أما اليوم فلا يمكن أن نفرق بين السياسة الأمريكية والسياسة الإنجليزية الاستعمارية، وعندما يعود الأمريكان إلى التماس صداقة الشرق فلن يجدوها؛ لأن الفرصة حينذاك ستكون قد ضاعت من أيديهم.

إن التاريخ يشهد أن حكومات بريطانيا تغيرت عشرات المرات، وسياستها الخارجية هى هى لم يطرأ عليها أى تغيير منذ مئات السنين.

مراسل صحفى: ما رأى سيادتكم فى انضمام إحدى الدول العربية إلى حلف تركيا – باكستان، وأثر ذلك فى السياسة العربية؟

جمال: إن مجرد تفكير أى بلد عربى فى الانضمام إلى هذا الحلف هو هدم لوحدة الدول العربية، وهو ربط لهذا البلد بعجلة الاستعمار الأنجلو – أمريكى، وإن هذا الحلف إنما هو فى الحقيقة موجه ضد الجامعة العربية.

مراسل صحفى: هل هناك اتفاق على حل مشكلة القنال؟

جمال: لا أظن أنه سيتم اتفاق بخصوص مشكلة القنال فى المستقبل القريب؛ لسبب بسيط هو أن عقلية الاستعمار البريطانى مازالت على ما هى عليه ولم تتغير، ولم تؤمن بعد بحق الشعوب فى الحرية والاستقلال، ولا أعتقد مطلقاً أنه سيتم أى اتفاق إلا بعد الجلاء.

obeikandi.com

مراسل صحفى: السفير الأمريكى يذكر دائمًا أن هناك أملاً للوصول إلى حل.

جمال: إن "مستر كافرى" يصر دائماً على ذلك، مع أن الإنجليز لايزالون موجودين ببلادنا.

أحد الصحفيين: ما حقيقة موقف أمريكا من مشاكلات الشرق الأوسط؟ وعن المساعدات التى تقدمها لتلك البلاد؟

جمال: لقد كان العالم ينظر إلى الولايات المتحدة على أنها ستسعى إلى تحريره من الاستعمار، ولكنكم لاحظتم – وخاصة بعد الانتهاء من مؤتمر برمودا – أن السياسة الأمريكية أصبحت مُسخرة من أجل مصالح إنجلترا الاستعمارية، وقد خيب هذا أمل الشرق الأوسط فى مساعدة أمريكا له على التخلص من الاستعمار الإنجليزى؛ وهذا أمر له خطورته فى المستقبل، عندما يعود الأمريكان لمحاولة كسب صداقة الشرق الأوسط، فإنهم عند ذلك لا يجدونها.. فقد ضاعت الفرصة.

أحد الصحفيين: هل تعتقد سيادتكم أن تغيير الحكومة الحالية فى بريطانيا سوف يؤدى إلى تغيير موقفها من القضية المصرية؟

جمال: لقد أثبت التاريخ أن الحكومة البريطانية تغيرت عشرات المرات، ومازالت السياسة الإنجليزية الخارجية على ما هى عليه من مئات السنين.

obeikandl.com

حديث البكباشى جمال عبد الناصر لجريدة الجمهورية

حول الحقوق السياسية

١٩٥٤/٤/١٥

تقرر حرمان جميع وزراء الوفد والدستوريين والسعديين من الحزبيين من كافة الحقوق السياسية، لأنهم مسئولين عن الفساد السياسى والاستغلال.

سؤال: على أى أساس تقرر حرمان جميع وزراء الوفد والدستوريين والسعديين من الحزبيين دون تمييز بينهم؟

جمال: لقد وضع مجلس الثورة قاعدة عامة لم يشأ أن يشذ عنها لاعتبارات كثيرة؛ فقد دل البحث عن المسئولين عن الفساد السياسى على أن الأحزاب الرئيسية التى تولت الحكم وأخذت على عاتقها مسئولياته هى المسئول الأول عما انحدرت إليه البلاد من فساد، كما أن الشعب كان يمنح ثقته لحزب معين؛ حتى إذا جاء إلى الحكم لم يعمل على احترام هذه الثقة بالعمل المجدى فى سبيل الشعب، وإنما كان ينسى هذه الثقة ويمتهنها وينزلق إلى هاوية الاعتداء على حقوق الشعب ومقدساته بكل الطرق والوسائل؛ إما خدمة للملك الطاغية أو تحقيقاً لمغانم حزبية أو شخصية رخيصة.

ولا شك أن جميع الوزراء الحزبيين مسئولون عن السياسة التى انتهجتها وزاراتهم؛ لأن سياسة الوزارة الحزبية إنما تمثل سياسة الحزب الذى تولى الحكم، والذى أولاه الشعب ثقته. ولهذا فإن جميع الوزراء الحزبيين الذين اشتركوا فى الوزارات الحزبية يعتبرون متضامنين فى مسئولية الحكم وفى خيانة الأمانة التى حملها لهم الشعب، ولا يمكن استثناء أحدهم؛ لأن كل عضو لم يكن موافقاً على هذه السياسة كان يمكنه أن يقدم استقالته من الوزارة ومن الحزب، فالمسئولية الوزارية مسئولية تضامنية، وكل عضو فى الحزب الحاكم ووزارته مسئول بلاشك عن أخطاء هذه الوزارة وعن سياسة هذا الحزب.

ولهذا فإن الأحزاب التى تولت الحكم، واشتركت فى إشاعة الفساد والاستغلال، وشجعت الطاغية فاروق تعتبر كلها مسئولة، كما يعتبر أعضاؤها متضامنين فى تحمل المسئولية.

سؤال: ولكن ألا توجد أحزاب أخرى ساهمت بنصيب موفور فى إشاعة الفساد والاستغلال وتشجيع الطغيان؟ وألا يوجد وزراء مستقلون ثبت أنهم عبثوا بحقوق الشعب وجندوا أنفسهم لخدمة الطاغية فاروق؟

obeikandi.com

جمال: إن للأحزاب الأخرى وضعاً آخر؛ لأن الشعب لم يمنحها ثقته، ومن ثم لم تحصل على أغلبية فى البرلمانات الماضية؛ ومن ثم فلا يمكن أن تقف على قدم المساواة مع الأحزاب التى خانت الثقة التى أولاها لها الشعب، والأمانة التى وضعها فى أعناقها.

هذا إلى أن الأحزاب التى حصلت على الأغلبية كانت تستطيع أن تعمل الكثير من أجل الشعب، ومن أجل حقوقه وحرياته، ومن أجل انقاذه من ويلات الفاقة والأمية والمرض، ولكنها لم تفعل؛ ولذلك وجبت محاسبتها.

أما الأحزاب التى أهملها الشعب أو لم تفز بأغلبية برلمانية، سواء كانت هذه الأغلبية حرة أم مزورة، فوضعها مختلف لأن الشعب لم يحملها الأمانة، ولأنها لم تكن مسئولة عن سياسة الوزارات التى اشتركت فيها؛ فالمسئولية فى هذه الوزارات هى مسئولية الحزب الحائز على الأغلبية.

أما وزراء الأقليات والمستقلون والفنيون ممن اشتركوا فى وزرات الانتقال، فإن موقفهم سيبحث بدقة، ويحاسب أى فرد منهم على ما جنت يداه ضد الشعب؛ حتى لا تتاح لهم الفرصة مرة أخرى للوصول إلى الحكم.

سؤال: ما السر فى اختيار يوم ٦ فبراير لتحديد الوزراء المسئولين عن الفساد؟

جمال: لأن وزارة ٦ فبراير سنة ١٩٤٢ جاءت بالدبابات وبأمر من المستعمرين، وانتهزت فرصة استنادها إلى الإنجليز وقوة الإنجليز لتستغل وتفسد وتثرى أعضاؤها ومحاسيبهم وأنصارهم وأصهارهم.

لقد كانت وزارة ٦ فبراير سنة ١٩٤٢ بداية عهود الفساد، وأول وزارة اتخذت السلب والنهب والاستغلال والمحسوبية وغير ذلك جهاراً نهاراً أساساً من أسس حكمها.

وما من شك أن هذا التاريخ يعتبر نقطة تحول كبير فى حياتنا السياسية، فقد حذت مختلف الوزارات حذو وزارة ٦ فبراير سنة ١٩٤٢ فى إفساد الحياة السياسية، والخيانة السافرة لثقة الشعب، والعبث بحقوقه وأمواله ومصالحه؛ لذلك كله اعتبرنا تاريخ ٦ فبراير سنة ١٩٤٢ بداية الفساد فى حياتنا السياسية.

obeikandl.com

مؤتمر صحفى عقده البكباشى جمال عبد الناصر – رئيس مجلس الوزراء –

بكفر الدوار – خلال رحلته لتوزيع الأراضى على الفلاحين –

حول مباحثات قاعدة القناة

١٩٥٤/٤/١٩

إن سياستنا ليست إعلان حياد مصر. وإنما هى عدم التعاون مع من يحتل أراضينا. وفيما يختص بمباحثات قاعدة القناة فإننا عند موقفنا فى ٢١ أكتوبر الماضى.

لا يجرؤ أحد على إرغام العرب على التعاون مع اسرائيل، وعلى اسرائيل أن تحترم قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين والقسم العربى من فلسطين، الصادرة فى ١٩٤٨.

إن الدول العربية لن تشترك فى أى حلف أو ميثاق يؤثر فى كيان جامعة الدول العربية.

سؤال: ماذا تقولون عما تردد عن اتجاه النية لإعلان حياد مصر، أو اتباع سياسة عدم التعاون؟

جمال: إن المسألة فى رأينا هى تعاون أو عدم تعاون؛ لأن الحياد لا يجدى وخاصة فى زمن الحرب، كما أنه يستلزم أن تكون قوياً لكى تحافظ على حيادك، إن سياستنا هى عدم التعاون مع من يحتل أراضينا أو ينتقص من سيادتنا.

سؤال: هل ترون أن توليكم رياسة الوزارة سيساعد على حل قريب للمسألة المصرية؟

جمال: يسأل فى ذلك الجانب البريطانى.

سؤال: هل هناك تغيير فى سياسة مصر الخارجية؟

جمال: لا، وفيما يختص بمباحثات قاعدة القناة فإننا عند موقفنا فى ٢١ من أكتوبر الماضى. إن الحكومة المصرية لم تنظر فى مسألة الاعتراف بحكومات الصين الشعبية، أو ألمانيا الشرقية، أو جمهورية ألبانيا.

بالنسبة لتصريح "مستر بايرود" بشأن النزاع العربى- الإسرائيلى، فإننى أقول: إنه لا يجرؤ أحد على إرغام العرب على التعاون مع إسرائيل، فهناك هدنة قائمة الآن بين الدول العربية وإسرائيل برغم حوادث العدوان الإسرائيلى المتكررة، ولكن على إسرائيل أن تحترم قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين والقسم العربى من فلسطين التى صدرت

obeikandl.com

فى أواخر سنة ١٩٤٨، وأن تنفذها قبل أن تتحدث هى أو أى دولة أخرى عن الصلح مع العرب.

سؤال: ما رأيكم فى سياسة "الضغط من أجل الصلح" التى تقوم بها إسرائيل؟

جمال: إن ردى على ذلك هو أننا سندافع عن بلادنا، وسنعمل فى ذلك متعاونين مع شقيقاتنا المشتركة فى ميثاق الضمان الجماعى، وكذلك الحال بالنسبة لأى اعتداء يقع على أى دولة عربية.

سؤال: ما رأى مصر فى الميثاق التركى – الباكستانى؟

جمال: لقد أوضحت من قبل أن هناك سياسة من شأنها أن تعزل بعض الدول العربية فى منطقة الشرق الأوسط، وعلى كل فإن هذا الميثاق سيكون غير ذى فائدة بغير إكمال حلقاته، والدول العربية فى هذه المنطقة لن تشترك فى أى حلف أو ميثاق يؤثر فى كيان جامعة الدول العربية، ولن ننظر فى أى اقتراح بشأن التنظيم الدفاعى فى المنطقة قبل أن تحل قضاياها، وعلى رأسها قضية مصر، كما أن السيد "محمد على" رئيس وزراء الباكستان أكد للحكومة المصرية أن حكومة بلاده لن تعمد إلى أى عمل من شأنه أن يؤثر فى الدول العربية.

سؤال: ما رأى سيادتكم فى انضمام العراق إلى حلف تركيا – باكستان؟

جمال: أعتقد أن العراق لن ينضم إلى هذا الحلف، إن الدكتور فاضل الجمالى رئيس وزراء العراق أكد لى هذا بنفسه أثناء زيارته الأخيرة لمصر.

سؤال: ماذا تقولون عن التهديد الذى يقع على بعض الدول العربية، والذى أشير إليه فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى الأسبوع الماضى، ومن تكون الدولة التى تقوم بالتهديد؟

جمال: إنها بريطانيا، وهى تعمل على محاولة عزل الدول العربية وانقسامها بشتى وسائل الضغط.

سؤال: ماذا تفعلون للحصول على السلاح؟

جمال: إن مصر تعمل كل ما فى وسعها لتقوية القوات المسلحة وتزويدها بالأسلحة الثقيلة رغم الصعوبات التى تواجهها فى هذا السبيل، إن الأسلحة الثقيلة لا يمكن الحصول عليها إلا من الدول الكبرى، وإن الدول الغربية الكبرى تمتنع عن تزويد مصر بهذا النوع من الأسلحة.

سؤال: ماذا عن إبعاد السياسيين القدامى من المنتمين إلى الأحزاب الماضية من الميدان السياسى؟ وهل ذلك يعنى التمهيد لإجراء انتخابات عامة؟

obeikandl.com

جمال: إننا سنجرى انتخابات عامة فى نهاية فترة الانتقال، وقد بدأنا فى تطهير البلاد إعداداً لحياة سياسية نظيفة، وإن مشروع المجلس الوطنى الاستشارى لايزال فيه البحث، ويدرس دراسة وافية.

سؤال: هل التغييرات الأخيرة تعنى تغييراً فى سياسة مصر الداخلية أو المالية؟

جمال: إن التغيير الوزارى لا يعنى أى تعديل لسياسة مصر الداخلية أو المالية.

obeikandl.com

حديث بين الرئيس جمال عبد الناصر و"أنتونى إيدن"

حول شروط الجلاء

١٩٥٤/٥/٢٠

إذا كان ليس فى نية بريطانيا الاعتداء علينا، فإذا جاء اعتداء من غيركم فسنطلب منكم العون. فلماذا إذن إصراركم على أن يكون الدفاع عن الشرق الأوسط بأحلاف عسكرية تشتركون فيها معنا؟
إن الناس ينظرون الى هذه الأحلاف على أنها استعمار جديد. وما قيمة أى قاعدة وسط شعب لا يريدها؟!

الرئيس: هل تنوى بريطانيا فى يوم من الأيام أن تقوم بهجوم عسكرى ضدنا؟

مستر إيدن: بريطانيا؟! تهجم عليكم عسكرياً؟!! هل هذا معقول؟!!! ذلك شىء غير متصور!!

الرئيس: إذاً فلماذا ترفضون رأينا فى الدفاع عن الشرق الأوسط؟!.. إننا نريد أن يدافع الشرق الأوسط عن نفسه ضد أى اعتداء، وأكرر لك أى اعتداء. وأنتم - ولقد أكدت لى هذا بنفسك الآن - لا تنوون الاعتداء علينا، بل ترون ذلك أمراً غير معقول وغير متصور، وإذاً فما الذى يضيركم من أن يدافع الشرق الأوسط عن نفسه ضد أى اعتداء؟

ليس فى نيتكم أن تعتدوا، فإذا جاء اعتداء فسوف يكون من غيركم، وإذا جاء علينا الاعتداء من غيركم فسوف نكون نحن الذين نطلب منكم العون، ونرجو المساعدة، فما إصراركم إذاً على أن يكون الدفاع عن الشرق الأوسط بأحلاف عسكرية تشتركون فيها معنا؟

إن الناس ينظرون إلى هذه الأحلاف على أنها استعمار جديد. قد تقول لى: وماذا يهم ما يقوله الناس؟

وأنا أقول لك إن الذى يقوله الناس أهم ألف مرة من التوقيعات التى قد تستطيعون الحصول عليها من بعض الحكام فى المنطقة. هل تتصور أن توقيع أى حاكم على أى حلف عسكرى لا يساوى شيئاً، إذا كان شعب هذا الحاكم نفسه لا يقر ولا يرضى بهذا الحلف العسكرى؟

ما أسهل أن يوقع الحكام بإمضائهم، ولكن الصعوبة ساعة التنفيذ؛ إنك ساعة التنفيذ ستكون فى حاجة إلى أن يتعاون معك شعب بأكمله وليس حاكماً بمفرده، هب أن أى حاكم أعطاك فى بلاده قاعدة، فما قيمة هذه القاعدة إذا كانت وسط شعب لا يريدها أن تكون؟! إنها

obeikandl.com

قاعدة على الأرض يمنحك إياها توقيع حاكم من الحكام، على الرغم من إرادة شعبه، ستكون هناك عشرات القواعد تحت الأرض تعمل لصالح عدوك، أو على الأقل تعمل ضدك.

لو قلت للناس الآن تعالوا نوقع حلفاً عسكرياً مع بريطانيا ضد روسيا؛ لنظر إلى الناس بذهول وقالوا: أين هى روسيا؟! إن روسيا على بعد ثلاثة آلاف ميل منا !

وسوف يقول لى الناس أيضاً: إن بريطانيا هى التى استعمرتنا.. بريطانيا احتلت مصر، ومازالت تحتل الأردن والعراق وليبيا، فهل تريد منا أن ننسى الخطر القائم على أرضنا فعلاً، ونتطلع إلى خطر محتمل على بعد ثلاثة آلاف ميل منا؟!

وسوف يكون الناس على حق إن هم قالوا لى ذلك، ولن أجد رداً أتمكن به من إقناعهم، ولكنى سأتمكن من إقناعهم إذا قلت لهم: إن بريطانيا خرجت من بلادكم، ونحن الآن أحرار، لقد حققنا استقلالنا بعد كفاح طويل، وهذا الاستقلال الآن أمانة فى رقابنا ويجب أن نحميه، نحميه ضد أى اعتداء من أى معتد.

وسوف يقتنع الناس بهذا الكلام، وأنا واثق أن الشرق الأوسط كله سيهب كرجل واحد لينظم الدفاع عن نفسه ضد أى عدوان.

وإذًا فإن هذا الدفاع لن يكون ضدكم؛ وإنما سيكون ضد غيركم ممن تسول له نفسه الاعتداء علينا.

أنت تؤكد لى أن نية الاعتداء علينا مبيتة عند الروس.. ليكن، وإذًا فسوف يكون دفاعنا عن أنفسنا ضدهم إذا هم هجموا علينا.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى مندوبى الصحف

عقب اجتماعه بسفير العراق

١٩٥٤/٦/٢٠

إننا تحدثنا فى كل ما يكفل توطيد العلاقات الطيبة بين مصر والعراق.

إن سياسة مصر تهدف دائماً إلى تعزيز الروابط والعلاقات الطيبة بينها وبين الدول العربية؛ لما فى ذلك من خير للعرب.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى مجلة "نيوزويك" الأمريكية

حول انشاء عالم عربى موحد

١٩٥٤/٧/٢٠

إن مصر ستعمل على إنشاء عالم عربى موحد. متى سويت مشكلة منطقة قناة السويس. وإننا نعمل على تقوية الجيش المصرى، برغم منع الدول الكبرى من وصول الأسلحة إلينا.

إن الحكومة الأمريكية الجديدة تحتاج لاصلاح الخطأ الذى ارتكبته الحكومة السابقة، ولمنع اسرائيل من سياستها العدوانية.

إن مصر ستعمل على إنشاء عالم عربى موحد متى سويت مشكلة منطقة قناة السويس؛ إننا نرى بعد أن نسوى مشاكل منطقة قناة السويس، أنه لا تزال لدينا مشاكل سياسية أخرى ستكون فى الدرجة الأولى من الأهمية بالنسبة لنا.

وفى نيتنا أن نقوم بدورنا فى المساعدة لتسوية جميع المشاكل المتصلة بالدول العربية وشعوبها؛ لأننا نعد كل مشكلة من مشاكل الدول العربية مشكلة خاصة بنا، وإننا نشعر أن هدفنا يجب أن يقوم على أساس إنشاء العالم العربى وتوحيد أسرته؛ بحيث تحتل المكان الجدير بها بين دول العالم.

إنى مقتنع بأن هذا العالم العربى الموحد سيكون من أعظم عوامل السلام فى العالم، لا فى الشرق الأوسط وحده. وأعتقد أن هذا الدور يجب أن تقوم به مصر بعد أن تسوى مشكلة منطقة قناة السويس؛ إذ عليها أن تنشئ هذا العالم العربى ليقوم بنصيبه فى سبيل التقدم والمدنية.

إنه لن ينجح أى ميثاق للدفاع عن الشرق الأوسط، إلا بعد أن تسوى المشاكل العربية المختلفة، بما فيها مشكلة منطقة قناة السويس. إنه من الممكن أن يعد ميثاق الضمان الجماعى العربى نواة لمشروع الدفاع عن الشرق الأوسط، وإن هذا المشروع يجب أن يكون مشروعاً عربياً تشترك الدول العربية فى وضعه، لا أن يفرض عليها.

إن تقوية الجيش المصرى تجعله جيشاً قديراً على لعب دور حيوى، وإن من الممكن أن يضم هذا الجيش مئات الآلاف؛ نظراً للزيادة المطردة فى عدد سكان مصر.

إن مصر فى حاجة إلى أسلحة ثقيلة وطائرات ومدافع، وإنى واثق من أن فى وسع جنودنا وطيارينا أن يتدربوا على استخدام المعدات الحديثة.

obeikandl.com

إن الدول الكبرى منعت هذه الأسلحة من الوصول إلينا لاعتبارات سياسية واضحة، فلو غيرت هذه السياسة فإنى على يقين من أن قواتنا المسلحة تستطيع صد أى معتد ووقفه.

وانتقد البكباشى جمال عبد الناصر السياسة التى سارت عليها الحكومة الأمريكية فى عهد الرئيس السابق "ترومان"، وقال:

يلاحظ أن ثمة تحسنا فى إدراك الحكومة الأمريكية الحالية لحالة العرب، ولكننى أرى أن هذه الحكومة تحتاج إلى شجاعة أدبية عظيمة؛ لإصلاح الخطأ الذى ارتكبته الحكومة السابقة، ولمنع إسرائيل من المضى فى سياستها العدوانية الحالية، وإلا أدى استمرارها فى هذه السياسة إلى قيام حالة خطرة فى الشرق الأوسط.

إن الثورة المصرية وجهت أقوى ضربة إلى الشيوعية، لا فى مصر وحدها بل فى الشرق الأوسط بأسره، ولكن مازال للشيوعية حليف خبيث كبير فى مصر؛ هو القوات البريطانية المرابطة فى منطقة قناة السويس؛ إذ أن بقاء هذه القوات فى مصر يهيئ الفرصة أمام الشيوعيين للتظاهر بمظهر الوطنيين، وإثارة القلاقل، والعمل على اجتذاب أنصار لهم.

إن مصر مهتمة بتصنيع نفسها واستغلال إمكانياتها، إن مبادئ الثورة المصرية تقوم على أساس جعل مصر ديمقراطية حقيقية، وإننا الآن فى فترة الانتقال، ونعمل على توجيه الشعب وتحميله مسئوليات الديمقراطية الحقيقية.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر فى نادى الضباط بالزمالك

حول وضع الضباط الأحرار بالنسبة للانتخابات

١٩٥٤/٧/٢٤

ليس من السهل الآن عودة ضباط الثورة الى الجيش .
ان اسرائيل حاولت منذ توقيع الهدنة الاعتداء على البلاد العربيـة، ورفـضت تنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

سؤال : هل ستشتركون فى الانتخابات أنتم وزملاؤكم، أم تفضلون العودة إلى صفوف الجيش؟

الرئيس: ليس من السهل الآن العودة إلى الجيش.

سؤال : ما رأيكم فى الاستعمار؟ وهل روسيا أو أمريكا دول استعمارية؟

الرئيس: إننا كدولة عانت سنوات طويلة من الاحـتلال والاسـتعمار؛ لا يمكننـا إلا أن نـشعر بالعطف نحو كل شعب يحارب فى سبيل حريته واستقلاله. إننا نكره أية سيطرة علينـا؛ سواء أكانت هذه السيطرة بريطانية، أم شيوعية أم غيرهما.

سؤال : ولكن بعض ولايات الهند الصينية لا توجد بها قوات عسكرية.

الرئيس: إن الاستعمار يعيش بغير وجود القوات العسكرية.

سؤال : كيف يمكن للولايات المتحدة أن تساعد الجمهورية المصرية الفتية؟

الرئيس: إن أحسن مساعدة هى معاونتنا على الحصول على استقلالنا كاملاً، إن الولايات المتحدة بمساعدتها الاستعمار فى بلادنا وغيرها فقدت جانباً كبيراً من سمعتها كدولة مدافعة عـن حريات الشعوب واستقلالها، ونحن نعتقد أن أمريكا بدأت أخيراً تواجه الحقائق وتحـاول فهم شعور الشعوب.

سؤال : ماذا تقولون بشأن الخبراء الألمان؟

الرئيس: عدد الخبراء الألمان أقل بكثير من عام ١٩٥٢.

سؤال : ما رأيكم فى تصريح أحد الأمريكيين المسئولين، الذى دعا إسرائيل إلى أن تفكـر فـى نفسها كإحدى دول الشرق الأوسط، وليست كدولة عالمية لليهود؟

obeikandl.com

الرئيس: إن إسرائيل حاولت منذ توقيع الهدنة الاعتداء على البلاد العربية، كما أن هناك قرارات الأمم المتحدة التى لا تزال على الورق، وحتى تنفيذ هذه القرارات ليس لدينا ما نقوله عن إسرائيل.

سؤال : ما علاقة الحكومة بالإخوان المسلمين؟

الرئيس: إنها علاقة عادية؛ إذ لم يعد الإخوان يتدخلون فى المسائل السياسية، واقتصروا فى نشاطهم على المسائل الدينية.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر للصحفيين

بمناسبة انتهاء الاحتلال البريطانى

١٩٥٤/٧/٢٧

إننا نبدأ عهداً جديداً فى سبيل بناء الوطن من أجل جميع أبنائه وأفراده، وقد انتهت اليوم مرحلة نقدر بعدها أن نستعد للمرحلة الثانية من أجل تحقيق أهداف الثورة جميعها. وإننى فى هذه المناسبة أتمنى أن تبدأ الدول العربية جميعاً عهداً جديداً من التضامن الكامل فى سبيل الحرية الكاملة وتحقيق أهداف العرب أجمعين.

(وعقب على رأى للصحفيين بقوله):

إن العيد الوطنى الحقيقى سيكون يوم خروج أخر جندى بريطانى من أرض الوطن.

سؤال : منذ متى وأنت تعد لهذه اللحظة؟

الرئيس: لقد تحقق الحلم أخيراً بعد ١٤ عامًا.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى "سليد بيكر" – مراسل جريدة "صنداى تايمز" الإنجليزية – حول تسليح الجيش ونية مصر تجاه اسرائيل

١٩٥٤/٨/١

الرئيس: إن عددًا من ضباط الجيش كانوا يعملون بأسماء مستعارة على شحن الأسلحة من بلد لآخر؛ بصفتها أسلحة مزيفة، وكانت جميع هذه الأسلحة صغيرة؛ كالبنادق الأتوماتيكية والأسلحة المضادة للدبابات، مما أدى إلى حصول الجيش على كميات كافية أتاحت له أن يجدد تسليحه، وأن يعطى الأسلحة القديمة للحرس الوطنى.

إنه ينبغى إيضاح التفاصيل بأسرع ما يمكن، وتوقيع الاتفاق النهائى إذا أريد الاحتفاظ بحسن النية بين بريطانيا ومصر.

إنه ليس من السهل تحويل الكراهية إلى محبة مالم يبذل مجهود حقيقى لإعادة الثقة.

سؤال : ما هو رأى سيادتكم فى مساهمة مصر فى حلف للدفاع عن الشرق الأوسط؟

الرئيس: إن مصر ستتفرغ بعد توقيع الاتفاق لتنفيذ خططها الكبرى للمستقبل.

سؤال : ماذا عن نية مصر إزاء إسرائيل؟

الرئيس: إنه ليس لدينا أى نيات نحوها اللهم إلا الدفاع عن أنفسنا.

obeikandl.com

obeikandl.com

ثانيا : سياسة الحياد الايجابى واحياء الضمان الجماعى بين الدول العربية

obeikandl.com

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع صحيفة "لوموند" الفرنسية

حول ميثاق الضمان الجماعى بين الدول العربية

١٩٥٤/٨/٢

إننا نعد شئون العالم العربى والاسلامى كشئوننا الخاصة. وفى اعتقادنا أن ميثاق الضمان الجماعى بين الدول العربية هو خير أساس لتنظيم الدفاع عن العالم العربى .

سؤال : ما رأيكم فى المسألة الفرنسية فى شمال إفريقيا؟

الرئيس: أعتقد أنه يمكن تسويتها بما يرضى الجميع؛ فإن ما نعرفه هنا عن ماضى رئيس حكومتكم وكبار زملائه، يحدونى إلى أمل عظيم فى إمكان إزالة التوتر السائد فى شمال إفريقيا بالطرق الودية فى المستقبل القريب.

سؤال : ما الأسباب التى تدعو مصر إلى الاهتمام بهذه المشكلات؟

الرئيس: إننا نعد شئون العالم العربى والإسلامى كشئوننا الخاصة، ثم إن تهدئة حالة الاضطراب القائمة فى المنطقة تتيح لنا النهوض بدور حاسم فى الدفاع عن الشرق الأدنى وتأمين سلامته؛ ومن ثم المشاركة فى رفاهية العالم وتوطيد دعائم السلام.

سؤال : لماذا تعارض حكومتكم حتى اليوم الميثاق الباكستانى – التركى؟

الرئيس: إن هذا الميثاق قد عقد ليكون بديلاً عن ميثاق الأمن فى الشرق الأسط الذى رفضته مصر وسائر البلاد العربية. غير أنه ما من منظمة يمكن أن تكون لها أية قيمة فى الدفاع عن الشرق الأوسط؛ ما لم تشترك فيها مصر وسائر البلاد العربية اشتراكًا أساسياً.

سؤال : إذاً ما النظام الذى – فى رأيكم – يمكن أن تشترك فيه مصر للدفاع عن الشرق الأدنى؟

الرئيس: فى اعتقادنا أن ميثاق الضمان الجماعى بين الدول العربية هو خير أساس لتنظيم الدفاع عن العالم العربى.

سؤال : أيمكن أن نفهم أنكم أميل فى توجيه سياستكم الخارجية إلى التضامن الدينى أو العنصرى، منكم إلى النزعة القومية الخالصة؟

obeikandl.com

الرئيس: كلا ثم كلا؛ إذ الواقع أن سياستنا الخارجية تسترشد على الدوام بمبدأ واحد؛ هو المحافظة على السلام والأمن، بالاتفاق مع جميع الأمم المحبة للحرية، ودون أى تمييز بين الأديان والأجناس.

(ولما شكر مندوب لوموند الرئيس جمال عبد الناصر على حديثه القيم مستأذناً فى الانصراف، قال له الرئيس:)

أبلغهم فى باريس أن أنظار العالم العربى تتجه اليوم إلى "منديس فرانس"، وإنى على يقين من أن حكومته ستعرف كيف تواجه مهمتها الصعبة بشجاعة وحزم.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى مجلة "الكتيبة الثالثة عشر مشاة"

فى عيد الثورة الثانى حول المثل العليا

١٩٥٤/٨/٣

سؤال : من كان يؤمن بقيمته فى الحياة، لابد أن يكون له مثل أعلى، قد لا يكون شخصاً، فما مثلك الأعلى؟

الرئيس: إن من الصعوبة التعبير عن المثل العليا بدقة، وخاصة إذا كانت معنوية، وإنى أعتقد أن خير مثل عليا أحاول دائمًا أن أجعلها نصب عينى هى أن يحس المرء بشعور الآخرين، يحس بشعور الضعيف وشعور القوى، يحس بشعور الفقير وشعور الغنى، متلمسًا حقيقة إحساسات كل هؤلاء، وبهذه الصور يمكنه تحقيق العدالة تحقيقًا تاماً.

سؤال : هل هناك حادث خاص أثر فى حياتك، ووجهك هذه الوجهة الثورية؟ أم أنها طبيعة النفس الثائرة التى أخذت فى النمو رويدًا؟

الرئيس: ليس هناك حادث خاص أثر فى حياتى، إنما الواقع أنه منذ الصغر وأنا أشعر بإحساسين؛ وهما: إحساسى الخاص، وإحساسى بالغير، ولقد كان شعورى بإحساس الغير يدفعنى دائماً للعمل من أجلهم، وهذا الدافع هو الذى دفع إلى تغيير أحوال هذا البلد، والبدء بحالة جديدة يستفيد منها الجميع.

سؤال : مضى على الثورة عامان، وهذا هو عيدها الثانى، فهل هناك ما تهديه إلى قراء المجلة من فلسفة الثورة؟

الرئيس: إن الأفراد قد يحصون على الثورة ماذا عملت، وقد يكون هذا الإحصاء إحصاءً مادياً، والناس قد يقدرون بالثمن ماذا تم وماذا لم يتم، ولكنى أجزم بأن هناك شيئًا واحدًا قد تم وتحقق للجميع، وهو لا يقدر بثمن وليست له قيمة مادية، هذا الشىء هو شعور كل فرد بقيمته، وشعور الجميع بالعزة القومية؛ إذ أن مصر تحكم الآن – ولأول مرة منذ خمسة آلاف عام – بأبنائها المصريين.

نحن بشر، والبشر يختلفون عن الملائكة، وكل شخص له أخطاؤه وحسناته، ولو دقق كل فرد فى نفسه لوجد هناك مزايا ووجد هناك عيوباً، فإذا كانت هناك بعض العيوب التى تظهر أو تنعكس على بعض الأفراد، فإن المصلحة العليا توجب التغاضى؛ وفى نفس الوقت يجب ألا يكون هذا سبباً يستغل فى بث الحقد أو بث الكراهية، ولكن يجب أن نحقق الأهداف الكبرى التى قامت ثورة الجيش من أجلها.

obeikandi.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر لمراسل جريدة "نيويورك تايمز" بالقاهرة

حول ضرورة أن تعتمد شعوب الشرق الأوسط على نفسها فى الدفاع

١٩٥٤/٨/٢٠

إنه ثبت أن المحالفات والمعاهدات الدفاعية التى عقدت فى تاريخ الشرق الأوسط الحديث كانت كلها لمنفعة الدول الغربية، وأنها لم تكن تهدف إلا للسيطرة على شعوب هذه المنطقة.

إن موالاة الحديث عن المحالفات لن يكون له من نتيجة إلا بقاء روح الشك والريبة فى أذهان شعوب الشرق الأوسط، بينما يعرف الشيوعيون كيف يستغلون هذه الشكوك لمصلحتهم.

إنه ما من شك فى أن الشيوعيين سوف يستغلون هياج الخواطر؛ الناتج عن ترديد ذكر المحالفات والمعاهدات لإثارة روح الوطنية المتطرفة، وبث الكراهية وروح العنف ضد الغرب. والحكمة تقضى بأن تعتمد شعوب الشرق الأوسط على نفسها فى الدفاع عن كيانها، ولا مانع إذا اقتضى الأمر أن تحصل من الغرب على مساعدات اقتصادية وعسكرية بدون أن يمس ذلك استقلالها. وتستطيع الدول العربية أن تجند عشراً أو اثنتى عشرة فرقة للدفاع عن أراضيها، ولكنها فى حاجة إلى مهمات عسكرية من الدول الغربية، وستعرف شعوب الشرق الأوسط بمضى الزمان أصدقائها من أعدائها.

إن العرب لا ينوون مهاجمة إسرائيل، وإنه لا أمل فى تعديل موقف مصر بالنسبة لها إلا إذا نفذت قرارات الأمم المتحدة فيما يختص بحقوق اللاجئين العرب وتقسيم فلسطين.

obeikandi.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر لمراسل جريدة "بومباى كرونيكل" بالقاهرة

عن نوايا مصر تجاه اسرائيل

١٩٥٤/٨/٢٦

سؤال : ما نوايا مصر تجاه إسرائيل؟

الرئيس: ليس فى نيتنا سوى الدفاع عن أنفسنا.

سؤال : هل أعضاء مجلس قيادة الثورة سيرشحون أنفسهم فى الانتخابات العامة عندما تجرى فى سنة ١٩٥٦؟

الرئيس: نعم.

سؤال : ما موعد إعلان الدستور الجديد؟

الرئيس: سيعلن الدستور الجديد قبل يناير ١٩٥٦؛ وهو موعد نهاية فترة الانتقال، وستجرى الانتخابات فور إعلان الدستور.

سؤال : ما موعد اجتماع المجلس الوطنى؟

الرئيس: إن المجلس الوطنى سيجتمع فى نوفمبر القادم.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى "جون لو"

– مندوب مجلة "ذى يونيتد ستيتس نيوز أند ورلد ريبورت" –

يهاجم مساهمة أى دولة عربية فى أى حلف دفاعى

١٩٥٤/٨/٣٠

إننى ضد مساهمة أى دولة عربية فى أى حلف دفاعى. ومن الأفضل أن يترك للعرب التدابير الخاصة بأى نظام للدفاع عن المنطقة.
إننى أعتقد أن الحكومة الأمريكية الحاضرة برئاسة "أيزنهاور" أكثر فهما لمشكلة اسرائيل عن حكومة "ترومان".
وأعتقد أن مصر هى محور الدفاع عن الشرق الأوسط.

الرئيس: إن العرب يخشون من الوقوع تحت سيطرة الدول الغربية، وخوفهم هذا يجعل من الأفضل أن تُترك لهم التدابير الخاصة بأى نظام للدفاع عن المنطقة التى يعيشون فيها.

إن فى وسع العرب متى حصلوا على الأسلحة اللازمة أن يؤلفوا ١٢ فرقة عسكرية، فى مدة تقل كثيراً عن المدة التى لزمت لفرنسا لكى تعد الفرق المقرر أن تعدها لتشترك بها فى الجيش الأوروبى.

وأنا ضد مساهمة أى دولة عربية فى أى حلف دفاعى؛ كالحلف بين تركيا والباكستان، فإن اشتراك أى دولة عربية بالحلف التركى – الباكستانى سيثير ثائرة العرب.

إننى لا أستطيع أن أقبل أى مشروع من هذه المشروعات لأن شعوبنا ضد أى نظام من هذا النوع؛ إذ أنها تعده نوعاً من الاستعمار المقنع.

وقد أوضحت هذه الحقيقة لـ "المستر دالاس"، وإن فرض أى نظام من هذا النوع على الشرق الأوسط سيعود بأضرار على الجميع؛ لأنه سيهيئ الفرصة أمام الشيوعيين لإثارة الحقد والكراهية ضده، وإن الشيوعيين فى مصر أقلية ضعيفة.

إن وجود قواعد أمريكية فى ليبيا يهيئ للشيوعيين فرصة لنشر دعايتهم السيئة فى كل الشرق الأوسط والعالم العربى. وقد حاول الشيوعيون أن يقنعوا أكثرية الشعب المصرى أن برنامج النقطة الرابعة الأمريكى ليس إلا عملاً استعمارياً، وهذا البرنامج إنما يهيئ للبلاد معونة فنية بقدر ضئيل، وليست له نتيجة مادية يلمسها الجمهور، والجمهور يريد نتائج مادية يستطيع أن يلمسها حتى يدرك أن ثمة معونة حقيقية.

obeikandl.com

وأنا أعتقد أن الحكومة الأمريكية الحاضرة أكثر فهماً وإدراكا لهذه المشاكل، وخاصة مشكلة إسرائيل، عن حكومة الرئيس "ترومان".

سؤال : هل ترى سيادتكم أنه لابد من تسوية الأمور بين العرب وإسرائيل، قبل نظام الدفاع عن منطقة الدول العربية؟

الرئيس: أعتقد أن بقاء إسرائيل سيؤثر دائما فى الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط، كما هو الحال الآن؛ لسبب بسيط وهو أن إسرائيل تشطر العالم العربى إلى جزئين.

سؤال : هل سيعوق بقاء النزاع العربى – الإسرائيلى تسليح منطقة الشرق الأوسط وتقويتها؟

الرئيس: إنه ليس لهذا النزاع تأثير فى أى عمل من ناحيتها، ومن الطبيعى أن يلجأ الإسرائيليون إلى كل وسيلة لمنع وصول أية معونة عسكرية إلينا؛ فهم بعملهم هذا سيؤثرون فى الأمور المتعلقة بالدفاع عن الشرق الأوسط.

إنه ينبغى انتهاج سياسة "منديس فرانس" فى مراكش والجزائر.

وأعتقد أن حياد "نهرو" فى الهند سيساعد على إنهاء الحرب الباردة، وأعتقد أنه يجب أن تكون الهند محور أى نظام للدفاع عن آسيا والشرق الأقصى، وأنه ينبغى أن تقوم مصر بذات الدور فيما يتعلق بالدفاع عن الشرق الأوسط؛ فمصر تستطيع أن تجمع حولها فريقاً من الدول والشعوب.

إن جلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس؛ سيجعل المصريين يركزون أفكارهم وجهودهم فى سبيل تقوية بلادهم.

إن الصين الشيوعية دولة قائمة الآن وحقيقة ثابتة، فيجب على أمريكا أن تقبل هذه الحقيقة لا أن ترفض الاعتراف بها؛ لأن هذا الموقف من جانب أمريكا ينطوى على إغفال للشعب الصينى وإهمال له، ومن شأن ذلك جعل الملايين الـ ٤٠٠ أو الـ ٥٠٠ من المتعصبين يقفون موقفاً ضدكم. لقد قابلت أناساً زاروا الصين، وعلمت منهم أن الشعب الصينى يحب حكومته الحالية، فينبغى على أمريكا أن تعترف بالصين الشيوعية؛ لأن من شأن اعترافها بها إنهاء الحرب الباردة.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى رئيس وكالة الأنباء المصرية

حول منجزات الثورة

١٩٥٤/٨/٣١

أدركت الثورة أهمية تنمية الانتاج، فأنشأت مجلسا دائما لهذا الغرض، وبدأت الدراسات لإنشاء السد العالى، كما بدأت العناية بالتصنيع، وزيادة انتاج البترول والمعادن، وتوفير سبل النقل.

ظلت مصر فى العهد الماضى تعانى قصوراً فى تطورها الاقتصادى؛ كان من أبرز آثاره أن استغلال الموارد الإنتاجية تخلف بشكل ينذر بالخطر عن السرعة التى اتسم بها تكاثر السكان؛ الأمر الذى ترتب عليه ازدياد البطالة السافرة والمقنعة، واطراد الهبوط فى مستوى الدخول الحقيقية والمعيشية بالنسبة إلى الغالبية الساحقة من الأهلين، بل إن الإنتاج من الزراعة – وهى من أهم عناصر الاقتصاد القومى– أصابه التضاؤل من الناحيتين الكمية والنوعية فى الكثير من أجزائه ومكوناته.

كان على الثورة إذًا أن تواجه تلك المشكلات بما تستأهله من حزم، وأن تلتمس الحلول الرشيدة لها بطريقة فعلية وفعالة فى الوقت نفسه. ولم تمض أسابيع قلائل على الثورة التى جاءت وليدة الإرادة العامة، حتى صدر قانون الإصلاح الزراعى فى سبتمبر من عام ١٩٥٢؛ ليمنح الأرض – إذا ما زادت على حد معين – إلى الصغار والمعدمين من أهل الريف، فيعظم ارتباطهم بها، وينمو شعورهم بالمسئولية، ولتكون الملكيات الصغيرة سبيلاً إلى خلق نظام تعاونى يعمل على تنمية الإنتاج الزراعى، ويعاون على رفع المستوى المادى والاجتماعى لأهل الزراعة.

وأكثر من هذا فإن الأموال الطائلة التى كانت تتجه – لغير مبرر اقتصادى سليم – إلى تملك الأرض الزراعية المحدودة، نرى من الخير لها أن تنصرف إلى الاستثمار فى غير هذه الحرفة، مما يعود بالخير على البلاد.

وأدركت الثورة وحكومتها أن تنمية الإنتاج ينبغى أن تسير وفقًا لبرنامج قد حددت أهدافه، ورسمت وسائل تحقيقه، ودبرت الأموال اللازمة له، وضربت الآجال لإخراجه إلى نطاق التنفيذ؛ فأنشأت مجلسًا دائمًا لهذا الغرض.

وكانت المشكلة التى تواجهنا هى العمل على زيادة الرقعة المنزرعة فى حدود مياه التخزين الحالية، فقررنا برنامجًا يهدف إلى استصلاح مساحة قدرها ٣٥٠ ألف فدان، كما عملنا على

obeikandl.com

زيادة الإنتاج بتحسين الصرف فى ٢٠٧ آلاف فدان، ووضع برامج لتعميم التقاوى المنتقاة للقمح، والأرز، والقطن، والذرة، والهجين، وهذا كله سيترتب عليه – وقد تحقق فعلاً – زيادة فى إنتاج الغلات الزراعية الرئيسية لا تقل عن الربع من المقادير السابقة.

وكنا ندرك أن المشكلة الكبرى تنحصر فى زيادة مقادير مياه التخزين، ومن هنا بدأنا الدراسات الواسعة النطاق بالتعاون مع الخبراء الأجانب لإنشاء السد العالى؛ فيصبح فى استطاعتنا استصلاح مليونى فدان من الأراضى البور، وتحويل البقية الباقية من أراضى الحياض إلى نظام الرى المستديم، فضلاً عن ضمان زراعة الأرز سنوياً فى مساحة لا تقل عن ٧٠٠ ألف فدان.

وقد عنينا بالتصنيع على أوسع نطاق ممكن، وتقرر بصفة نهائية إقامة صناعات الحديد والصلب، والكاوتشوك، والبطاريات بمختلف أنواعها، والسماد، والورق، والجوت، ودخل أغلبها فى دور التحقيق. والنهضة الصناعية تتطلب توافر مقومات عدة فى مقدمتها توفير الوقود الرخيص نسبياً؛ فبدأ تنفيذ مشروع كهربة خزان أسوان، وسيتلوه توليد هذه القوة من السد العالى ونقلها حتى القاهرة، وفى الوقت نفسه نقوم برسم سياسة لكهربة القطر كله على أساس من التنسيق.

وفتحنا أبواب الصحراء الغربية أمام شركات البترول لأول مرة، وعمدنا إلى تشجيع شركات الإنتاج الحالية على مواصلة البحث والاستغلال فى الصحراء الشرقية، وكدنا نفرغ من توسيع معمل التكرير الأميرى لترتفع طاقته من ٣٠٠ ألف إلى مليون و٣٠٠ ألف طن، وشرعنا نمد خطاً للأنابيب من السويس إلى القاهرة، وتهدف سياسة السنوات القادمة إلى مد الخط إلى الإسكندرية، وإقامة معمل للتكرير بالقاهرة أو الإسكندرية.

والعنصر الثانى فى النهضة الاقتصادية عامة والصناعية خاصة، توفير سبل النقل. وبرنامجنا العشرى للطرق سيتكلف ٣٠ مليوناً من الجنيهات، إلى جانب تحسين الملاحة النهرية والسكك الحديدية، وتوسيع الموانئ الرئيسية، وإنشاء الأحواض والترسانات؛ وكلها مشروعات استقر الرأى على تنفيذها. وكذلك كان لزامًا علينا أن نولى الصحراء اهتمامنا لنستغل ما تنطوى عليه من ثروات معدنية؛ واستلزم هذا منا برنامجًا للكشف والاستقصاء والبحث.

هذه المشروعات الضخمة التى اكتفينا بالإشارة إليها ستأخذ سبيلها إلى التنفيذ خلال السنوات القلائل القادمة. وتدرك حكومة العهد الحاضر أن التنفيذ يتطلب المال الوفير، وأن جانبًا من هذه المشروعات مما يندرج فى نطاق القطاع العام؛ لأنه من الخدمات الاقتصادية التى تضطلع بها الدولة الحديثة، وستقوم الحكومة بتنفيذه من الموارد العادية وغير العادية.

ولكننا نعمل فى الوقت نفسه على حث الأموال الخاصة إلى أبعد حد ممكن – من وطنية وأجنبية – على المساهمة فى عملية البناء الاقتصادى. ومن أجل إدراك هذه الغاية الأخيرة

obeikandl.com

أصدرنا طائفة من التشريعات الرشيدة مثل قانون المناجم والمحاجر، وقانون تشجيع استثمار رؤوس الأموال الأجنبية، وقانون الإعفاء الكلى أو الجزئى من ضرائب الأرباح التجارية والصناعية فى حالات معينة ولفترات طويلة نسبيا، وقانون الشركات المساهمة، وشركات التوصية بالأسهم، والشركات ذات المسئولية المحدودة، وكذلك اتخذنا الكثير من الإجراءات لتيسير الائتمان، والصناعى منه بوجه خاص.

إن الاقتصاد المصرى يسير فى طريق النمو المنتظم، وقد حددت حكومة الثورة الأهداف والمعالم والوسائل، وراحت تمهد الأرض أمام الأموال المصرية وغيرها لتلعب دورها؛ لأننا نؤمن بالتعاون الذى يستوحى فلسفته من المصلحة المتبادلة.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر للصحفى الإسبانى " تريستن لاروزا "

– مبعوث صحيفة "لافانجواردیا" –

حول أهداف الحكومة وسياسة مصر الدولية

١٩٥٤/٩/٢

إن الأهداف الاجتماعية العاجلة للحكومة هى تحسين المستوى الاقتصادى، وتحقيق عدالة توزيع الخدمات.

الشعب لن يسمح للمعارضين لاتفاق الجلاء عن قناة السويس بتحقيق أهدافهم.

إن أول أهداف سياسة مصر الدولية هو دعم الجامعة العربية.

إننا نقبل المساعدة الأمريكية عندما لا تكون مقرونة بشروط.

إن النظام الحاضر يهتم بإرساء الأسس السليمة لحياة ديمقراطية حرة.

سؤال : ما الأهداف الاجتماعية العاجلة لحكومتكم؟

الرئيس: لقد كان الشعب المصرى يعانى من الظلم الاجتماعى بطريقتين، هما:

١- عدم كفاية الخدمات الاجتماعية الموجهة للشعب.

٢- عدم توزيع هذه الخدمات بالعدل على السكان.

وإننا نحاول جاهدين علاج هذين العيبين، ولقد اعتمدت الحكومة حوالى ٧٠ مليونًا من الجنيهات للخدمة الاجتماعية؛ وهى قيمة الأملاك المصادرة من الأسرة الملكية المخلوعة، ووضعت هذا الاعتماد على رأس الميزانية العادية المخصصة لهذا الغرض.

ولقد أدركنا أنه لا سبيل لرفع المستوى الاجتماعى للشعب رفعًا حقيقياً؛ بدون تحسين المستوى الاقتصادى تحسناً مادياً كاملاً، وهذا من أهم الأهداف التى نحاول تحقيقها.

ولقد أنشأت الحكومة مجلسين عاليين: أحدهما للخدمات الاجتماعية، والثانى للنهوض الاقتصادى، وقد قطع هذان المجلسان شوطًا كبيرًا فى وضع الخطط والمشاريع اللازمة للنهوض بهذين المظهرين من مظاهر حياتنا القومية.

سؤال : يشن الإخوان المسلمون والشيوعيون والصهيونيون وفلول الساسة القدماء حملة سرية ضد اتفاق الجلاء عن قناة السويس؛ فما – فى تقديركم – أثر هذه المعارضة فى الجبهة القومية فى داخل مصر؟

obeikandl.com

الرئيس: من الطبيعى أن يعارض الاتفاق المشاغبون وأعوانهم ممن يخشون أن تستقر الأمور فى بلادنا؛ لأن الاستقرار يقضى على أملهم فى قيام حالة من الفوضى تمكنهم من تحقيق أغراضهم السيئة، ولكن الشعب لعلمه بهذه الحقائق لن يسمح لهذه العناصر الهدامة بتحقيق أهدافها.

سؤال : ما موقف الحكومة المصرية حيال الإخوان المسلمين؟ وهل الحكومة مستعدة لحل هذه الهيئة بسبب التطورات الأخيرة؟ وما أهمية هذه الحركة؟

الرئيس: إن هذه الحكومة لن تضيق ذرعًا بمن يوجهون لها نقدًا يكون الغرض منه الإنشاء، أو من يعارضونها معارضة نزيهة، ولكنها لن تتسامح إذا ما أثير اضطراب الغرض منه تحقيق مصالح شخصية.

سؤال : ما أهم أهداف سياسة مصر الدولية بعد أن سوى النزاع المصرى – الإنجليزى، الذى كان قائمًا على منطقة قناة السويس؟

الرئيس: إن أول هدف لنا هو دعم الجامعة العربية؛ لنكفل الاستقرار والأمن فى منطقة من أهم المناطق الحساسة فى العالم، وإن مصر ستنتهج السياسة التى سيستقر عليها الرأى الدولى.

سؤال : ما النتائج الإيجابية لرحلة الصاغ صلاح سالم إلى العالم العربى؟

الرئيس: إن رحلة الصاغ صلاح سالم إلى العالم العربى مرحلة من المراحل المتعلقة ببناء جبهة عربية متحدة، وبتحقيق تعاون أوثق بين الدول العربية.

سؤال : ما موقف مصر مما يقال عن احتمال اشتراك العراق فى حلف تركيا وباكستان؟

الرئيس: لقد كرر العراق تمسكه بعضويته فى الجامعة العربية، وهذا يتعارض فى الوقت الحاضر مع انضمامه إلى أى حلف.

سؤال : هل لكم أن تلخصوا سياستكم فيما يتعلق بالنهوض بالقوة العسكرية فى العالم العربى؟

الرئيس: إن الخطة العسكرية الأساسية للعالم العربى هى وضع ميثاق الضمان الجماعى العربى موضع التنفيذ؛ وذلك عن طريق توحيد القوة العسكرية لجميع الدول العربية.

سؤال : ما موقف الحكومة المصرية نحو الاحتمال الخاص بتقديم مساعدات أمريكية لها؟ وما شروط مصر لقبول هذه المساعدات؟ وهل لها أى تأثير فى سياستها الخارجية؟

الرئيس: إننا نقبل أية مساعدة من هذا النوع عندما لا تكون مقرونة بأية شروط، ولن يكون لمثل هذه المساعدات أى تأثير على سياستنا الخارجية.

سؤال : ما الوسائل السياسية التى ترون استخدامها لدعم الروابط الودية والثقافية بين أسبانيا ومصر؟

obeikandl.com

الرئيس: إن ما بين البلاد العربية وإسبانيا من صلات تاريخية وثقافية سيكون الأساس الدائم للصداقة بين الجانبين، وإن من سياستنا دعم الروابط الثقافية والودية بين مصر وأسبانيا بكل الوسائل الممكنة.

سؤال : كيف تنظرون إلى فكرة إنشاء حلف للبحر الأبيض المتوسط تشترك فيه الدول العربية من ناحية، والدول الأخرى الواقعة على هذا البحر من ناحية أخرى؟

الرئيس: إن الدول العربية لترحب بالتعاون وبالصداقة مع الدول الأخرى الواقعة على البحر الأبيض المتوسط؛ لما فى ذلك من مصلحة متبادلة بين الفريقين؛ وإن قيمة هذا التعاون لتزداد حقاً إذا ما تم الاعتراف بالحقوق السياسية والإنسانية للأمم العربية بشمال أفريقيا.

سؤال : ما التدابير التى تتخذها الحكومة المصرية لإنشاء حياة برلمانية سليمة؟

الرئيس: إن النظام الحاضر مهتم قبل كل شىء بإرساء الأسس السليمة لحياة ديمقراطية حرة. ولقد قطعنا شوطاً بعيداً فى تخليص البلاد من العناصر الكبرى للإقطاع والفساد التى كانت سائدة فى الجو السياسى والاقتصادى. وإن الحكومة تعمل على تقديم الخدمات اللازمة لرفع مستوى المواطن المصرى، وهى معنية بتعليم النشء والكبار الحياة الديمقراطية؛ فهى تمهد بذلك السبب لقيام حياة برلمانية سليمة بالمعنى الحقيقى.

سؤال : هل الحكومة المصرية مهتمة بقيام تقارب فى الشئون الدولية بين دول الكتلة الإفريقية والآسيوية، وجمهوريات أمريكا اللاتينية، وإسبانيا؟

الرئيس: لقد لاحظت باهتمام التعاون المتزايد بين دول إفريقيا وآسيا وإسبانيا وأمريكا اللاتينية فى جميع المؤتمرات الدولية، ولا شك أن لهذا مغزى كبيرًا، باعتباره أساسًا لتعاون أكثر فى سبيل رفاهية البشرية وتقدمها، وفى سبيل السلام.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى نائب مدير وكالة "يونايتد برس"

فى الشرق الأوسط حول سياسة اسرائيل العدوانية

١٩٥٤/٩/١٣

يبدو أن اسرائيل تشاطر الشيوعيين موقفهم: حينما تسعى للحيلولة دون الوصول الى تسوية سلمية لمشكلة منطقة قناة السويس التى دامت ٧٢ عاما.

نحن نسعى الى تقوية علاقاتنا مع كافة البلاد العربية. فضلا عن تنسيق مشروعاتنا الدفاعية.

لقد احتلت اسرائيل المنطقة الواقعة جنوبى فلسطين والممتدة حتى خليج العقبة.

بالرغم من أن الأمم المتحدة والدول العربية لم تعترف بأن لاسرائيل حقا فى هذه المنطقة.

سؤال : ما رأى سيادتكم فى المخاوف التى تبديها إسرائيل من أن الاتفاق بين مصر وبريطانيا بشأن الجلاء عن منطقة قناة السويس والمساعدة الأمريكية المقترحة؛ تنطوى على تهديد لإسرائيل؟

الرئيس: أعتقد أن مخاوف إسرائيل مفتعلة، وهى تهدف فى الغالب إلى الحصول على مزيد من المال من الحكومة الأمريكية، ومن الشعب الأمريكى، ومن جميع أرجاء العالم. أما عن الاتفاق المصرى – البريطانى فسوف يزيل إحدى العقبات الكبرى التى تحول دون تحسن العلاقات بين الغرب والبلاد العربية. إن إسرائيل من الأنانية حتى لتعتقد أن تفكير الناس جميعًا ينصرف إليها، وإن لدينا من الأمور ما هو أعظم شأنًا، والاتفاق المصرى – البريطانى ليس إلا مظهرًا من مظاهر التنمية الإنشائية فى مصر.

يبدو أن إسرائيل، لسوء الحظ، تشاطر الشيوعيين موقفهم – عن قصد أو غير قصد – حينما تسعى للحيلولة دون الوصول إلى تسوية سلمية لمشكلة منطقة قناة السويس التى دامت ٧٢ عامًا، فقد عقد الشيوعيون والصهيونيون عزمهم على تعطيل التسوية السلمية؛ ذلك لأن نشوء اضطرابات فى العالم العربى لا يخدم إلا العناصر الهدامة، وهذه الرغبة فى خلق القلاقل والاضطرابات فى العالم العربى؛ لتؤيد ما ذكرته من قبل من أن الصهيونيين يخدمون الشيوعيين فى محاولاتهم إحداث القلاقل، واعتراض طريق تحسن العلاقات بين الغرب والدول العربية.

سؤال : هل ترون سيادتكم فى الجهود التى يقوم بها الصاغ صلاح سالم فى الوقت الحاضر لدعم قوى العالم العربى العسكرية أثراً على إسرائيل؟

obeikandl.com

الرئيس: لم تقتصر جهود الصاغ صلاح سالم فى العالم العربى على تعزيز قوى العرب العسكرية فحسب؛ فنحن نسعى إلى تقوية علاقاتنا كافة بالبلاد العربية، فضلاً عن تنسيق مشروعاتنا الدفاعية؛ وعلى ذلك فاهتمامنا ينصرف إلى الدفاع وليس إلى العدوان، ومن أعظم ما نهتم به من أهداف؛ إقرار السلام، وتوفير الرخاء فى هذه المنطقة، كما نهتم بتثبيط كل عدوان.

ولقد توافرت الأدلة لدى الرأى العام العالمى أخيراً على أن إسرائيل - وليس العرب - تنتهج سياسة مرسومة قوامها الغارات الإرهابية التى تشنها على القرى العربية.

سؤال : جاء فى تصريح لسيادتكم أخيراً أن إسرائيل تشطر العالم العربى شطرين، فهل لكم أن توضحوا ما إذا كنتم تدبرون حلاً لهذا الموقف؟ وما طبيعة هذا الحل؟

الرئيس: لقد قطعت إسرائيل كل المواصلات البرية بين مصر والدول العربية شرقى السويس، ونحن نعتقد أنه ينبغى لمصر وللبلاد العربية أن تحصل على هذه المواصلات البرية الحيوية لتجارتها ورخائها ومشروعاتها الدفاعية. أما وقد أدرك الجميع أن الدفاع عن هذه المنطقة يقع على كاهل شعوبها أولاً؛ فقد تجلت أهمية إنشاء هذه المواصلات البرية بين مصر والبلاد العربية لصالح الدفاع عن الشرق الأوسط.

ومن الجلى أن العرب سيواصلون دعم مشروعاتهم الدفاعية بغض النظر عن إسرائيل. ولقد احتلت إسرائيل المنطقة الواقعة جنوبى فلسطين، والممتدة حتى خليج العقبة؛ بالرغم من أن الأمم المتحدة والدول العربية لم تعترف بأن لإسرائيل حقاً فى هذه المنطقة. وهذا الاحتلال انتهاك صارخ لاتفاقية الهدنة، واستمراره تحد لسلطة الأمم المتحدة. ولست أدرى حلاً عاجلاً لهذا الموقف إلا إذا أرغم الرأى العام العالمى أو الضغط الدولى إسرائيل على أن تتخلى عن هذه المنطقة؛ التى لم تنلها بناء على مشروع للتقسيم، أو وفقاً لأى شرط من شروط الهدنة؛ وإنما اغتصبتها، منتهكة بذلك هذه الاتفاقية.

سؤال : هل ترون أنه من الممكن عقد صلح بين مصر وإسرائيل فى أى وقت؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما شروط هذا الصلح؟

الرئيس: لقد صرح الزعماء المصريون والعرب مراراً بأنه لن يتيسر التمهيد لعقد صلح مع إسرائيل، إلا إذا احترمت إسرائيل قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ولكن إسرائيل ما برحت تتحدى الأمم المتحدة، وتواصل غاراتها الوحشية على القرى الأمامية التى أثارت سخط الرأى العام العالمى؛ ودفعت الحكومة الأمريكية إلى توجيه اللوم إلى إسرائيل. وهذا الإجراء الأخير تطور له دلالته إذا تذكرنا ما للصهيونية من نفوذ فى الكونجرس، وسيطرة على وسائل النشر والإذاعة فى أمريكا.

وزيادة على ذلك فإن إسرائيل لم تصنع شيئاً لتهدئة العرب، بل إنها عمدت - حينما حاولنا تسوية خلافاتنا مع دول الغرب - إلى وضع العقبات، دون اعتبار لرغبة زعماء الغرب

والبلاد العربية فى تحقيق قسط أوفر من الاستقرار، وما يتبعه من رفاهية لمصلحة السلام العالمى.

وإن زعماء إسرائيل لا يسعون إلا وراء مصالحهم، بغض النظر عما قد يصيب الآخرين من ضرر؛ بما فى ذلك أمن الدول الغربية التى يزعمون لأنفسهم صداقتها. ولقد زعم الإسرائيليون أنهم وحدهم أصدقاء الديمقراطية فى الشرق الأوسط، بينما تدحض أفعالهم ذلك الزعم. والواقع أن إسرائيل ليست صديقة لأحد؛ وإنما هى صديقة نفسها، وهى تتذبذب بين الشرق والغرب وفقًا لما تراه من كسب فى أى الجانبين. إن إسرائيل لا تسعى إلا لصالحها، بينما لم نغفل نحن قط عن مسئولياتنا القومية والدولية. وإنى أعتقد أن التوفيق الذى صاحب مفاوضاتنا مع بريطانيا حول مشكلة قناة السويس هو خير دليل على ذلك.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع وكالة الأنباء الإيطالية

حول منجزات الثورة

١٩٥٤/٩/١٧

تعمل مصر على توثيق الروابط مع جميع بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط.
وعن دور ايطاليا فى النهضة الاقتصادية المصرية؛ فإن الحكومة المصرية اتخذت خطوات من شأنها تشجيع رأس المال الأجنبى على دخول البلاد.
وبعد توقيع اتفاقية الجلاء بالحروف الاولى فى ٢٧ يوليو ١٩٥٤؛ ستسترجع قاعدة السويس قيمتها كقاعدة عسكرية بعد أن تعود لمصر.
عرض نواحى التقدم بعد سنتين من الثورة.

سؤال : هل لكم أن تحددوا مركز مصر تجاه دول البحر الأبيض المتوسط؟ وكيف يتمكن الاتحاد العربى، ومشروع إنشاء مؤتمر إسلامى أن يمتد إلى دول هذه المنطقة؟

الرئيس: إن سياسة الحكومة المصرية هى التعاون مع كافة البلاد التى ترغب فى التعاون معها فى سبيل المصلحة المشتركة، وباعتبار الموقع الخاص الذى تشغله مصر فى حوض البحر الأبيض المتوسط؛ فإنها تعمل على توثيق الروابط وتعزيز العلاقات مع جميع بلاد حوض هذا البحر، وتوكيدًا للأمن والاستقرار والتعاون المتبادل.

أما عن علاقات دول حوض البحر الأبيض بجامعة الدول العربية، أو بدول المجموعة العربية الإسلامية، فإنها لا تخرج من ناحية المبدأ عما ذكر هنا، والمعروف أن هذه البلاد ستعمل دائمًا على إنشاء علاقات ودية مع جميع البلاد التى تهدف إلى تعزيز السلام، وتوكيد الأمن والتقدم فى العالم.

سؤال : هل تعتقدون سيادتكم أن إيطاليا يمكن أن تساهم مساهمة فعالة فى النهضة الاقتصادية القائمة الآن فى مصر؟ وما النواحى التى تستطيع إيطاليا أن تعاون فيها؟ وبهذه المناسبة هل تتفضلون بالتعليق على زيارة نائب وزير التجارة المصرية السيد محمد أبو نصير لإيطاليا، وعن زيارة بعثة إيطالية لمصر فى أكتوبر القادم؟

الرئيس: إن الحكومة المصرية ترحب دائمًا بكل معونة؛ سواء كانت فنية أو اشتراكاً فى الناحية المادية، يساعدها على تنفيذ برنامجها الاقتصادى الذى يهدف إلى رفع مستوى المعيشة فى البلاد، بدون قيود تؤثر على سيادتها. وقد اتخذت الحكومة المصرية لذلك خطوات من شأنها تشجيع رأس المال الأجنبى على دخول البلاد؛ أهمها إصدار قانون استثمار رؤوس

obeikandl.com

الأموال الأجنبية، وإعفاء جميع المؤسسات الصناعية الجديدة من الضرائب العامة لمدة سبع سنوات، وإعفاء الآلات والماكينات والمعدات اللازمة لإقامة المصانع الجديدة من الضرائب الجمركية. هذا علاوة على القانون الجديد الذى ينظم أعمال الشركات المساهمة لحماية رأس المال والمساهمين، وغير ذلك من القوانين التى شجعت كثيراً على جذب رأس المال الخارجى للبلاد، وقد ساهم أصحاب رؤوس الأموال الإيطاليين بنصيب كبير فى ذلك.

أما فيما يتعلق ببعثة الدكتور محمد أبو نصير إلى إيطاليا، فهى سلسلة من حلقة بعثاتنا الاقتصادية إلى الدول المختلفة؛ لمناقشة جميع الموضوعات التى يمكن أن نتوصل بها إلى تعزيز وتنمية علاقاتنا الاقتصادية والمالية والتجارية بالعالم الخارجى.

سؤال : ما الدور الذى تتوقع حكومتكم أن تلعبه الجاليات الأجنبية فى مصر فى حركة البعث الاقتصادى المصرى؟ وما الضمانات التى تتوقعونها بالنسبة لمركزهم فى مصر من الناحية العامة، ومن ناحية مشاركتهم فى نواحى الحياة بهذه البلاد؟

الرئيس: لقد كان للجاليات الأجنبية فى مصر نشاطا ملحوظا فى مختلف الميادين، ولما كان أهم ما تعنى به الحكومة الحاضرة هو تنمية الاقتصاد القومى وتعزيزه، وزيادة دخل الفرد، ورفع مستوى المعيشة، وتعميم العدالة والمساواة بين الجميع، بما يضمن وصول البلاد إلى حالة من الرخاء والاستقرار؛ فإن الجاليات الأجنبية – ولا شك – ستجد مناسبة أكثر من ذى قبل؛ لزيادة نشاطها ومشاركتها فى نواحى النشاط المختلفة فى البلاد. وإنى أشعر بأن جميع الجاليات الأجنبية يعتبرون هذا البلد وطناً ثانياً لهم؛ وذلك بالنظر لما يلاقونه من أهل البلاد وحكومتها من معاملة حسنة، ورعاية وتأييد.

سؤال : هل لسيادتكم أن تذكروا لنا الدور الذى ستقوم به قاعدة قناة السويس بالنسبة للتنظيمات العالمية، بعد جلاء القوات البريطانية عنها، وعندما تدير القاعدة قوات الجيش المصرى؟

الرئيس: إن قاعدة السويس ستسترجع قيمتها كقاعدة عسكرية بعد أن تعود إلى حيازة مصر، وستحتلها القوات المصرية بالتدريج أثناء انسحاب القوات البريطانية؛ حتى يتم الاحتلال عقب انسحاب القوات البريطانية فى نهاية مدة الاتفاق.

سؤال : تضمنت اتفاقية الجلاء التى وقعت بالحروف الأولى فى ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٤ تأكيدات بأن الحكومة المصرية تعتزم احترام اتفاقية سنة ١٨٨٨؛ الخاصة بحرية الملاحة فى قناة السويس كممر دولى، فهل تفكر حكومتكم فى تكرار هذه التأكيدات التى تضمنتها الاتفاقية الثنائية بين مصر وبريطانيا للحكومات الأخرى فى العالم؟ وإذا كانت قد اعتزمت ذلك؛ فعلى أى صورة ستكون هذه التأكيدات؟ هل ستكون على صورة إعلان عام للجميع، أو عن طريق اتصالات فردية بالدول التى يعنيها الأمر؟

الرئيس: إن الإشارة إلى أن الطرفين المتعاقدين فى اتفاقية ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٤ يحترمان حرية الملاحة فى قناة السويس، كما نصت عليه معاهدة سنة ١٨٨٨؛ ليس إلا توكيداً لنص وارد

obeikandl.com

فى هذه الإتفاقية، منطبقا على جميع الدول الموقعة عليها بلا تحيز أو استثناء؛ وعلى ذلك فليس هناك ما يدعو للاتصال بباقى الدول الموقعة على هذه المعاهدة؛ لتوكيد أمر معترف به ومحترم من جميع الأطراف المتعاقدة.

سؤال : يشعر العالم بمدى التقدم الذى أحرزته مصر فى عهد الثورة، وفى فترة تزيد قليلاً على عامين، فهل لسيادتكم أن تتفضلوا بالتحدث عن النواحى التى كان التقدم فيها أكثر أثراً حتى الآن؟

الرئيس: كان من أهم أهداف ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ إزالة القوى المناهضة والاستعمارية، ونشر العدل والمساواة بين الجميع، ورفع مستوى الحياة، وحماية كل هذا من المصالح الإقطاعية أو الاستغلال غير الشرعى.

إنه من أجل هذا سددت الثورة خطواتها الأولى نحو رفع مستوى معيشة الفرد، وتحسين مركزه الاجتماعى عن طريق تنمية القوة الإنتاجية التى من شأنها زيادة الدخل القومى؛ كل هذا يكون برنامجاً ينقسم ثلاثة أقسام:

١- **تنمية القوة الإنتاجية الزراعية**، التى تنقسم بدورها إلى قسمين للقوة الإنتاجية الزراعية التى تؤتى أكلها سريعًا، وتلك التى تؤتى أكلها بعد مدة؛ أما القوة الإنتاجية الزراعية الأولى فهى تستهدف مساحة الأراضى المنزرعة فى أقاليم الدلتا والصعيد، وتحويل الرى الموسمى إلى رى دائم، واستصلاح أراض جديدة فى الواحات عن طريق استغلال الماء المستخرج بالطلمبات، ووضع نظام أحسن للتطهير الزراعى والرى بالطلمبات، فضلاً عن مشروع استصلاح ٣٠٠ ألف فدان، والثانية تستهدف بناء خزان عالى فى الجزء الجنوبى من خزان أسوان.

وينبغى أن نضيف إلى هذا الخطوات الكبرى، التى خطتها حكومة الثورة فى زيادة الإنتاج الزراعى؛ عن طريق تعميم البذور المختارة، وزيادة مساحة الأراضى المنزرعة ذرة، وإنتاج الأرز بمياه الآبار، وحماية المحصولات ضد العيوب الزراعية، وأخيراً زيادة إنتاج الفواكه. وزيادة على ذلك فإن حكومة الثورة توجه جهودها نحو تربية الحيوان مع مكافحة أمراض الحيوان، وتحسين المراعى فى الأقاليم الصحراوية، وتنمية مصائد الأسماك.

٢- **النمو الصناعى:** لقد درست مشروعات صناعات الحديد والصلب، واتخذ قرار ببناء مصنع صناعى يستطيع أن ينتج سنوياً ٢٠٠ ألف طن من الصلب والحديد، وسيبدأ الإنتاج الأول فى عام ١٩٥٧، وسوف يكون من المستطاع فى ذلك التاريخ إدخال عدد كبير من الصناعات المعدنية والميكانيكية؛ كمواسير المياه، والأجهزة الكهربائية، والقضبان الحديدية، وعربات السكة الحديد، وقطع غيار المحركات.

obeikandl.com

كما انتهى البحث من مشروع بناء مصنع لإنتاج السماد الذى ستصل تكاليفه إلى ٢٥ مليوناً من الجنيهات، وأنشأت صناعات كيماوية عديدة وشجعت؛ كصناعات المستحضرات الطبية مثلاً، وبطاريات السيارات والكاوتشوك، وعززت صناعات المنسوجات وصناعة الجوت للاستهلاك المحلى، وكذلك صناعات الحرير الصناعى والقطن.

ومن أهم ما حققته الثورة فى الميدان الصناعى تنمية الثروة المعدنية، وبخاصة البترول، ولقد وسعت معامل تكرير البترول؛ فزاد إنتاجها من ٣٠٠ ألف طن إلى ١,٤٠٠,٠٠٠ طن سنوياً، وحققت الحكومة تنمية أخرى كهذه فى نطاق تصميم واستخدام الكهرباء.

وسارت الحكومة حتى النهاية فى مشروع كهربة خزان أسوان التى ستعمل وحداته الأولى الجديدة فى عام ١٩٥٧، وشيدت محطة كهربائية فى شمال القاهرة تستطيع أن تنتج ٦٠٠,٠٠٠ كيلو وات فى الساعة، كما يجرى العمل فى إنشاء محطة كهربائية أخرى جنوب القاهرة تنتج ١٢٠,٠٠٠ كيلو وات فى الساعة، وستزود جميع مصانع المنطقة الوسطى بالتيار الكهربائى، هذا وستتم سياسة الكهرباء بتمام تنفيذ مشروع كهربة خزان أسوان.

٣- **مشروعات تعمير أهمها مشروع بناء الطرق**، والحكومة الآن بسبيل إنشاء شبكة من الطرق تتكلف ٣٠ مليوناً من الجنيهات، وتتم فى السنوات العشر القادمة، وهناك مشروعات أخرى بسبيل التنفيذ أيضاً تتصل بالملاحة الداخلية.

أما فيما يختص بالملاحة البحرية فإن حكومة الثورة قد قررت إنشاء أسطول تجارى مصرى، وكذلك توسيع الموانى المصرية، كما بحثت أيضاً مسائل امتداد الشبكة التليفونية والتلغرافية، وتبحث الآن أيضًا مشروعات بناء مساكن للعمال وللشعب بصفة عامة، وزيادة طول الطرق الحديدية ١٠٠٠ كيلو متر، وتجديد القاطرات، ودعم النقل الحديدى بعربات جديدة.

وتشيد الآن فى القرى وحدات مزودة كل منها بمستشفى وعيادة ومدرسة أولية ومدرسة زراعية، وسوف يستفيد من هذه الوحدات ١٥,٠٠٠ قروى، وتستهدف رفع مستوى معيشتهم وتدريبهم على تطبيق مناهج التصنيع منذ مرحلتها الأولى، وزيادة ماشيتهم، وتحسين الأحوال الصحية للأطفال والأمهات. وقد أنشئت ميزانية خاصة لهذه المشروعات بمبلغ ١٤,٥٠٠,٠٠٠ جنيه بجانب ميزانية وزارة الشئون الاجتماعية.

وأما فيما يتعلق بالفلاحين عامة فإننا بسبيل تطبيق مشروع الجمعيات التعاونية التى سترشد الفلاحين إلى استعمال الآلات الزراعية الحديثة، وتمدهم بالسلفيات، وتزودهم بالبذور المنتقاة وبالسماد؛ مما سيكون من شأنه زيادة إنتاجهم بنسبة ١٦٪.

ولقد عززت هذه الزيادة فى الإنتاج مركزنا المالى، وزادت من ثقتنا، كما استتبعت الزيادة فى التبادل وفى الاستيرادات زيادة فى ميزان المدفوعات؛ مما أتاح للبلد احتياطيًا بدلاً من رصيد مدين.

سؤال : هل تفكر حكومتكم فى القيام باتصالات؛ لإقامة علاقات أوثق مع أمريكا اللاتينية؟ وما الوسائل لتدعيم العلاقات مع هذه البلاد من النواحى الاقتصادية والسياسية والثقافية؟

الرئيس: إن علاقتنا بدول أمريكا اللاتينية كانت ولاتزال طابعها الود والتعاون، وتربطنا بهذه البلاد روابط كثيرة، علاوة على أن ما بها من جاليات عربية كبيرة تجعل هذه الروابط أكثر وثوقًا، وإنى شديد الأمل فى أن تزداد علاقة مصر والعالم العربى بدول أمريكا اللاتينية ارتباطاً؛ وخاصة فى ميادين الاقتصاد، والتجارة، والثقافة، والعلاقات الدولية، بما يعود علينا جميعاً بالنفع والخير.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع وكالة أنباء مصر

بمناسبة توقيع اتفاق الجلاء

١٩٥٤/١٠/١٩

إن توسط مصر بين قارات ثلاث يجعلها من أقدر دول العالم على المحافظة على ميزان القوى فى العالم. ولا شك أن اتفاقية الجلاء ستزيل من طريق مصر العقبة التى كانت تقف عندها كل جهودها السياسية والعسكرية.

إن موقف مصر من اسرائيل بعد اتفاقية الجلاء لن يتغير: وهو أساسا متوقف على تصرف اسرائيل نفسها إزاء مصر والدول العربية.

إن الذى أطلبه من شباب مصر أن يؤمن دائما ببلاده. وأن يتحد ويتكتل حول أهداف عليا سامية، وعليه أن يهيئ نفسه للمستقبل دائما.

سؤال : ما المسئوليات التى يلقيها الاتفاق على عاتق مصر؟

الرئيس: إن اتفاق الجلاء يلقى على عاتق مصر مسئوليات جسيمة متنوعة، ويحملها تبعات لا مناص لها من حملها؛ وأولى هذه المسئوليات والتبعات هو أن تتجه نحو الإنشاء والتعمير والإنتاج بكل ما تملكه من قوى؛ حتى تحقق غاياتها، ويعم فيها الرخاء نتيجة ما تحققه من تعمير وإنشاء.

على أن هذا ليس كل ما يلقيه اتفاق الجلاء على مصر من تبعات؛ فإن عليها أن تنسق التعاون بينها وبين الدول العربية، وتعزز هذا التعاون؛ بحيث تصبح الوحدة العربية حقيقة واقعة، وتثبت دعائم الوطن العربى. وكذلك سيصبح على مصر أن تنسق تعاونها مع دول العالم الإسلامى؛ حتى تتكون من مجموعات هذه الدول – عربية وإسلامية – كتلة تستطيع أن تواجه الخطر، وأن تحمى مصالحها متعاونة متآزرة. هذا فضلاً عما يفرضه علينا الاتفاق من دراسة مركزنا فى القارة الإفريقية، ووضع الأسس التى نحافظ بها على أثرنا فى هذه القارة.

سؤال : هل سيكون للاتفاق أثر فى كتلة "آسيا – إفريقيا"؟

الرئيس: من المقطوع به أنه سيصبح على مصر، بعد أن تخلصت من مشكلتها الكبرى؛ أن تلتفت إلى ساحات جديدة من العلاقات الإنسانية بينها وبين دول العالم جميعاً، خاصة الدول القريبة منها فى آسيا وإفريقيا، وسيكون من نتائج الاتفاق أن يقوى ما بين مصر وهذه الدول من روابط اقتصادية وإنتاجية وثقافية.

obeikandl.com

سؤال : ما الدور الذى تقوم به مصر بعد الاتفاق فى المحافظة على سلام العالم؟

الرئيس: إن توسط مصر بين قارات ثلاث يجعلها من أقدر دول العالم على المحافظة على ميزان القوى فى العالم؛ فوجود قوة فى منطقة الشرق الأوسط يؤدى إلى سيطرة هذه القوة على الأحداث فيها. ولاشك أن اتفاقية الجلاء ستزيل من طريق مصر العقبة التى كانت تقف عندها كل جهودها السياسية والعسكرية، وستفتح أمامها سبيل القوة من نواحيها العسكرية، والإنتاجية، والنفسية كذلك؛ مما سيجعل لهذه القوة أكبر الأثر فى محيط الشرق الأوسط؛ فتستطيع بالتالى أن تقوم بدور هام فى المحافظة على السلام فيه، وليس هناك من يستطيع أن يفصل بين السلام العالمى كوحدة تتكامل فى جميع مناطق العالم.

سؤال : ما موقف مصر من إسرائيل بعد الاتفاق؟

الرئيس: لن يتغير موقف مصر أو البلاد العربية من إسرائيل بعد الاتفاق عما كان عليه قبل الاتفاق، وهو أساسا متوقف على تصرف إسرائيل نفسها إزاء مصر والدول العربية.

سؤال : إن "وكالة مصر" يسرها أن تحمل عنكم نصيحة إلى شباب مصر عن مسئولياتهم تجاه مصر الغد بعد الاتفاق، كذلك يسر "وكالة مصر" أن تحمل عنكم إلى الرأى العام العالمى رسالة مصر باسم مصر بعد هذا الاتفاق؟

الرئيس: إن الذى أطلبه من شباب مصر أن يؤمن دائماً ببلاده، وأن يتحد ويتكتل حول أهداف عليا سامية، عليه أن يهيئ نفسه للمستقبل دائمًا؛ مقدرًا أن عجلة الزمن تمضى ولا تعود أبداً للوراء، وأن جيله هو لابد أن يكون أكثر تقدمًا من جيل آبائه، فإذا لم يلحق هذا التقدم بكفاءته وقدرته فإن مصيره أن يتخلف عن الركب، فإن تخلف فسيتخلف وحده، وتمضى الحياة دونه، والوسيلة الوحيدة التى تؤهله للحياة هى أن يتطور ويتقدم، ويسبق بالعلم والعمل والتحمل.

أما الرأى العام العالمى؛ فإنى لا أريد أن أسبق الزمن بأن أحدثه عن مصر الغد، فسيرى الجميع عما قريب كيف تعدو مصر نحو الاستقرار والتقدم، وكيف تكتل قواها فى سبيل البناء والتعمير والإنتاج؛ مما يجعل أعمالنا تتكلم عنا، وتكون لنا خير عنوان؛ وبهذا تحتل مصر مكانة مرموقة بين دول العالم.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع صحيفة "كارفور" الفرنسية

حول أوجه الشبه والاختلاف بين الثورة المصرية والفرنسية

١٩٥٤/١١/٥

إن بين الثورة المصرية والثورة الفرنسية شبها فى الغرض الذى تستهدفه للقضاء على الفساد، ولكن الثورة المصرية قامت على أسس ومبادئ تتمثل فى شعارها الذى يوفق بين جميع وجهات النظر، ولم يعارضه أحد.

إن مصر ترحب بتوسيع نطاق التبادل الثقافى مع فرنسا.

إن منطقة قناة السويس جزء لا يتجزأ من الأراضى المصرية؛ ومن ثم فإنه بعد جلاء القوات البريطانية فإن مصر ستحترم حرية الملاحة ما دامت لا تمس سيادتها.

سؤال : تابع الرأى العام الفرنسى بعطف عظيم تطور الثورة المصرية منذ قيامها، فهل ترون – يا سيادة الرئيس – أن الثورة المصرية تشبه الثورة الفرنسية؛ من حيث المبادئ والظروف والدوافع؟

الرئيس: إننى لم أغفل شأن ما نشرته الصحف الفرنسية عن ثورتنا. نعم إن بين الثورتين شبهاً فى الغرض الذى تستهدفه للقضاء على الفساد، ولكن الثورة المصرية قامت على أسس ومبادئ تتمثل فى شعارها، وهذا الشعار هو نواة الغرض الذى ترمى إليه ثورتنا؛ فشعارنا يوفق بين اختلاف جميع وجهات النظر؛ مما يميز موقف ثورة الأمة المصرية عن ثورات الشعوب الأخرى، وهذه المبادئ تتسم بطابع مصرى بحت من حيث الغرض والتعبير، وهدفها واحد أقره الجميع ولم يعارضه أحد، فهى إذاً غاية جميع المصريين، الذين يؤمنون برسالة الثورة.

سؤال : إن برنامج التعليم الفرنسى – المصرى يعد فيما يتعلق بجامعاتنا من أهم النتائج التى أمكن تسجيلها فى هذا المجال حتى اليوم، فهل تنوى الحكومة المصرية التشجيع على مواصلة تنفيذ هذا البرنامج أو الحد منه؟

الرئيس: يجب أن أقول إن الحكومة المصرية عازمة على المضى فى تنفيذ برنامج يقوم على أسس قومية، وهى على استعداد لتشجيع كل برنامج دراسى يتفق وهذا المبدأ.

سؤال : لعل العلاقات الثقافية القائمة بين مصر وفرنسا أوثق من الصلات التى تربط فرنسا ببلاد أخرى فى هذه الناحية، غير أنه يبدو أن الأمر ليس كذلك فيما يتعلق بنواح ثقافية أخرى؛

obeikandl.com

كالمحاضرات، والتمثيل المسرحي والسينمائي، فهل تعتقدون أنه من الممكن والمرغوب فيه العمل على زيادة الاهتمام بهذه الناحية؟

الرئيس: إن الحكومة تنظر بارتياح إلى تحقيق هذه الغاية، ولكنها رهن بمطابقتها للمبدأ الذى أشرت إليه، وإن مصر لا يسعها إلا الترحيب بتوسيع نطاق التبادل الثقافى فى هذا المجال. وإن مما يلاحظ أن فرق التمثيل المسرحية والسينمائية والمحاضرات التى يرغب فى إلقائها الأجانب فى بلادنا، قوبلت وتقابل باستمرار بكل ترحاب؛ بدليل أنها متعددة ومطردة.

سؤال : هل سيكون من شأن جلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس، وتحرير مصر تحريرًا كاملاً إثارة مشكلات قانونية دولية؟ وهل ستحترم مصر اتفاق حرية الملاحة بالقناة؟ أو هل تنوى اقتراح تعديله؟

الرئيس: إن منطقة القناة جزء لا يتجزأ من الأراضى المصرية، فهى خاضعة لسيادة مصر، ومن ثم فإن مصر كما سبق أن أعلنت ستحترم حرية الملاحة، ما دامت لا تمس سيادتها، وإلا تعرض الدفاع عنها إلى الضرر. ويجب أن يلاحظ من جهة أخرى أن شركة قناة السويس لا تعمل إلا بوصفها مديرة لحركة الملاحة بالقناة.

سؤال : إن الشعور السائد لدى الصحافة الفرنسية هو أن الحكومة المصرية تعوزها المعلومات الكافية عن الموقف بشمال إفريقيا، أو أنها تتلقى معلومات عنه من جانب واحد ومن أعداء فرنسا فقط، فهل تعتقدون- يا سيادة الرئيس - أنه يجدر بمصر وفرنسا أن تضعا حداً لهذه الدعاية وهذه المجادلات العقيمة؟

الرئيس: إن من الملاحظ فيما يتعلق بالموقف بشمال إفريقيا، أن سوء الحالة هناك هو الأمر الذى يدعو جميع صحف العالم إلى الحديث عن هذه المشكلة، بل إن صحف فرنسا نفسها تتناول الموقف هناك بالبحث، وإن استقالة بعض كبار رجال فرنسا ووزرائها، على أثر اختلاف وجهات النظر بشأن الإجراءات الواجب على الحكومة الفرنسية أن تتخذها حيال شمال إفريقيا؛ تتيح لنا دليلاً مفحماً ضد السياسة المتبعة فى شمال إفريقيا حتى اليوم.

ويجب ألا يغيب عن البال أيضاً أن ما يمس بلداً عربياً تتأثر به سائر البلاد العربية الأخرى؛ ومن ثم فإن الحوادث التى تتوالى فى شمال إفريقيا لا يمكن أن تقع دون أن تهتم بشأنها البلاد الأخرى، وخاصة الدول العربية التى تستخدم الصحافة والإذاعة فى التعقيب عليها واستنكارها والتنديد بأسبابها؛ رغبة فى الاهتداء إلى حل لهذه المشكلة يصون مصلحة السلام. فمصر لا يسعها أن تقف غير مكترثة لهذه المشكلة، وللدرجة التى وصلت إليها الحالة فى شمال إفريقيا؛ وهى إذ تفعل ذلك تذكر أن فرنسا قاست من الطغيان الأجنبى، ولم تكف عن المناداة بأنها فى طليعة الدول المدافعة عن حقوق البلاد الصغيرة.

سؤال : هل لنا أن نعرف شعوركم الخاص نحو سلطان مراكش السابق؟

الرئيس: ليس هناك ما يدعو إلى الدهشة من شعور العطف الذى نشعر به نحوه، وهو الشعور الذى تحس به الدول العربية كلها، كما تشاركنا وتؤيدنا فيه بلاد أخرى. ويلاحظ أن المستوطنين الفرنسيين فى مراكش، وليس الشعب المراكشى، هم الذين حرضوا الحكومة الفرنسية على خلع السلطان سيدى محمد بن يوسف، وهذا يختلف عما حدث لفاروق؛ إذ إن الشعب المصرى هو الذى خلعه. ويجب أن يعترف الجميع أن عهد استعباد الشعوب وإخضاعها بالقوة قد انقضى، ومعلوم أن هيئة الأمم المتحدة التى تشترك فرنسا فى عضويتها لم تنشأ لكى تبقى هذه المشكلات بدون حل؛ الأمر الذى يتعارض مع المبادئ الرئيسية لميثاق الهيئة.

سؤال : إن اللاجئين المعادين لفرنسا فى مصر جاهروا، عندما وقعت كارثة الزلزال بأورليانزلفيل بأن هذا الحادث كان نكبة، ولكنه أقل خطراً من حالة الملايين من الأطفال الجزائريين؛ الذين تركوا فى ظلمة الجهل والأمية، فهل يمكن المقارنة بين المستوى الثقافى فى الجزائر، ومثل هذا المستوى فى بلاد أخرى مثل اليمن والأردن؟

الرئيس: ليس ثمة ما يدعو إلى الدهشة من صدور مثل هذه التصريحات عن أشخاص مهتمين بما يقع فى بلادهم كما هم مهتمون بمصيرها، معروف للجميع أن المستوى الثقافى فى البلاد الخاضعة لغيرها قد بقى دائماً فى درجة واطئة؛ تحقيقاً لمصلحة المستعمرين.

سؤال : هل ترون أن النظام الذى تقترح فرنسا تطبيقه فى تونس نظام مرض؟

الرئيس: إن قضايا شعوب شمال إفريقيا ستلاقى كل تأييد من البلاد العربية، إلى أن تفوز تلك الشعوب بحقها المشروع الذى تطالب به.

سؤال : إذا استثنينا مشكلات شمال إفريقيا، هل تعطف حكومة الثورة على الخطط العامة لحكومة "منديس فرانس" فيما يتعلق بالشئون الداخلية والخارجية؟ أو هل تنتقد حكومة الثورة هذه الخطط؟

الرئيس: إن للشعب الفرنسى أن يحكم على سياسة حكومته، ولكن الأمر الذى يعنينا هو الطريقة التى يمكن لـ "منديس فرانس" أن يعالج بها مشكلة شمال إفريقيا، فعندئذ يمكننا أن نحكم على سياسته الخارجية.

obeikandl.com

حوار مع الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلة "فورين أفيرز"

حول ثورة مصر وأهدافها

١٩٥٤/١٢/٢٠

إننا فخورون بثورتنا البيضاء، وأخطر أعداء الشعب فى الداخل هم عملاء الاستعمار والارهابيون والرجعيون. وهدفنا النهائى هو أن نحقق لمصر ديمقراطية حقة. ولذلك ينبغى رفع مستوى العيش، وايقاظ الوعى الاجتماعى فى البلاد.

ان سياسة اسرائيل عدوانية توسعية، وإننا لا نريد أن نكون البادئين بالصراع.

ان المشروع الرئيسى هو انشاء السد العالى، وسيبدأ العمل فيه فى ١٩٥٥.

إن الثورة هى السبيل الوحيد الذى مكن مصر من التخلص من الماضى الفاسد، أما هدفها فهو إنهاء استغلال الشعب، وتحقيق أمانيه الوطنية، وبث الوعى السياسى الناضج؛ الذى يعد عنصرًا لابد منه لإقامة الديمقراطية الصحيحة على أسس سليمة.

إننا فخورون بثورتنا لأنها بيضاء لم ترق فيها قطرة دم، وإن أخطر أعداء الشعب فى الداخل هم أولئك الذين يخدمون حكام الدول الأجنبية، والإرهابيون الذين يسعون إلى الظفر بالحكم عن طريق الاغتيال؛ فى عهد قضى فيه على مثل هذه الوسائل، والرجعيون الذين يحاولون بعث الاستغلال.

لقد خلصنا أنفسنا من ملك فاسد، ومن نظام ملكى لا يساير العصر، كل هذا دون قتال. وهدفنا النهائى هو أن نحقق لمصر ديمقراطية حقة، وحكومة برلمانية صحيحة، ليست على غرار الدكتاتورية البرلمانية التى فرضها القصر وطبقة الرجعيين على الشعب.

ولكى نصل إلى هذا الغرض ينبغى رفع مستوى العيش، وتوسيع نطاق التعليم، وإيقاظ الوعى الاجتماعى فى البلاد؛ كى يفهم الشعب الواجبات التى تفرضها عليه القومية.

كان من المحتم فرض بعض القيود لمنع أعداء الشعب من استغلال الشعب وتسميم عقوله. وإذا كنا نحن نزاول السلطة فما ذلك إلا لنمهد السبيل لحياة أفضل؛ ينعم بها الرجال والنساء فى بلادنا. ونحن نتوق إلى إزالة تلك القيود إذا أحسسنا بأن الشعب قد أصبح فى مأمن من أعدائه.

إذا سلكت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة شجاعة، وعاونت الشعوب المستعمرة على التخلص من السيطرة الأجنبية والاستغلال؛ فلن يكون ثمة سبيل إلى تسرب الشيوعية إلى أى جزء من أجزاء الشرق الأوسط وإفريقيا.

obeikandl.com

والاستقلال الحقيقى هو أعظم دفاع يقف فى وجه الشيوعية، والرجال الأحرار هم أكثر المدافعين حماسة عن حريتهم، وهم لن ينسوا أولئك الذين ظاهروا كفاحهم من أجل الاستقلال.

إن الجامعة العربية قوة حقة، وميثاق الضمان الجماعى هو الأساس فى تنسيق جهودنا الدفاعية فى الشرق الأوسط.

إن سياسة إسرائيل سياسة عدوانية توسعية، وإنها ستواصل جهودها فى عرقلة تعزيز أية دولة من دول المنطقة.

ومهما يكن من أمر، فإننا لا نريد أن نكون البادئين بالصراع، فليس للحرب مكان فى سياستنا الإنسانية التى رسمت لتحسين أحوال شعبنا، وأمامنا الكثير لنعمله فى مصر، وأمام بقية دول العالم العربى الكثير من المهام كذلك، وستضيع الحرب علينا كثيراً مما نسعى إلى تحقيقه.

إن برنامج بناء اقتصاديات مصر من جديد يتألف من ثلاث شعب، والهدف الأوحد من هذا البرنامج هو رفع مستوى العيش بين جماهير الشعب.

ومن مظاهر هذا البرنامج ما يلى:

١- قانون الإصلاح الزراعى الذى يحرر كتلة الزراع من الإقطاع.

٢- إجلاء القوات البريطانية، وهو أمر جوهرى لتحقيق سيادة الدولة.

٣- إنشاء بنك صناعى لمساعدة الصناعة، ومجلس إنتاج لوضع خطط التصنيع.

إن المشروع الرئيسى فى برنامج البلاد هو إنشاء السد العالى، والغرض منه - فى الأغلب - هو زيادة الإنتاج الزراعى فى مصر بما يعادل ٥٠٪، وسيبدأ العمل فيه فى أوائل عام ١٩٥٥، ويستغرق إنشاؤه عشرة أعوام.

قبل عهد الثورة كان الميزان التجارى فى غير صالح مصر، وكانت السوق المحلية والسوق الخارجية إلى حد كبير تتأثران بنفوذ البريطانيين، وكان واجبًا على الثورة أن تحرر اقتصاديات مصر من سيطرة بريطانيا؛ ولهذا فقد أرسلنا البعثات الاقتصادية إلى الدول الأجنبية لنخلق أسواقًا جديدة للمنتجات المصرية، وقد سارت الحكومة على سياسة المقايضة، وذلك باستبدال الآلات والعدد بالقطن المصرى.

obeikandl.com

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر للصحفيين السوريين

حول تقوية الضمان الجماعى العربى

١٩٥٥/١/٧

يجب أن تكون هناك ثقة بين شعوب العرب قبل كل شيء، وبدون الثقة لن تكون هناك وحدة.

إن سياستنا تهدف إلى تحسين العلاقات بين الدول العربية، ونشر الثقة فيما بيننا، وعلى الصحافة العربية أن تثبت هذه الثقة فى نفوس الشعوب العربية، وتعمل لها كما تعمل الحكومات والهيئات العربية لتحقيق ذلك.

إذا كان البعض يسعى إلى تعكير صفو العلاقات بين مصر وسوريا؛ فإن هذا ليس لمصلحة الشعوب العربية.

إن مصر فى انتظار رد الدول العربية على طلبها الخاص بوضع جدول أعمال محدد للاجتماع القادم لرؤساء حكوماتها؛ يكفل تحقيق هدف العرب فى تقوية الضمان الجماعى، والاتفاق على باقى المسائل التى تهم البلاد، حتى إذا انتهى هذا المؤتمر أُعلن على الشعوب ما اتفق عليه فى المؤتمر وما اختلف عليه؛ إذ أن ذلك أشرف وأكرم من أن نجتمع لنقول: إننا اجتمعنا واتفقنا على ما فيه مصلحة العرب، فى حين إننا لم نتفق على شيء جدى لخير الأمة العربية.

إن الثقة بين الشعوب العربية هى الأساس الذى يجب أن تبنى عليه الجامعة العربية.

obeikandl.com

حوار الرئيس جمال عبد الناصر مع مراسلة مجلة "الهوجار" الأرجنتينية

حول الثورة ودور الجاليات العربية فى أمريكا اللاتينية

١٩٥٥/١/١٥

إن القصد الأساسى لحكومة الثورة يتمثل فى القضاء على الاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى، وتطهير الإدارة الحكومية.
أما عن وضع المرأة المصرية، فقد أصبح أعلا شأنا بعد الثورة.
وإن الجاليات العربية فى أمريكا اللاتينية تقوم بدور خطير فى توثيق العلاقات بين دول هذه القارة والشعوب العربية.

سؤال : ما القصد الأساسى لحكومة الثورة؟

الرئيس: إن القصد الأساسى لحكومة الثورة يتمثل فى القضاء على الاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى، وتطهير الإدارة الحكومية. وقد خطت حكومة الثورة خطوات جريئة فى هذا السبيل؛ بأن أطاحت بالملكية الفاسدة المستهترة، وحلت الأحزاب السياسية التى سارت فى ركاب الملكية المنحلة، وقضت على جهاز الإرهاب الذى أقامته جماعة الإخوان المنحلة؛ لنشر الفوضى والاضطراب، وإشاعة موجة من الاغتيال والتدمير.

ثم عملت على تحديد الملكية الفردية، فلم يعد فرد يملك أكثر من مائتى فدان، وردت آلاف الأفدنة إلى زراعها الحقيقيين من الفلاحين، وحددت فى الوقت ذاته قيمة إيجار الفدان؛ وبذلك رفعت مستوى المعيشة، ووفرت الكرامة لأغلبية الشعب من الفلاحين، وهيأت لهم حياة أرغد، وعيشة أفضل.

وأقدمت فى الوقت نفسه على إقامة مشروعات إنتاجية كبرى؛ لتزيد قدرة البلاد على الإنتاج، وترفع مستوى الصناع والعمال، وطهرت الإدارة الحكومية من المنحلين والمرتشين، وقضت على الروتين الحكومى العتيق.

سؤال : ماذا عن وضع المرأة فى هذه الحركة التحريرية القومية المصرية؟

الرئيس: لقد ظلت المرأة المصرية أجيالاً تعيش فى ظلام، وترسخ فى قيود الجهل، فأخذت حكومة الثورة فى فتح أبواب التعليم أمامها، والقضاء على الأمية المتفشية، بينما انضوى تحت علم التحرير كثيرات من المتعلمات والجامعيات، أخذن يتدربن على الأعمال العسكرية الجريئة، وأصبح عدد كبير منهن معداً إعداداً عسكرياً قوياً.

obeikandl.com

كما أن الكثيرات تدربن على أعمال التمريض فى المستشفيات، وإسعاف الجرحى فى معارك القتال، ثم إن الرياضة قد انتشرت بينهن انتشارا عظيماً، فتشبعن بروحها، وتهيأن للمستقبل الباسم السعيد.

سؤال : نرجو من سيادتكم توجيه كلمة خاصة للأرجنتين، والجاليات العربية هناك.

الرئيس: إخوانى فى العروبة..

إنها لفرصة سعيدة حقاً تلك التى تهيأت لى لأحييكم تحية صادقة من قلب مفعم لكل عربى فى أية بقعة من بقاع الأرض. كما أنى أحيى فيكم هذه الروح الدافقة؛ روح المغامرة والهجرة لتعيشوا عيشاً رغداً، مهتدين بقوله تعالى: ﴿فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه﴾[1].

واعلموا أنكم تقومون بدور خطير فى توثيق العلاقات بين الدول اللاتينية والشعوب العربية؛ وهو دور قد لعبه من قبل أجدادكم، عندما حلوا فى إسبانيا، حاملين معهم نور المعرفة وأعلام الهداية، فى وقت كانت أوروبا تغط فى سبات عميق. وإن هذا الدور يتطلب منكم جهوداً صادقة، ومسلكاً مستقيماً، ومبدأً قويماً، وروحاً مفعمة بالإيمان والإخلاص وقوة اليقين.

بارك الله جهودكم، ووفقكم فى مسعاكم، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة.. والسلام عليكم ورحمة الله.

(١) الأية ١٥ – سورة الملك.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر الى محسن الواحد

مندوب جريدة "إطلاعات" الإيرانية فى القاهرة

ينتقد فيه سياسة المحالفات الدفاعية الاقليمية

١٩٥٥/٢/١٣

الرئيس: إنه يخيل إلى الأمريكيين أن الخطر الشيوعى يهدد العالم، وأنه يجب إنشاء أحلاف عسكرية بأسرع ما يمكن، ولكن الرأى عندى أن الحرب ليست وشيكة الوقوع، وعلينا أن نحمى أنفسنا من مضار الاستعمار بقدر ما ندفع عن أنفسنا الخطر الشيوعى؛ ففى نظرنا أن هذا وذاك من طبيعة واحدة. إن الأحلاف المقترحة تخلق جواً من عدم الثقة، فى حين يقتضى الأمر خلق جو من الثقة التامة فى الشرق الأوسط.

إن العراق بتحالفه مع تركيا فى حلف الأطلنطى، قد انضم إلى هذا الحلف بصفة غير مباشرة، إننى أؤكد قرار حكومتى بالانسحاب من ميثاق الضمان الجماعى للدول العربية، إذا أصرت حكومة بغداد على موقفها.

سؤال: ما الأسباب التى جعلت مصر ترفض أن تكون إيران من بين الدول التى إذا وقع عليها عدوان، يصبح للقوات البريطانية الحق فى العودة إلى قاعدة القناة؟

الرئيس: إننا قصدنا أن نقلل إلى أدنى مدى المجازفة باحتلال جديد لمنطقة قناة السويس.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد الصحافة الأمريكية

حول سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط

١٩٥٥/٣/١٤

إن المشروعات التى قامت بها الثورة هى الوسيلة لمكافحة الشيوعية.
هناك أمل لتسوية النزاع القائم بين العرب واسرائيل إذا ما نفذت اسرائيل قرارات الأمم المتحدة.
إن العالم العربى لا يقبل الأحلاف لأنها نوع من السيطرة الأجنبية؛ لذلك فإن شعوب الدول العربية تقابل الحلف العراقى – التركى بالاستياء.
إن مصر تقدر الجهود التى بذلتها أمريكا تجاه اتفاق الجلاء بين مصر وبريطانيا، وكذا فى اتفاقية السودان، ولكنها فقدت الكثير من مركزها فى الشرق العربى نتيجة تحالف العراق مع تركيا.

سؤال : ما الوسائل التى تتبعها مصر لمكافحة الشيوعية؟

الرئيس: إن المشروعات التى قامت بها الثورة، وتقوم بها حالياً؛ من توزيع الأراضى على صغار الفلاحين، وإصلاح المساحات الشاسعة من الأراضى البور، ورفع مستوى معيشة الطبقات الفقيرة، وتوفير وسائل التأمين الصحى والاجتماعى للموظفين، والمشروعات التعليمية والصحية؛ هى الأسس الرئيسية لمكافحة الشيوعية.

سؤال : هل هناك أمل لتسوية النزاع القائم بين العرب وإسرائيل؟

الرئيس: نعم هناك أمل إذا ما نفذت إسرائيل قرارات الأمم المتحدة، فقد يكون هذا هو الطريق الوحيد إلى إزالة التوتر فى تلك المنطقة الحيوية.

سؤال : ماذا عن الحلف العراقى – التركى وأثره فى الموقف الحالى؟

الرئيس: إن العرب ينظرون إلى هذه المشروعات نظرة فيها الكثير من الريب والشك، وخاصة الحلف المبرم بين تركيا والعراق؛ الذى نتج عنه تصدع فى وحدة صفوف العرب. إن العالم العربى بشعوبه لا يقبل الأحلاف فى هذا الوقت؛ لأنها نوع من السيطرة الأجنبية، والشعور المتبادل بين شعب مصر وشعوب الدول العربية يقابل هذا الحلف بالسخط والاستياء والإنكار. ومثالاً لذلك معاهدة ١٩٣٦، وما قدمته مصر من خدمات صادقة لبريطانيا وللحلفاء فى الحربين العالميتين؛ وكانت نتائج كل ذلك عدم الوفاء بما أخذته مصر من وعود لنيل مطالبها القومية، وحقها فى الحرية.

obeikandl.com

سؤال : هل تقوم وزارة الإرشاد بالدعاية فى أمريكا لخلق نوع من الصداقة بين الشعبين؟

الرئيس: إن خلق هذه الصداقة يتوقف على سياسة أمريكا نفسها تجاه هذه المنطقة، وليس على وزارة الإرشاد.

سؤال : إذا كنتم لا تريدون التحالف مع الغرب، فلماذا لا تتحالفون مع تركيا وباكستان وإيران، وهى دول إسلامية؟

الرئيس: إن العالم العربى ينظر إلى تركيا نظرته لدولة غربية، وذلك لمواقفها تجاه إسرائيل منذ اليوم الأول لخلقها.

سؤال : هل ينظر الرأى العام إلى مساعدات النقطة الرابعة على أنها نوع من الاستعمار الأمريكى؟

الرئيس: إن الكثيرين يريدون إظهار المشروع بهذا المظهر ، وخاصة إذا ما اعتمدوا فى دعايتهم على سياسة أمريكا فى هذه المنطقة التى تتعارض فى بعض الأحيان مع أمانى هذه الشعوب.

سؤال : هل تبين للحكومة المصرية والشعب الجهود التى بذلتها أمريكا تجاه اتفاق الجلاء بين مصر وبريطانيا، واتفاقية السودان؟

الرئيس: إنه مما لا شك فيه أن مصر تقدر الجهود التى بذلتها أمريكا فى سبيل الوصول إلى الاتفاق المصرى- البريطانى الأخير، وكذا فى اتفاقية السودان، ولكن لا شك فى أن أمريكا فقدت كثيراً من مركزها فى الشرق العربى نتيجة للخطوة الأخيرة؛ وهى تحالف العراق مع تركيا، وما نتج عن ذلك من تفكك بين الحكومات العربية.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر لصحيفة "الديلى ميل"

حول العدوان الاسرائيلى على غزة

١٩٥٥/٣/١٩

إذا استمر العدوان الإسرائيلى فسيصبح من الصعوبة بمكان السيطرة على زمام اللاجئين العرب فى غزة، فإن هؤلاء اللاجئين البائسين كانوا دائمًا يؤملون عبثًا فى أن تفعل هيئة الأمم المتحدة شيئًا تحل به مشكلتهم وتعيد إليهم أرض آبائهم وأجدادهم؛ فجاء العدوان الإسرائيلى الأخير فدل على استخفاف إسرائيل بهيئة الأمم المتحدة واستهانتها بها، وحطم البقية الباقية من آمال اللاجئين، فكان من الطبيعى أن يثوروا على موظفى الأمم المتحدة الذين يرعون أمورهم؛ لأنهم يعدونهم رمزاً لتلك الدول التى كانت سبباً فيما يعانونه من محنة وبلاء.

إننى أستطيع أن أؤكد لموظفى الأمم المتحدة أن الحكومة المصرية اتخذت – وستظل تتخذ – كل تدبير ممكن لحمايتهم.

إن شعوب الشرق الأوسط التى عانت طويلاً من السيطرة الأجنبية تساورها الريب والشكوك فى كل ميثاق تؤيده – فى أية ناحية من النواحى – الدول الأجنبية التى سيطرت عليها طويلاً.

إن كل دفاع عن الشرق الأوسط يجب أن يوكل أمره إلى شعوبها ذاتها، وإن الدفاع عن تلك المنطقة يعتمد على قاعدتين: الأولى الدفاع الداخلى؛ وذلك برفع مستوى المعيشة، فيزول خطر العناصر الهدامة ودعاة الآراء المضللة. والثانية الدفاع الخارجى، وهو أمر يجب أن يترك لشعوب المنطقة تدبره، وفق مصالحها الخاصة لا لمصلحة أحد سواها.

obeikandl.com

ردود الرئيس جمال عبد الناصر على أسئلة الصحفيين

فى مطار الهند حول المواثيق الاقليمية

١٩٥٥/٤/١٢

إن المواثيق الاقليمية – كميثاق الضمان الجماعى العربى – لا تمس استقلال أية دولة.

وسأتباحث مع نهرو فى عدة مسائل، بقصد تعزيز الصداقة بين الهند ومصر.

سؤال : ما الغرض من محادثاتكم فى كراتشى؟

الرئيس: كان الغرض من مباحثاتنا مع أقطاب الباكستان تعزيز الصداقة بين البلدين.

سؤال : هل توافقون على انضمام مصر إلى كتلة إسلامية؟

الرئيس: ما هى الكتلة الإسلامية؟ أعلم أنه توجد بلاد إسلامية، وأن العلاقات بينها ودية، ولكنى لا أعلم بوجود كتلة إسلامية.

سؤال : هل تقبل مصر الانضمام إلى مواثيق أو أحلاف دفاعية؟

الرئيس: إننا نؤمن بالاستقلال التام.

سؤال : هل الانضمام إلى أى ميثاق أو حلف دفاعى يمس الاستقلال؟

الرئيس: إن المواثيق الإقليمية – كميثاق الضمان الجماعى العربى – لا تمس استقلال أية دولة، إننا مهتمون بالمنطقة التى نعيش فيها، فلقد قاسينا وعانينا طويلاً من السيطرة الأجنبيـــة؛ ولهذا قررنا أن ننتهج سياسة من شأنها دعم استقلالنا واستكماله.

سؤال : هل تشاطرون "نهرو" رأيه فى المبادئ الخمسة للمعايشة السلمية بين النظامين الرأسمالى والشيوعى؟

الرئيس: ليست لدى معلومات كافية عن هذه المبادئ الخمسة؛ فقد ذكرت لى أمس فقط، وأتوقـــع أن أتناقش فيها مع "الباندیت نهرو"، وعلى أى حال فإن لنا فى مصر مبادئ ثورتنا، ونحن متمسكون بها.

سؤال : ما موقف مصر من الحلف التركى – العراقى؟

الرئيس: لقد أعلنا رأينا فى هذا الحلف عقب توقيعه. إننى سأتباحث مع "نهرو" فى عدة مـــسائل بقصد تعزيز الصداقة بين الهند ومصر.

obeikandl.com

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر فى كلكلتا

حول إنشاء نظام للدفاع فى الشرق الأوسط دون تدخل أجنبى

١٩٥٥/٤/٢٨

إن مصر تعارض بقوة اشتراك الدول الكبرى فى أية تدابير تتخذها الدول العربيـــة أو دول الشرق الأوسط لتحقيق سلامتها.

إن مصر تكره وجود القواعد الأجنبية فى أى مكان فى الشرق الأوسط، وإنه لا يمكـــن أن ينتظر من مصر أن تخدم قضايا الدول الكبرى أو سياستها.

وأنا أعتقد بإمكان إنشاء نظام للدفاع تقوم به دول المنطقة التى يهمها الأمر وحدها، دون أى تدخل أجنبى؛ إذ أن هذا التدخل هو نوع آخر من الاستعمار.

إن حلف الدفاع العربى لن يدعو أية دولة أجنبية للاشتراك فيه.

obeikandl.com

حوار أدلى به الرئيس جمال عبد الناصر إلى سمير شوقى

– مدير مكتب مجلة "نيوزويك" فى الشرق الأدنى –

حول العلاقات بين العرب واسرائيل وقضية فلسطين

١٩٥٥/٥/٢٢

إن العلاقات بين العرب واسرائيل لا يمكن أن تتحسن لأنها تريد فرض السلام، وتتبع سياسة عدوانية.

ليس فى نيتنا ضم قطاع غزة . فليس لدينا مطامع اقليمية.

إننا مازلنا من الناحية الفنية فى حالة حرب مع اسرائيل؛ وهذا يبرر مقاطعة العرب لها.

مؤتمر باندونج أيد مطالب العرب بشأن تعويض اللاجئين الفلسطينيين، وضرورة قبول اسرائيل قرارات الأمم المتحدة، وهذا له قيمة كبرى.

سؤال : هل تعتقدون سيادتكم أن من الممكن أن تتحسن العلاقات بين العرب وإسرائيل؟

الرئيس: أعتقد أن هذه العلاقات لا يمكن أن تتحسن، إلا إذا أبدت إسرائيل رغبة صادقة فى الوصول إلى سلام عادل، إننا لا نفرض شروطاً للسلام، وإنما نصر على أن تبرهن إسرائيل على حسن نياتها وإخلاصها بقبول قرارات الأمم المتحدة التى تحدتها إسرائيل ورفضتها. إن هذه القرارات قد تؤدى إلى تحسن الموقف؛ فشروطها من وضع الأمم المتحدة لا من وضع مصر أو الدول العربية، وقد رفضت إسرائيل وساطة الأمم المتحدة؛ لأنها تريد فرض السلام بالشروط التى تلائمها. والواقع أن شخصاً معيناً كان بسبيل وضع اقتراح لسلام مقبول، ولكن هذا الشخص قتل بوحشية، إن اسمه "فولكه برنادوت".

سؤال : ما الشروط التى لابد من توافرها لقيام سلام بين العرب وإسرائيل؟

الرئيس: الشرط الأول أن تثبت إسرائيل رغبتها الصادقة فى السلام، وقد رأينا من سوء تفسير إسرائيل لاتفاق الهدنة وخرقها له ما يحملنا على أن نسألها: ماذا تعنيه بالسلام؟! إن السلام العادل لا يمكن أن يتحقق إلا بقبول قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين وتعويضهم، وتدويل القدس، وقد تعمد مندوبو إسرائيل فى الأمم المتحدة الجهر بتحديهم هذه القرارات، وهم يؤكدون أن إسرائيل لن تتحول عن سياستها العدوانية؛ حتى ولو هددت باستخدام القوة، فكيف نستطيع الركون إلى مثل هذا الاستخفاف بالالتزامات الدولية، وهذا الموقف الذى ينطوى على التحدى الصريح؟!

obeikandl.com

سؤال : ما نظام الحكم فى قطاع غزة؟

الرئيس: نحن ليست لنا مطامع إقليمية من أى نوع، وهذا هو السبب فى أننا لم نضم – وليس فى نيتنا أن نضم – قطاع غزة، وكل همنا الآن هو الدفاع عن اللاجئين الذين قضى عليهم بأن يحيوا حياة بؤس بعيدا عن وطنهم، ونحن مصممون على الدفاع عنهم فى هذا القطاع؛ الذى يعد جزءا من وطنهم.

أما فيما يختص بالاتصال البرى بين مصر وسائر العالم العربى، فإننا مازلنا عند قرارات الأمم المتحدة؛ التى تنص على هذا الاتصال الذى قصمه الآن معتد محقق حطم الوحدة الجغرافية للعالم العربى.

سؤال : هل تعتقدون سيادتكم أن إسرائيل تهدف إلى التوسع؟

الرئيس: إن رغبة إسرائيل فى السلام كانت إلى الآن مجرد كلام، ولكن كل عمل من جانبها كان ينطوى على العدوان؛ وحسبى برهانًا تلك الهجمات المبيتة المتكررة التى قامت بها قواتها المسلحة، وقد كانت مذابح قبية، ونحالين، وغزة موضع استنكار الجميع، فكيف نصدق بعد كل هذا أن إسرائيل تريد السلام، بينما كل عمل من أعمالها يكذب هذا الزعم؟! أما عن مطامع إسرائيل فى التوسع؛ فحسبى أن أشير إلى خرائط "أرض إسرائيل"، فإن الحدود فيها تتجاوز حتى المناطق التى يحتلها اليهود بلا حق.

سؤال : بماذا تبررون سيادتكم مقاطعة العرب لإسرائيل؟

الرئيس: نحن ما زلنا من الناحية الفنية فى حالة حرب مع إسرائيل، وستستمر هذه الحالة طالما أن قرارات الأمم المتحدة لم تنفذ، وليس فى اتفاق الهدنة أى نص خاص بالتجارة بين الدول العربية وإسرائيل، وليس من المنطق أن يتوقع لنا الأمريكيون – الذين يرفضون الاتجار مع أية دولة من دول الستار الحديدى – أن نتجر مع عدو لنا له أغراض عدوانية واضحة.

سؤال : ماذا ترونه سيادتكم كأساس معقول لتسوية النزاع بين مصر وإسرائيل؟

الرئيس: نحن نصر على أن ننفذ قرارات الأمم المتحدة، ويجب أن تكون لدى الأمم المتحدة الشجاعة الأدبية؛ لتنفيذ القرارات التى اتخذتها الدول الأعضاء، وما دامت غالبية هذه الدول قد رأت أن هذه القرارات تنطوى على الإنصاف – رغم ما نراه نحن العرب من أنها دون حقوقنا – فيجب أن ترغم إسرائيل على احترامها.

سؤال : وإذا قبلت قرارات الأمم المتحدة، فهل تظنون سيادتكم أن كثيرين من اللاجئين، يرضون بالعودة إلى وطنهم، بعد أن أصبح تحت حكم إسرائيل؟

الرئيس: أظن أن أكثر اللاجئين العرب لا يرضون العودة إلى إسرائيل، وقد هرب كثير من العرب أو طردوا من فلسطين منذ قيام دولة إسرائيل، ووصفوا القيود الشديدة المفروضة على عرب إسرائيل، وما يلقاه هؤلاء العرب من ظلم واستبداد فى ظل الحكم الإرهابى.

obeikandi.com

إن إسرائيل هى إحدى البلاد القليلة الباقية التى يميز فيها المواطنون وفقًا لعقائدهم الدينية: فاليهودى فى إسرائيل هو المواطن رقم واحد، أما المسيحى أو المسلم فإنه المواطن رقم اثنين. وأحب أن أشير هنا إلى أننا لا نعرف مثل هذا التمييز فى مصر، وكل مسلم أو مسيحى أو يهودى، سواء كان مصرياً أو أجنبياً، يلقى العناية نفسها، طالما أنه يحترم قوانين البلاد، ونحن نفاخر بموقفنا هذا بالقياس إلى موقف إسرائيل.

سؤال : هل لديكم أية مشروعات عدائية ضد إسرائيل؟

الرئيس: من المحقق أنه ليست لدينا نيات عدائية ضد إسرائيل، أو أية أمة أخرى، وأنا كجندى قد رأيت من المعارك ما يجعلنى أرغب فى السلام بإخلاص، وكزعيم لبلادى أعرف مقدار ما يجب عمله لتحقيق الرخاء لمواطنى، إن الرخاء والسلام يسيران جنبًا إلى جنب، ولا محل للحرب فى مشروعاتنا الإنشائية.

سؤال : هل تعتقدون سيادتكم أن لقرارات مؤتمر باندونج بشأن فلسطين أية قيمة عملية؟

الرئيس: إن ما ظفرنا به هناك من تأييد لمطالب العرب بشأن تعويض اللاجئين الفلسطينيين، وضرورة قبول إسرائيل قرارات الأمم المتحدة؛ سوف ينبه شعور الدول إلى عدالة قضية العرب ضد إسرائيل، وأعتقد أن هذا التنبيه سيكون له أثر فعال فى الحث على وضع سياسة دولية سليمة لحل مشكلة فلسطين.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر لصحيفة "بوربا" اليوغسلافية الرسمية

حول الرد على الميثاق التركى – العراقى بعقد ميثاق عربى للأمن

١٩٥٥/٧/١٩

إن كل اتفاق من هذا القبيل (الميثاق التركى – العراقى) يمثل شكلاً جديداً من السيطرة الأجنبية. وإن مصر تسعى – لهذا السبب – لعقد ميثاق عربى للأمن، دون أن يضم أى دولة من الدول الكبرى، وهناك أمل كبير فى أن تسفر هذه المساعى عن عقد اتفاق بين سوريا ومصر والمملكة العربية السعودية فى المستقبل القريب.

إننى أتحدث من وجهة نظر الشعوب الصغرى، التى يساورها الشك والخوف على الدوام من السيطرة الأجنبية، وإن هذا الخطر مازال ماثلاً لأن الدول الكبرى دائبة السعى فى سبيل السيطرة على الأمم الصغرى؛ بغية تسخيرها لخدمة أغرضها الخاصة.

إن زيارة الرئيس "تيتو" لمصر – والمنتظر أن تتم فى أواخر هذا العام – ستؤدى إلى تقوية أواصر المودة والصداقة بين البلدين إلى حد بعيد.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى مندوب جريدة "لوموند" الفرنسية

حول تحقيق حرية الأكثرية ومعاناة مصر من الحرب الباردة

١٩٥٥/٨/٢

إن الحرية التى نعمل لتحقيقها ستكون حرية الأكثرية لا حرية الأقلية، فالكادحين والفلاحين والعمال والتجار والطبقة المتوسطة يقفون الى جانبنا.

إن الحرب الباردة قد استقرت فى مصر. فكل من المعسكرين يلقى فيها بذخيرته.

سؤال : ما الصورة التى ترى سيادتكم أن تعود على أساسها الحريات الدستورية للبلاد؟

الرئيس: إن الحرية فى نظرى هى حرية الرجل العامل، حرية العامل فى أن يحيا حياة كريمة، وأن تتاح له فسحة من وقت الفراغ، وحرية الفلاح فى الحصول على الأرض، وجنى ثمار ما بذر، وأن يحتفظ بثمار جهوده فلا يعطيها لإقطاعى يضغط عليه؛ هذه هى حرية الفلاح كما أفهمها. لقد وزعنا الأراضى، وأنشأنا الجمعيات التعاونية، وموّلنا المشروعات الزراعية؛ ففى العام الماضى زاد النقد الذى تداوله الفلاحون بمقدار ٣٥ مليون جنيه عن القدر الذى تداولوه فى العام الذى قبله، وإنى أعلم أن هذا ليس بالشىء الكثير على أساس ما يخص الفرد منه، ولكن الفلاح استطاع لأول مرة فى تاريخه أن يكسو عائلته ملابس جديدة فى الأعياد، وأن يشترى الماشية والبذور، وأن يحصل على الأرض التى يزرعها.

إنى فلاح كما تعلم، وما زالت عائلتى تشتغل بالزراعة فى مصر العليا، وإنى لأذكر كيف كان الفلاحون يشحنون فى اللوريات أيام الانتخابات؛ إذ كان ملاك الأراضى يرسلون بهم إلى مراكز الاقتراع، والويل للقرية التى كان يجرؤ واحد من أهلها على إعطاء صوته للمرشح المنافس لسيد المنطقة، وإزاء هذا المشهد لم أكن أعتقد مطلقاً أن ما أراه مظهراً من مظاهر الديمقراطية.

ثم ما الحرية؟ هل هى أن نرى الرأسماليين يعيشون فى عزلة عن بقية الشعب، ينعمون بحياة الترف التى تعد سبة فى جبين البلاد؟! هل هى حرية الإقطاعى الذى يحرم الأرض – التى تمده بأوده – من حقوقها الأولية؟! فهل تسمى النظام شبه الدستورى فى عهد فاروق حرية؟! إننا على أية حال نعارض بكل قوانا هذا النظام.

سؤال : هل معنى ذلك أنكم لا تفكرون فى منح البلاد نظاماً دستورياً؟

obeikandl.com

الرئيس: إن الأمر على العكس من ذلك، إنى أكرس جزءا كبيرا من وقتى لوضع نظام أقدمه للشعب فى شهر يناير القادم، وإنى لا أريد أن أعهد بهذا الأمر إلى أحد، ولا أقدر على ذلك، وإنى أريد ألا تكون النتيجة تقليدا لا لون له لما يجرى فى الدول الأجنبية، بل أريد نظاما رصينا يتفق واحتياجات بلادنا.

سؤال : هل يستطيع سيدى الرئيس أن يعطينا أية فكرة عن النظام الذى تزمعون وضعه؟

الرئيس: إننا متمسكون بأن نحافظ على العمل الذى قمنا به، وأعتقد أن نظام الحكم الذى سنقدمه إلى البلاد سوف يكفل المحافظة على مبادئ الثورة وما نفذته منها.

سؤال : كيف تتوقعون أن يكون استقبال الشعب للمشروع؟

الرئيس: إننا سنجد الاستغلاليين من رجال العهد البائد يناصبوننا العداء، ولكن هذا لن يغير من الوضع شيئاً، ولكن الحرية التى نعمل لتحقيقها ستكون حرية الأكثرية لا حرية الأقلية، إن الكادحين والفلاحين والعمال والتجار والطبقة المتوسطة يقفون إلى جانبنا؛ فهم يعلمون أننا نكافح فى سبيل تحسين حالهم.

وإنى لأذكر أنى قبل الثورة كثيراً ما كنت أسأل الفلاحين، الذين كانوا يلقون من العنت – وهم يفلحون أرضهم – ما يلقون، وقد قال لى الكثيرون إنهم لن يجدوا نهاية لآلامهم إلا فى الشيوعية. ولكنهم عندما كانوا يُسألون عنها يجيبون بقولهم: "إنها نظام يعطينا الخبز ويوزع علينا الأراضى"! ومنذ أن حققت الثورة أهداف الفلاح المصرى، لم يعد هناك ما يدعوه إلى أن يفكر فى الشيوعية.

سؤال : هل ما قامت به الثورة قد سد الطريق فى وجه الشيوعية بصفة نهائية؟

الرئيس: الحق يقال إن الحرب الباردة قد استقرت فى مصر، فكل من المعسكرين يلقى فيها بذخيرته، فالأمريكيون يلقون بدولاراتهم، والشيوعيون يوزعون نشراتهم، ولكن الكل يعلم أننا نعمل على منع أولئك وهؤلاء من تسميمنا، وإيقاع شعب سليم النية فى الضلال.

إن سكان مصر يتزايدون بمعدل نصف مليون نسمة كل عام، وبتضاعف عدد المستشفيات والمستوصفات سيزداد هذا الرقم، إذ أننا فى خلال عامين سنكون قد زودنا الريف المصرى بستمائة مستشفى، وبالقياس إلى معدل الزيادة فى عدد السكان سيتضاعف العدد الحالى بعد ٣٠ عاماً. ونود أن يدرك الفلاح هذه الظاهرة وأن يقول: إن الواجب يقتضينا أن نعمل، وأن نتعلم، وأن نرفع مستوى معيشتنا ونزيد من مواردنا.

والواقع أن المسألة لم تعد مسألة كلام، ويجب ألا نسمح بقيام أى اضطراب يحولنا عن أهدافنا؛ إذ علينا أن نكسب قوتنا اليومى. ألا ترى أننا كنا ضحايا؟ لقد كنت منذ طفولتى أسمع الحديث عن مصنع للصلب، وهانحن فى العام القادم سنشهد مصنعاً للصلب فى مصر. وفى طفولتى سمعت الناس يتحدثون عن كهربة البلاد، وسيكون هذا فى العام القادم

حقيقة واقعة، شأنه شأن تصنيع البلاد، والعناية بالصحة، والنهوض بالتعليم، وكل ما أوده هو أن أهيئ للفلاحين جميع الفرص؛ ليتمتعوا بالبهجة فى بيوتهم.

سؤال : هل تظنون أن قيام مشكلة شمال أفريقيا يمنعكم من قبول دعوة لزيارة فرنسا إذا وجهت إليكم؟

الرئيس: كلا، بل أعتقد أن هذا الاتصال من شأنه أن تكون له آثار نافعة للطرفين، ولكن للأسف لا أجد الفرصة لمغادرة البلاد فى رحلة، قبل أن تزود بنظم جديدة فى نهاية فترة الانتقال؛ أى فى شهر يناير القادم.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع "دوريس فليسون"

– بجريدة "واشنطن بوست" –

يهاجم فيه الحلف التركى – العراقى ويعتبره ضربة للجامعة العربية

١٩٥٥/٨/٦

الرئيس: إن شك مصر فى نوايا الدول الكبرى مرجعه خشية السيطرة الأجنبية، ومصر لا تطلب أقل من الشعور بأنها تتنفس فى جو من الحرية.

سؤال : هل مصر دولة اشتراكية؟

الرئيس: لا يهم أن يسمى العالم مصر اشتراكية أو ديكتاتورية، مادامت تمنح فرصاً متساوية للجميع.

إن الحلف التركى – العراقى يعد بمثابة ضربة لجامعة الدول العربية، ولكنى أعتقد بوجوب وجود هذه الجامعة؛ إذا كان العرب راغبين فى عدم مواجهة مصير فلسطين.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر لمراسل صحيفة "بارى برس" الفرنسية

حول تأييد مصر لشعوب شمال إفريقيا

١٩٥٥/٨/٦

حان الوقت لنقضى على الخوف الذى تشعر به شعوب شمال افريقيا. ونحن نرغب فى أن نوجه الى هذا الأمر أكثر جهدنا.
إننا نحس بالقلق من التحكم والسيطرة. ومن كل شئ يذكرنا بالاستعمار الذى عانينا منه كثيرا؛ وهذا يدفعنا الى الأخذ بنصرة المظلومين.

حان الوقت الذى يجدر فيه بمصر وفرنسا أن تفهم كل منها الأخرى فيما يتعلق بمشكلات شمال إفريقيا. إن شمال إفريقيا جزء من العالم الإسلامى، وهو عالمنا، ومهما تكن أوجه الخلاف؛ فإن علينا دوراً لا مهرب منه فى إفريقيا.

وحان الوقت كذلك لنقضى على الخوف الذى تشعر به شعوب شمال إفريقيا، ونحن نرغب فى أن نوجه إلى هذا الأمر أكثر جهدنا، فمن وجهة نظر التضامن الإسلامى نعتقد أن الاتفاقيات التونسية ليست مرضية تماماً، ولكنها تعد خطوة فى سبيل الاستقلال. ومن واجبنا أن نهيئ للمواثيق فرصة لتحيا؛ إذ ينبغى أن تصبح نقطة تحول جديدة فى العلاقات مع شمال إفريقيا.

لماذا لا تستوحون حلاً مماثلاً للحل الذى توصلت إليه بريطانيا لمشكلة الهند؟ إننى لاحظت أنها محبوبة من الهنود، ولمست هذا فى خلال رحلتى الأخيرة، ولم تكن بريطانيا تتمتع بتلك المنزلة من قبل.

إننا نحس بالقلق من التحكم والسيطرة، ومن كل شىء يذكرنا بالاستعمار الذى عانينا منه كثيراً، ونحن نواصل استخراج آخر شظاياه من أجسامنا، وكل أثر من آثار الاستعمار أينما كان؛ كل هذا يدفعنا إلى الأخذ بناصر المظلومين، بيد أننا نكره الحرب، ويجب أن نبذل الجهود جميعاً لمنعها. وليس ثمة مشكلة تفرق بين مصر وفرنسا.

إنه من الضرورى تعليم الشعب المصرى ليرعى مصالحه، وليختار لنفسه فى حرية واستقلال. إن حكومة الثورة أتمت كثيرًا من الأعمال فى الأعوام الثلاثة الماضية؛ كمد القرى بمياه الشرب، وإنشاء ٦٠٠ وحدة مجمعة. وبالنسبة لشخصى، فإننى ليست لى أطماع شخصية، ولى هدفان فى الحياة: أسرتى ووطنى.

حديث الرئيس جمال عبد الناصر لأحمد شومان

- المحرر بجريدة "الجريدة" اللبنانية -

حول نظام الحكم الجديد والسياسة الاقتصادية

١٩٥٥/٨/١٦

إن زيارتى الى الاتحاد السوفيتى من شأنها أن تفتح لنا مجالا واسعا فى الميدان الاقتصادى؛ فمؤتمر باندونج مثلا ومقابلتى الشخصية مع "شواين لاى"، مكننا من تصريف محصول القطن الزائد عندنا.

المعونة الامريكية التى تبلغ حوالى ١٣ مليون جنيه تمثل نسبة صغيرة من ميزانيتنا التى تبلغ ٢٨٣ مليون جنية.

إن نظام الحكم الذى يوضع الآن للمستقبل لن يكون نقلا للأنظمة الموجودة فى العالم، بل يمكن مصر من إقامة جيش وطنى قوى، كما يؤهلها للوصول الى حياة ديمقراطية سليمة.

سؤال : يتساءل الناس فى هذه الأيام – وحق أن يتساءلوا – ما المعنى السياسى لزيارتك المقبلة لروسيا؟ وهل تعتبر هذه الزيارة خطوة للتقريب بين البلاد العربية والحكومة السوفيتية؟ وهل يمكن أن تحمل هذه الزيارة معنى فى سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط؟ وهل تتعارض هذه الزيارة مع مكافحة البلاد العربية للمبادئ الشيوعية؟

الرئيس: ليس لها معنى سياسى بمعنى الكلمة، ولكن المعنى الرئيسى لها أن مصر تستوحى سياستها وتصرفاتها من نفسها، بعيدة عن أى تأثير أو ضغط خارجى، وأن مصر تستطيع أن تقرر ما تشاء فى أى وقت تشاء، وأنها ليست مرتبطة بسياسة تعلنها الدول الكبرى.

معنى هذه الزيارة أن مصر تريد أن تعيش بسلام مع الجميع، وأن ترى السلام يرفرف على العالم أجمع.

أما مسألة التقريب بين البلاد العربية والحكومة السوفيتية، فهذا طبعاً بالنسبة للبلاد العربية هو أمر يتوقف على سياسة كل بلد عربى، ولكنى أعتقد أن هذه الزيارة من شأنها أن تفتح لنا مجالاً واسعاً فى الميدان الاقتصادى؛ فمؤتمر باندونج مثلاً ومقابلتى الشخصية مع "شواين لاى" مكنتنا من تصريف محصول القطن الزائد عندنا؛ فقد اشترت الصين ما يساوى ١٢ مليون جنيه استرلينى من قطننا الزائد، الذى لم نتمكن من تصريفه فى هذا الموسم.

obeikandl.com

وتسألنى إذا كان يمكن أن تحمل هذه الزيارة معنى يؤثر فى سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط، فاسمح لى أن أتساءل ما سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط؟ ما سياستها بالنسبة للبنان وسوريا مثلاً؟

أنا هنا فى مصر أفكر لمصلحة مصر أولاً وقبل كل شىء.. هذه مسئوليتى الأولى، وطبعاً أنا أفضل مصر على أمريكا كما أفضل مصر على روسيا، المهم أن كل ما أفكر فيه هو مصلحة بلدى.

أما المعونة الأمريكية التى قد يخطر ببال البعض أنها قد تؤثر فى سياستنا، فيكفى أن تعلم بأن دخلنا القومى حوالى ٨٩٠ مليون جنيه، وميزانيتنا هذه السنة ٢٣٨ مليون جنيه، وإن المعونة الأمريكية – وهى موجهه إلى الخدمات – تبلغ حوالى ١٣ مليون جنيه فقط، وهى ذات المعونة التى تقدمها أمريكا لإسرائيل، ثم ماذا يكون شأن هذه المعونة أمام الملايين التى أرصدناها لمختلف المشاريع؟! وإليك على سبيل المثال لا الحصر:

- مشروع كهربة أسوان كلفنا ٤٠ مليون جنيه.
- إنشاء مدارس جديدة ٤٠ مليون جنيه.
- مشروع السماد ٢٥ مليون جنيه.
- مشروع الحديد ١٧ مليون جنيه.
- مشروعات الطرق ١٢ مليون جنيه.
- استصلاح الأراضى البور ١٢ مليون جنيه.
- مياة الشرب للقرى ١٢مليون جنيه.
- الوحدات المجمعة ٨ ملايين جنيه.
- مديرية التحرير ٤ ملايين جنيه.

وأما سؤالك إذا كانت هذه الزيارة تتعارض مع مكافحة البلاد العربية للمبادئ الشيوعية أم لا، فأنا أقول: إننا نحن هنا فى مصر نكافح الشيوعية، هذا شىء والزيارة شىء آخر؛ فالشيوعية فى مصر تعتبر مخالفة للقوانين. وقد صرح لى سفير روسيا فى هذا الشأن أن ليس لهم أى علاقة بالشيوعيين الموجودين فى مصر، وأنهم يدعون الشيوعية ادعاء. وعلى الرغم من أننا فى مصر نعتقل الشيوعيين ونقدمهم للمحاكمة؛ فإن هذا لم يمنع من توثيق التبادل التجارى بيننا وبين روسيا، ولم يمنع من توجيه الدعوة لنا بزيارة روسيا، وأنا اعتبرها خطوة من الخطوات التى تسير عليها روسيا الآن لتوثيق علاقاتها بين جميع بلاد العالم.

سؤال : تتساءل البلاد العربية عن صورة نظام الحكم الجديد، ما عساه يكون؟ خاصة وأن التصريحات بهذا الموضوع متضاربة، فقد كان أخر تصريح لسيادتكم أن نظام الحكم لن

obeikandl.com

يكون دعاية خارجية، وإنه سيكون وفقاً لمقتضيات الحالة الداخلية، فهل يمكن أن تزيد هذا التصريح تفسيراً؟

الرئيس: إن نظام الحكم الذى يوضع الآن للمستقبل لن يكون نقلاً للأنظمة الموجودة فى العالم، ولكنه سيكون نظاماً يوفر لمصر الحصول على مطالبها، كما يحمى مصر من التدخل الأجنبى الذى ينتج عن الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية، ويحمى مصر من صرف أموال أجنبية لشراء ذمم رجال الحكم أو المسئولين فيها، كما يحمى مصر من أعوان الاستعمار الذين حكموها مدة طويلة، وأهملوا مصالح الشعب من أجل مصالحهم الخصوصية ومصالح الاستعمار، كما يحمى مصر من الإقطاع وسيطرته على الحرية الفردية وتمكينه من السيطرة على الحكم، كما يحمى مصر من الاحتكار والفساد وسيطرة رأس المال على الحكم.

والنظام الجديد الذى يوضع الآن للمستقبل يمكن مصر من إقامة جيش وطنى قوى، يمكنها من المحافظة على حرياتها ويحميها من الوقوع تحت أى سيطرة أجنبية بأى شكل من الأشكال، كما يؤهلها للوصول إلى حياة ديمقراطية سليمة، وأنت تعلم الكوارث التى منينا بها فى ظل التمثيل النيابى السابق.

أنا لا أستطيع أن أجئ بنواب يتقاضون أموالاً من الإنجليز والروس، ماقدرش أجيب نواب همهم أن يتاجروا بالرز والزيت، ما اقدرش أهدم المثل التى آمنت بها البلاد، وأقول لك: ما اقدرش، لا لأننى لا أستطيع بل لأننى أحب أن أحافظ على المثل والقيم التى آمنا بها، والتى نهضت الثورة على أسسها ودعائمها. أنا أستطيع وبكل سهولة أن أعمل انتخابات، وأن أنجح ١٠٠٪ كما يصنع بعض الحكام العرب فى بلادهم، ولكن أيديولوجية الثورة تأبى علينا أن نسلك هذا السبيل.. ماذا يريدون؟ هل يريدون أن نقود مصر إلى سابق حياتها النيابية المعروفة؟ ما معنى الثورة إذاً؟! بل ماذا تعنى العودة؟!

سؤال : كيف استطاعت حكومة الثورة أن تسلح الجيش المصرى بأسلحة ثقيلة؟ وهل هذه الفرصة مفتوحة أمام باقى الدول العربية؟

الرئيس: كل إنسان يتساءل عن هذا السر، وهو سر فعلاً؛ فالسلاح كان ممنوعاً، فمن أين جاءت مصر بالدبابات الثقيلة والأسلحة الثقيلة؟

إذا أردت أنت أن تعرف السر فى تسلح الجيش المصرى بأسلحة ثقيلة أقوله لك، أما إذا أردت أن تنشره على صفحات الجرائد، فلا أظن أنك توافقنى على إذاعته ونشره!

طالما أن الدول العربية مستضعفة، فلن تحصل لا على أسلحة ولا على ارتفاع فى مستواها الاجتماعى والاقتصادى، وأنا أرى أن السياسة تحتاج إلى شجاعة كالجندية، بل أكثر من الجندية. أما سياسة الخوف والخنوع والتردد، فلن ينتج عنها إلا ازدياد الضعف والانحلال والوقوع تحت السيطرة الأجنبية!

سؤال : لقد عرض اليهود عدة حلول للمشكلة القائمة بينهم وبين الدول العربية، فما الحل الذى ترتئيه مصر بوصفها كبيرة الدول العربية؟

الرئيس: لم أسمع عن أى حلول، وكل ما سمعته وأعرفه أن "بن جوريون" خطب يقول: إنه ليس هناك سبيل لأى من اللاجئين ليستعيد حقوقه، فى الوقت الذى يتحدث فيه عن السلام، كما قال: إن قرارات الأمم المتحدة أصبحت بالية، ولن يكون هناك سبيل إلى تنفيذها. وقد خطب زعيم حزب "حيروت" – وهو العصابة التى كانت معروفة باسم "شتيرن زفاى" – خطب فى المعركة الانتخابية منادياً بأن سياسة حزبه هى توسع إسرائيل من النيل إلى الفرات، وكان هذا يجد استجابة من سكان إسرائيل؛ الذين أعطوا هذا الحزب ١٧ كرسياً فى البرلمان، بعد أن كان له فى الماضى ٧ كراسى! ومن الذى يؤمن البلاد العربية من أطماع هذا الحزب، إذا استطاع أن يحصل على أغلبية فى الانتخابات القادمة، بعد أن تضاعفت مقاعده فى الانتخابات الأخيرة؟

لقد نادى أكثر السياسيين الإسرائيليين، وعلى رأسهم "بن جوريون" بأن سياستهم هى تأديب العرب وإخضاعهم لقبول الشروط الإسرائيلية بالقوة، فإن كانت هذه هى الحلول التى تقصدها، فإنى أرى فيها دعوة صريحة لجميع الدول العربية للاتحاد ضد الخطر المشترك؛ خطر التوسع الذى ينادى به حزب "حيروت"، والذى ينادى به باقى زعماء إسرائيل حينما ينادون بتأديب العرب!

أنا أرى فى هذا دعوة إلى الدول العربية؛ لنفيق من المحاولات التى تبذل من بعض الساسة لكى يصرفوها عن خطر إسرائيل. أما أنا فى مصر، فقد رأيت كيف تحول شعب فلسطين فى ٢٤ ساعة إلى مجموعة من اللاجئين، ولا أحب أن أعيش لأرى اليوم الذى يلاقى فيه أى عربى أو أى مصرى مصير أهالى فلسطين. وعلى هذا فإننا نخاف دائماً من نيات إسرائيل العدوانية، كما نعمل حسابنا لدعوة إسرائيل للتوسع، وأعتقد أن درعنا الحامى وسيفنا ضد هذا هو تقوية الجيش، وهذا ما نعمل فى سبيله بكل قوانا وبكل ما ملكت يدانا.

openlanet.com

ثالثا : العدوان الاسرائيلى على غزة وصفقة الأسلحة التشيكية

obeikandl.com

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

عن تقدير مصر لمؤازرة الدول العربية لها فى صراعها مع إسرائيل

١٩٥٥/٩/٥

إن مصر تقدر كل التقدير الروح العالية التى عبرت عنها الدول العربية – شعوباً وحكومات – فى مؤازرتها لمصر فى صراعها مع إسرائيل. وإن عدوان إسرائيل على مصر أثبت للعالم أجمع أن العرب أمة واحدة، لن يفرق بينها أبداً الدسائس الأجنبية والمحاولات الاستعمارية.. حفظ الله أمة العرب ووقاها شر الأطماع والدسائس.

وإنى أعاهد العرب جميعاً أنى سأكون دائماً الجندى المخلص للعروبة، العامل على عزتها ووحدتها.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى " توم ليتل"

– مدير وكالة الأنباء العربية فى الشرق الأوسط –

حول صفقة الأسلحة التشيكية بعد غارة إسرائيل على غزة

١٩٥٥/١٠/١

إن صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا كانت خطوة عملية استلزمها توتر الموقف على الحدود، كما أن فى التقاعس عن تسليح الجيش المصرى مجافاة لأحد المبادئ الأساسية التى قامت عليها الثورة.

إن شعورى بخطورة الموقف بدأ عندما شنت اسرائيل غارتها على غزه فى ٢٨ فبراير، وعندما رفضت دول الغرب تسليح مصر.

إن الصفقة التى عقدتها مصر مع تشيكوسلوفاكيا لتزويدها بالأسلحة؛ إنما يراد بها تكملة تسليح الجيش المصرى. إن صفقة الأسلحة لا تعنى تغيير السياسة المصرية المستقلة؛ وإنما كانت خطوة عملية استلزمها توتر الموقف على الحدود.

ولقد طلبت إلى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا وتشيكوسلوفاكيا أن تزودنا بالسلاح؛ فكانت تشيكوسلوفاكيا أسرعها استجابة؛ كما أن روسيا أبدت استعدادها لتسليح مصر، ولكن لم تتم أية صفقة معها.

يجب أن يدرك الجميع أننى لست حر الاختيار فيما يتعلق بالأسلحة؛ إذ يجب شراؤها حيثما وجدت إليها سبيلاً. إذا كنت قد تبينت أن بريطانيا ستزودنى بالأسلحة، ولن تتخذ ذلك وسيلة إلى الضغط على؛ فإننى كنت أستطيع أن أرسم سياسة مداها خمس سنوات لتسليح الجيش المصرى، ولكننى مضطر – والحال على ما هى عليه – أن أكمل تسليح الجيش المصرى؛ حتى يكون على ما نحب ونرجو.

إن الفساد الذى شاب تزويد القوات المصرية بالأسلحة خلال حرب فلسطين، وأدى إلى هزيمة مصر؛ كان من الأسباب المباشرة للثورة، وإن فى التقاعس عن تسليح الجيش المصرى مجافاة لأحد المبادئ الأساسية التى قامت عليها الثورة.

لقد دأبنا منذ أيام الثورة على المطالبة بالأسلحة؛ فامتنعت بريطانيا؛ بسبب الاضطرابات التى حدثت بالقنال، عن تنفيذ الاتفاق الذى عقدناه معها قبل عام ١٩٥٢، وسألت فرنسا والولايات

obeikandl.com

المتحدة أيضا، ولكن اعترضتنا صعاب عديدة، مع أن أحد كبار موظفى وزارة الخارجية الأمريكية وعد بتزويدنا بالأسلحة فى شهر أكتوبر ١٩٥٢.

ولقد أعددنا قائمة بحاجتنا من الأسلحة بالثمن، وبعثنا بوفد إلى واشنطن، ولكنه عاد بعد محادثات طويلة دون شىء، وكان ذلك بسبب الضغط البريطانى فى ذلك الحين، ولم ترد فرنسا تزويدنا بالأسلحة، وكذلك فعلت بلجيكا تحت ضغط بريطانيا ولا ريب، كما رفضت السويد فى ذلك الوقت تزويدنا بالسلاح.

إن بريطانيا وعدت أن تسد حاجتنا إلى السلاح بعد حل مشكلة القنال، فاتصلنا بها من جديد بعد الاتفاق؛ فاستلمنا منها عتاداً كانت مصر قد تعاقدت عليه قبل الثورة.

أما الولايات المتحدة فلم يأتنا منها شىء سوى الأقوال والوعود؛ فهى لم ترفض تزويدنا بالأسلحة، لكننا لم نتلق هذه الأسلحة منها. على أننا عقدنا اتفاقاً مع فرنسا، فقد قلت للسفير الفرنسى فى القاهرة: إنه ما دامت بلاده تزود إسرائيل بالسلاح، فإنه يجب عليها إمدادنا به أيضاً، وتم الاتفاق على ذلك، ولكن فرنسا ألغت هذا الاتفاق منذ أسبوعين، وكانت تريد دائماً أن نتعهد لها لقاء أسلحتها أن نغض الطرف عن سياستها فى شمال إفريقيا.

إننى طلبت السلاح أيضاً من روسيا وتشيكوسلوفاكيا، وقلت لسفيرى بريطانيا وأمريكا فى شهر يونيه الماضى إنه إذا لم يزودنى بلداهما بالسلاح فإنه يجب على الحصول عليه من روسيا، وقلت إننى لا أستطيع البقاء ساكتاً وإسرائيل تستورد السلاح لجيشها من جهات عدة، وتهددنا تهديداً دائماً. إن شعورى بخطورة الموقف بدأ عندما شنت إسرائيل غارتها على غزة فى ٢٨ فبراير. كنت حتى ذلك الوقت مستعداً للصبر، وكنت أستطيع الصبر فعلاً، ولكن جماح ذلك الهجوم، وعلمنا أن إسرائيل تتلقى الأسلحة، وأنها تلقت من فرنسا عدداً من دبابات "شيرمان" ومدافع الميدان والطائرات، وأن تسليم هذه الأسلحة تم فى فرنسا؛ فاحتججت لدى السفير الفرنسى، فقال: إن ذلك السلاح بريطانى لا فرنسى. ونقلت ما قاله السفير الفرنسى إلى السفير البريطانى فى ذلك الوقت "السير رالف ستيفنسون".

وفى الوقت الذى تلغى فيه فرنسا صفقتها معنا نراها تنفذ اتفاقها مع إسرائيل، وهكذا تقول الجريدة الفرنسية الرسمية، كما أن صحف إسرائيل ذكرت أن إسرائيل تلقت عدداً من الدبابات وطائرات نفاثة من طراز "مستير"، ومدافع عيار ١٥٥ ملليمتر؛ فشعرت بإسرائيل تهدد مصر تهديداً مستمراً، يشتد يوماً بعد يوم، وقوى هذا الشعور عندما قرأت بيانات "بن جوريون" وغيره من زعماء إسرائيل؛ التى يؤكدون فيها الحاجة إلى التوسع والسيطرة على العرب.

لقد قبلت – بطبيعة الحال – صفقة الأسلحة التى عرضت تشيكوسلوفاكيا عقدها على أسس تجارية محضة، ولم نجد لذلك حاجة إلى التعاقد مع روسيا؛ فالأمر كله لا يعدو أن يكون حاجة

إلى الظفر بالسلاح حيثما كان، ومهما كان ثمنه. ولا نريد بدء سباق على التسليح مع إسرائيل، وإن كانت إسرائيل قد بدأت هى السباق.

وبالنسبة للأثر الذى يتركه مجيء فنيين تشيكوسلوفاكيين إلى القواعد المصرية فى الاتفاق المصرى – البريطانى؛ فإن الصفقة تجارية محضة، ولا أظن أن مصر ستكون فى حاجة إلى فنيين من تشيكوسلوفاكيا، ولكننا قد نوفد بعثات إليها. وإنى لا اعتزم إدخال فنيين أجانب فى الجيش المصرى، وهذا أمر يهمنى أنا، أكثر مما يهم أى إنسان آخر.

opeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى مراسل محطة الإذاعة الأهلية الأمريكية

حول صفقة الأسلحة التشيكية

١٩٥٥/١٠/١

سندفع ثمن الأسلحة التشيكوسلوفاكية على أساس المقايضة بمنتجات مصرية كالقطن والارز.

طلبنا السلاح من واشنطن بعد قيام الثورة بثلاثة أشهر، ودارت مباحثات تكررت وطال أمدها، ولكننا لم نحصل على أسلحة.

إن شراءنا أسلحة من تشيكوسلوفاكيا هو الطريقة الفعلية الوحيدة لحفظ توازن القوى فى منطقة الشرق الأوسط.

سؤال : هل من الممكن تقديم تقدير تقريبى للقيمة الكلية للأسلحة والإمدادات التشيكوسلوفاكية، التى تتضمنها الاتفاقية التى أعلنتموها أمس؟

الرئيس: ما تتكون منه أية شحنة عسكرية وقيمتها بالضبط هو بلا شك سر عسكرى.

سؤال : ما المنتجات التى ستوردونها إلى تشيكوسلوفاكيا فى مقابل هذه الأسلحة والإمدادات؟

الرئيس: سندفع ثمن هذه الأسلحة على أساس المقايضة بمنتجات مصرية؛ كالقطن والأرز وما شابههما.

سؤال : هل تستطيع سيادتك أن تحدد أنواع المواد التى ستوردها تشيكوسلوفاكيا إلى مصر وكمياتها، أى هل ستتلقون مثلاً – كما جاء بالصحف – دبابات وطائرات ومدافع؟

الرئيس: فى هذه الحالة أيضاً؛ نوع وكمية المواد التى سنتسلمها على وجه التحديد أو الضبط، تعتبران سرا عسكريا.

سؤال : ذكرت فى بيانك أمس مساء أن تشيكوسلوفاكيا عرضت أن تقوم بإمدادكم بكل ما يحتاج إليه جيشكم من مهمات عسكرية؛ فهل معنى ذلك أنه ستعقد اتفاقات جديدة لإمداد مصر بالأسلحة بعد إتمام الصفقة الجارية الآن؟

الرئيس: إن هذا يتوقف على ما سنحتاج إليه مستقبلاً.

سؤال : ذكر المتحدث الرسمى باسم الخارجية الأمريكية بواشنطن منذ يومين، أن الولايات المتحدة سبق لها أن وافقت من حيث المبدأ على أن تبيع لمصر كمية معينة من الأسلحة؛ على أساس الدفع النقدى، فهل تتفضل بالتعليق على ذلك؟

obeikandi.com

الرئيس: إليكم توضيح هذا بالتفصيل؛ عندما بدأنا فى البحث عن البلد الذى نحصل منه على أسلحة لتعزيز قوة دفاعنا، كانت واشنطن أول عاصمة التجأنا إليها، وكان ذلك بعد قيام الثورة بثلاثة أشهر فى أكتوبر سنة ١٩٥٢، ودارت محادثات تكررت وطال أمدها.

وبعد ذلك تلقينا وعداً رسمياً من موظفين أمريكيين مسئولين بتزويدنا بالأسلحة، بل طلب منا تقديم قائمة بما نحتاج إليه، أو بعبارة أصح الحد الأدنى لما نحتاج إليه. وقد أعددنا القائمة، وأرسلت إلى واشنطن، ثم بعثنا بعثة عسكرية إلى واشنطن لعمل ترتيبات تسليم الأسلحة، وظلت هذه البعثة شهوراً عديدة فى واشنطن، وأخيراً عادت إلى مصر خالية الوفاض. وعلى الرغم من ذلك واصلنا محادثاتنا عن الأسلحة مع واشنطن، فتلقينا وعوداً، ولكننا لم نحصل على أسلحة.

وفى أوائل هذا العام كنا فى أشد الحاجة إلى أسلحة؛ وفى يوم ٢٨ فبراير اعتدت إسرائيل على غزة اعتداء متعمداً، وصفته الأمم المتحدة بأنه اعتداء وحشى مدبر، وقتل فى هذا الاعتداء ٢٩ من المصريين والفلسطينيين، وتلاه سلسلة من الاعتداءات، لم تكن مجرد أحداث عابرة، بل عمليات حربية مدروسة ومدبرة، ما لبثت أن أصبحت تهدد مصر، وبات خطرها يزداد؛ وقد عرف الكافة أننا محتاجون حقاً إلى أسلحة للدفاع فقط.

وفى ٣٠ يونيه أبلغنا الأمريكيون أنهم موافقون من حيث المبدأ، ولكن حتى يومنا هذا لم تجر بيننا مباحثات فى تفاصيل الأسلحة، ولم تبد لنا أية احتمالات لإجراء مقايضة مع أمريكا، ولم يكن فى الاستطاعة عمل أية ترتيبات بخصوص دفع نقود. ولا يخفى عليكم أننا بحاجة إلى كافة مواردنا لبناء وطننا، ورفع مستوى معيشة مواطنينا، وليس لدينا عملة صعبة لأية أغراض أخرى؛ وبالتالى عندما سعينا للحصول على أسلحة، كان لزاماً علينا أن نحصل عليها بطريقة تناسبنا؛ أى بالمقايضة، ففى مقابل الأسلحة نقدم قطننا أو منتجاتنا التى يمكن تصديرها.

فلما قبلت حكومة تشيكوسلوفاكيا أن تبيع لنا أسلحة وعتاداً على هذا الأساس قبلنا، ولم تكن هذه الاتفاقية إلا صفقة تجارية فقط، لا تمت إلى السياسة بأى صلة.

سؤال : أليست هذه الخطوة تجعل مصر أول دولة فى الشرق الأوسط تقبل الأسلحة من الكتلة السوفيتية، وأول دولة فى العالم غير دائرة فى الفلك الشيوعى تتلقى مدداً ضخماً من الأسلحة، من وراء الستار الحديدى؟

الرئيس: لست أعتقد أن مصر أول بلد فى الشرق الأوسط تتسلم أسلحة من تشيكوسلوفاكيا، وإن سياستنا واضحة المعالم، فكل ما نبغيه تأمين دفاعنا بشراء حاجاتنا، دون أى ارتباطات أو قيود سياسية قد تؤثر فى سياستنا الاستقلالية.

سؤال : لقد قيل إن هذه الخطوة سوف تضر بالتوازن الدقيق بالشرق الأوسط، بل لعلها تقضى على هذا التوازن، فهل تتفضل بالتعليق على ذلك؟

obeikandi.com

الرئيس: كل ما أعرفه عن حفظ توازن القوى أن هناك بيانا مشتركا أصدرته حكومة الولايات المتحدة مع المملكة المتحدة وفرنسا؛ لضمان حفظ توازن القوى بين إسرائيل والدول العربية. على أن بعض هذه الحكومات لم تراع هذا الالتزام، وخاصة فرنسا؛ ومن الحالات ذات الجسامة الصارخة ما حدث أخيراً - وأيدته بعض صحف إسرائيل - من شراء إسرائيل من فرنسا عددا من الدبابات ومن الطائرات النفاثة، فى حين أن مصر لم يسمح لها بأى عتاد أو معدات من هذا النوع. هل هذا ما قصد فى البيان الثلاثى المشترك بحفظ توازن القوى؟ وأظنكم توافقون معى على أن شراءنا أسلحة هو الطريقة الفعلية الوحيدة لحفظ توازن القوى.

سؤال: لقد عقدت مصر أخيراً اتفاقيات تجارية بعدة ملايين من الدولارات مع الصين الشيوعية وروسيا ودول الستار الحديدى، وقد وصف أحد وزرائك الدول الشرقية بأنها خير عملائكم، وأنتم تتبادلون مع الدول الشيوعية الصحفيين، والأطباء، وعلماء الدين، والموظفين الحكوميين، والبعثات التجارية، وما إلى ذلك، وقد قبلت شخصياً - يا سيدى الرئيس - الدعوات لزيارة موسكو وبراغ، وغيرهما من العواصم، وأنتم الآن تشترون الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا، فهل معنى ذلك أنكم تتخلون عما أعلنتموه من سياسة الاستقلال أو الحياد؟ أو تتراخون فى تنفيذ هذه السياسة؟

الرئيس: إن سياستنا الاقتصادية تقوم على الاستقلال التام، وأساسها حرية التجارة مع أية دولة، وفى أى مكان؛ ذلك لأننا لا نفرق بين شرق وغرب فى السياسة أو فى الاقتصاد، وإن تجارتنا فى الاستيراد والتصدير قائمة على الأسس الاقتصادية البحتة، وهى أسس اقتصادية محايدة ومستقلة. أما من حيث تبادل البعثات بيننا وبين روسيا؛ فلا أظن أننا الدولة الوحيدة فى هذا الصدد، فإن أمريكا تتبادل مع روسيا بعثات مشابهة، كما تفعل دول أخرى، طبقاً لما أصدره مؤتمر باندونج ومؤتمر جنيف.

وفيما يتعلق بهذه الأسلحة فهذه اتفاقية تجارية بحتة بيننا وبين تشيكوسلوفاكيا، وهى لا تتعارض مطلقاً مع سياستنا الدولية؛ بل إنها برهان على سياستنا الاستقلالية.

سؤال: ذكر متحدث بلسان وزارة الخارجية البريطانية أنك أخبرت السفير البريطانى بالقاهرة بأن هذه صفقة أسلحة سوفيتية، فهل تتفضل بالتعليق على ذلك؟

الرئيس: أكبر ظنى أن هذا البيان الذى أدلى به المتحدث بلسان وزارة الخارجية البريطانية أساسه ما جاء فى الصحف، ولما تباحثت فى هذا الموضوع أول مرة مع السفير البريطانى يوم الاثنين الماضى؛ أخبرته أن هذه إنما هى اتفاقية تجارية مع تشيكوسلوفاكيا.

سؤال: قيل إن شراءكم الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا سيزيد من حدة التوتر بين مصر وإسرائيل، فهل تتفضل بالتعليق على ذلك؟

obeikandl.com

الرئيس: أنا لا أرغب فى ازدياد التوتر على حدود بلادنا. والواقع أننا نتعاون مع الجنرال "بيرنز" لتخفيف حدة التوتر؛ بعرض مقترحات إنشائية. كفصل قوى الجانبين بواسطة منطقة منزوعة السلاح؛ فإذا كان من الناس من يعتقد أن تسليح الإنسان نفسه لأغراض دفاعية يخلق حالة من التوتر، فإنى أقترح إذا نزع السلاح من جميع القوات المسلحة فى دول العالم أجمع.

سؤال: لقد قيل إن عقد اجتماع بينك – يا سيدى الرئيس – ووزير الخارجية "دالاس" لمناقشة طرق ووسائل تخفيف حدة التوتر فى هذه المنطقة سوف تكون له نتائج إيجابية. فهل تحبذ عقد مثل هذا الاجتماع يا سيدى الرئيس؟

الرئيس: لقد صرحنا بسياستنا فى عدة مناسبات، ولا سيما فى باندونج؛ ألا وهى حل المشاكل العالمية بالطرق السلمية، وإذا رغب "مستر دالاس" فى أن يباحثنى فى أية مسألة، فإنى على استعداد لمقابلته.

obeikandl.com

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر للصحف البريطانية

بشأن قضية الأسلحة التشيكية

١٩٥٥/١٠/١

إن اتفاق السلاح الذى عقد مع تشيكوسلوفاكيا لم ينص على حضور خبراء الى مصر.

ولقد سعت مصر للحصول على أسلحة نتيجة للشعور بعدم الاطمئنان فى الشهور الأخيرة، بعد الاعتداء الاسرائيلى الوحشى على غزة فى ٢٨ فبراير الماضى، وبعد أن ابتاعت اسرائيل كميات كبيرة من الأسلحة من فرنسا، وبعد تصريحات زعماء اسرائيل التوسعية.

إن الاتفاق الذى عقد مع تشيكوسلوفاكيا لم ينص على حضور خبراء من تشيكوسلوفاكيا إلى مصر؛ لأن سياسة الحكومة المصرية تقضى بعدم السماح بإلحاق خبراء أجانب بالجيش المصرى.

إن الشعور بعدم الاطمئنان قد ازداد فى الشهور الأخيرة، ووجدت مصر أنها لا تستطيع أن تعتمد على أى عون أجنبى. وقد اقتنعت بأن من الضرورى أن أدافع عن نفسى وعن شعبى، دون الاعتماد على تصريح أو بيان؛ ولهذا سعت مصر للحصول على أسلحة.

إننى فى شهر يونيو الماضى أنذرت السفير البريطانى بأنه ما لم توافق الدول الغربية على تقوية مصر؛ فإن مصر ستجد نفسها مضطرة إلى الحصول على أسلحة من البلاد الشيوعية. وعلى هذا الأساس اتصلت مصر بروسيا وتشيكوسلوفاكيا، وعقدت مع الأخيرة اتفاقاً بشأن تزويدها بالأسلحة، ولا يوجد أى اتفاق مع روسيا.

ونشرت جريدة "ديلى ميل" حديثاً آخر مع الرئيس جمال عبد الناصر، قال فيه:

إن شراء مصر أسلحة من تشيكوسلوفاكيا سيؤدى إلى حفظ السلام فى الشرق الأوسط؛ لأنه سيمنع إسرائيل من القيام بأية أعمال عدوانية، كما أن الأسلحة التى ستحصل عليها مصر ستستخدم فى الأغراض الدفاعية فقط، وبذلك تؤدى إلى استقرار الأحوال بالشرق الأوسط.

ما أظن أن هذا يعد تسابقاً على التسلح أو أنه سيؤدى إلى نشوب حرب.

إن إسرائيل ابتاعت أخيراً كميات كبيرة من الدبابات وطائرات نفاثة من طراز "ميستير" من فرنسا، ثم انتهجت عمداً بعد ذلك سياسة عدوانية.

obeikandl.com

إن صفقة الأسلحة التى عقدتها مصر ليست لها علاقة بما على مصر من التزامات بمقتضى الاتفاق المصرى - البريطانى بشأن الجلاء.

وفضلاً عن ذلك فإننا لن نسمح لأى وكيل أو عميل سوفيتى بالعمل فى مصر تحت ستار أنه من الخبراء الفنيين؛ لأن الاتفاق مجرد صفقة تجارية، وليس فيه أى نص على أن الأمر سيحتاج إلى خبراء.

وقالت الجريدة أن الرئيس عبد الناصر أجاب عن سؤال بشأن سلامة منطقة قناة السويس بعد صفقة الأسلحة التى عقدتها مصر بقوله:

ليس للأسلحة التى ستحصل عليها مصر من تشيكوسلوفاكيا أية علاقة بسلامة قاعدة قناة السويس، وستفى مصر بما عليها من التزامات بمقتضى اتفاق الجلاء.

وسأله المراسل عن رأيه فيما تردد من أن بعض العملاء الشيوعيين سيحاولون دخول مصر على اعتبار أنهم من الخبراء الفنيين الذين لابد من أن يرافقوا الأسلحة التى ستعطى لمصر، فى حين أنهم جواسيس ودعاة للشيوعية؛ فأجاب بقوله:

لا داعى للقلق بتاتاً من مسألة تسلل عملاء الشيوعية تحت ستار أنهم من الخبراء، ما دام الاتفاق مجرد صفقة تجارية ولا نص فيه على أن الحالة تحتاج إلى خبراء.

وأشار الرئيس إلى الاعتداء الوحشى؛ الذى ارتكبته إسرائيل على قطاع غزة يوم ٢٨ فبراير الماضى، وقال:

إن رجال الأمم المتحدة أنفسهم وصفوا ذلك الاعتداء بأنه وحشى، وبأنه كان مدبراً، وقد دبرته إسرائيل بعد حصولها على كميات كبيرة من الأسلحة من فرنسا، وارتكبت بعده سلسلة من الاعتداءات.

ينبغى ألا نغفل سياسة التوسع التى أعلن عنها حزب "حيروت" الإسرائيلى، وهو الحزب القوى الثانى فى إسرائيل؛ وإنى لهذا أشعر بأن زيادة إمكانيات مصر الدفاعية ستؤدى إلى إقرار السلام فى منطقة الشرق الأوسط، ووقف الاعتداءات الإسرائيلية.

obeikandi.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى جريدة "نيويورك تايمز"

عن صفقة الأسلحة التشيكية

١٩٥٥/١٠/٦

إننى أخطرت واشنطن فى شهر يوليو بأننى سأشترى أسلحة من روسيا إذا لـم تزودنى أمريكا بالأسلحة. ولكنهم اعتقدوا أنها مناورة.

إن مصر تفرض حصارا على خليج العقبة؛ فذلك حقها الشرعى فهو مياه اقليمية مصرية. كما أنها تمضى فى مقاطعة اسرائيل.

إن خطر الهجوم الاسرائيلى قد تناقص بعد أن عاد ميزان التسليح بعـد اتفاقيـة الأسلحة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا.

سؤال : متى أخطرتم واشنطن بنيتكم فى شراء أسلحة من روسيا؟

الرئيس: إننى أخطرت واشنطن فى شهر يوليو بأننى سأشترى أسلحة من روسيا إذا لم تزودنـى أمريكا بالأسلحة، ولكنهم لم يكترثوا لذلك؛ إذ اعتقدوا أنها مجرد مناورة، ولكنى لم أكـن أناور. ولقد كنت أحتاج إلى الأسلحة، ولم يكن أمامى حل سوى أن أسلح بلادى مـن أى مكان.

سؤال : ما سبب حاجتكم الملحة للأسلحة؟

الرئيس: إن حاجة مصر الملحة للأسلحة لا تعود إلى تفوق إسرائيل فى العتاد الحربـى علـى مصر، ولكن لأن هذا التفوق سيزداد بسرعة فى السنة القادمة.

إن لى مصادر معلومات فى باريس وأثينا وروما وبروكسل، وأنا أعلم أن إسـرائيل قـد تعاقدت على استلام أسلحة فى العشرة أشهر القادمة، وأنا لا أفكر فى جيش إسرائيل اليوم، ولكن أفكر فيما سيكون فى الغد؛ فمثلاً تستلم إسرائيل الآن ١٠٠ دبابة خفيفة، وقد كانـت فرنسا قد وعدت أن تبيع لنا هذه الكمية ولكنها أوقفت الشحن، وهناك ما هو أسوأ من هذا؛ هو أن الشحنة التى كانت مخصصة لنا تتجه الآن نحو إسرائيل. إننى قـد بحثـت عـن طائرات تماثل النفاثات الأمريكية المزودة بمدافع عيار ١٥٠ ملليمتراً، ودبابات تـستطيع الوقوف أمام الوحدات الإسرائيلية المصفحة.

والآن نستطيع أن نقابل النفاثات الإسرائيلية بطائرات "ميج"، وأظن هذا أفضل من مقابلـة الطائرات الفرنسية المبيعة لإسرائيل بلا شىء.

سؤال : هل كانت مصر ستهاجم إسرائيل، إذا بدا لها أن النصر لها على إسرائيل مؤكد؟

obeikandl.com

الرئيس: إن الحرب ليست امرا يبت فيه بسهولة، وإن العرب يطالبون أن تعطى لهم حقوقهم الطبيعية فى الحياة، وكذا تنفيذ القرارات التى أصدرتها الأمم المتحدة. نحن لا نهاجم أحدا، ولكن الهجمات تأتى من الجانب الآخر. لقد قلت مرارا إنى أريد أن أبنى بلادى، ولكنى مضطر إلى أن أولى مسئوليات الدفاع اهتماما كبيراً، وكان الوضع عكس هذا قبل أن يقوم "بن جوريون" بهجومه يوم ٢٨ فبراير الماضى؛ لأننا لن نستطيع أن ندافع عن مصر بالمستشفيات والمدارس والمصالح، وما فائدة هذه المؤسسات إذا دمرت بطائرات إسرائيل؟! لم يكن على الحدود فى السنة الماضية سوى وحدات خفيفة؛ لأن إسرائيل وقتئذ لم تكن قد أعدت جيشها بعد، وكنت أعتقد أن السلام قد انتهى بعد ٢٨ فبراير الماضى.

سؤال : وماذا عن خليج العقبة؟

الرئيس: إن نشوب حرب من جراء النزاع حول الحصار الذى تفرضه مصر على خليج العقبة أمر يتوقف على إسرائيل نفسها. إن مصر بوصفها عضواً فى جامعة الدول العربية تقوم بفرض هذا الحصار، وتمضى فى مقاطعة إسرائيل مادام ذلك ممكناً من الناحية القانونية. وعلى أية حال.. فإن من حق مصر الشرعى أن تشرف على الملاحة فى المياه المصرية الإقليمية فى خليج العقبة.

سؤال : هل ستسمح مصر بعرض هذا النزاع على محكمة العدل الدولية للفصل فيه؟

الرئيس: إن هذا الموضوع يحتاج إلى شىء من التفكير، وعلى أية حال.. فإن الموضوع لم يثر حتى الآن، وأظن أننا سنتخذ قرارًا فى هذا الشأن، عندما يثار. وفيما عدا ذلك، فإن موقف إسرائيل من العرب كان يتسم بطابع العدوان، أما ما يسميه اليهود عمليات الأخذ بالثأر، فهى عمليات كان يضع خططها مجلس وزراء إسرائيل. لقد فرح "بن جوريون" لأنهم قتلوا ٢٩ من رجالنا فى حادث الاعتداء الإسرائيلى على غزة، وإنى أعرف أن الحادث لم يثر الخوف فى نفوس المصريين، بل إنه فقط دق ناقوس الخطر.

سؤال : هل تتوقع سيادتكم أن تقوم إسرائيل بشن حرب وقائية؛ كنتيجة لحصول مصر على أسلحة من تشيكوسلوفاكيا؟

الرئيس: إن الاتفاقية التى عقدتها مصر مع تشيكوسلوفاكيا ستجعل إسرائيل تفكر كثيراً قبل أن تقدم على عمل عدوانى. وإننى كنت أتوقع هجومًا من جانب إسرائيل من ٢٨ فبراير الماضى، ولكن خطر هذا الهجوم قد تناقص كثيرًا بعد أن عاد ميزان التسلح، بعد اتفاقية الأسلحة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا.

سؤال : هل هناك تعارض بين شراء مصر للأسلحة من تشيكوسلوفاكيا والتزامات مصر بموجب اتفاقية الجلاء؟

الرئيس: إنه ليس ثمة تعارض بين شراء مصر أسلحة من تشيكوسلوفاكيا والتزامات مصر، التى تمليها اتفاقية الجلاء مع بريطانيا.

obeikandl.com

سؤال : هل تتوقعون حضور خبراء مع شحنات الأسلحة، التى ستشترى من دول هذه الكتلة؟

الرئيس: لا أظن أننا سنحتاج إلى إحضار خبراء أجانب؛ فإن لدينا من بين المواطنين المصريين مجموعة من أكبر الخبراء الفنيين. إن المهندسين والفنيين المصريين لم يكن لديهم فى مصانع الطائرات المصرية سوى كتب إيضاحية باللغات الأجنبية؛ للاستعانة بها فى تركيب الطائرات المقاتلة، وذلك أيضا على الرغم من أن جسم الطائرة كان يستورد من بلد، ومحركها من بلد آخر. لقد أصبح لدينا الآن مجموعة ممتازة من مراكز التدريب الفنى فى مصر.

سؤال : هل ستحصل مصر على الأسلحة من الشرق أو من الغرب؟

الرئيس: لقد حاولنا خلال ثلاث سنوات أن نحصل على الأسلحة من المصدر الذى اعتدنا أن نتعامل معه؛ وهو الغرب، ولكننا أخفقنا؛ لأنه كان هناك نوع من الاحتكار. لقد ظنت الدول الغربية أنها تستطيع أن تعطينا أو لاتعطينا، ومن النوع الذى تشاء هى؛ لأنها كانت تعتقد أنها السوق الوحيد أمامنا، وكان نفوذ إسرائيل فى هذه الدول، لاسيما فرنسا؛ كان سبباً لأن يزداد الموقف سوءاً.

وانتظرنا ثلاث سنوات، وحاولنا أكثر من مرة، وكان هناك سباق يجرى للتسليح، ولكنه سباق من جانب واحد، كانت إسرائيل تعدو، ونحن واقفون فى مكاننا، ولهذا لم يكن أمامنا مجال كبير للاختيار بين الغرب والشرق؛ فاضطررنا أن نشترى السلاح من دول الشرق؛ لأنه لم يكن أمامنا حل آخر.

والآن تعاقدت الصين معنا على شراء ما قيمته عشرة ملايين من الجنيهات من فائض محصول القطن، وهى تدفع ٨٠٪ من قيمة المشتريات بالدولار، و٢٠٪ تبدل بالصلب والسلع الأخرى، وهكذا بيع ما يقرب من ٢٠٪ من فائض محصولنا من القطن للكتلة الشرقية.

(وقد قام الرئيس بترجمة أجزاء من صحف الولايات المتحدة، إحداها "الهيرالد تربيون" تقول: "بأن إسرائيل تستطيع أن تهزم العرب، ما لم يتسلموا أسلحة من الكتلة السوفيتية").

وهكذا لم تثر ضجة عن مزايا إسرائيل الحربية عندما نشر ذلك، ولكننا عندما أخذنا بنصيحة "الهيرالد تربيون" لإعادة التوازن فى الأسلحة، حدثت ضجة ضخمة ضدنا فى الولايات المتحدة. إن العرب يعتقدون أن الولايات المتحدة والغرب يرغبون فى أن يروا إسرائيل أقوى من العرب مجتمعين. إن ذلك الاعتقاد أثار الكثيرين من العرب ضدهم، وهكذا أصبحت العلاقات بين العرب والولايات المتحدة والغرب فى أزمة شديدة، وإن إعادة العلاقات إلى مجاريها فى يد الولايات المتحدة تماماً. إن العرب راغبون – صادقو الرغبة – فى الإبقاء على علاقات المودة مع الولايات المتحدة، ولكنهم ينتظرون أن يعاملوا نفس المعاملة التى تحظى بها إسرائيل.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى "والتر كولنز"

– مدير وكالة أنباء "يونايتد برس" فى الشرق الأوسط –

حول صفقة الأسلحة التشيكية

١٩٥٥/١٠/١١

إن شراء الأسلحة التشيكوسلوفاكية ليس موجهـا ضـد أى دولـة بالـذات؛ إذ ستستخدم الأسلحة للدفاع عن حدودنا واستقلالنا.

إن روسيا لم تشترك فى المفاوضات التى جرت بين مصر وتشيكوسلوفاكيا بـشأن صـفقة الأسلحة، وإن الاتفاق المصرى – التشيكوسلوفاكى خاص بصفقة واحدة، ولاينطـوى علـى أى ترتيب بشأن الاستمرار فى تزويد مصر بالأسلحة؛ لأن الاتفاقات التجارية ليست دائمة، كمـا أن هذه الأسلحة لن تستخدم إلا للدفاع.

سؤال : هل الاتفاق يتضمن نصوصاً تقضى بعدم استخدام تلك الأسلحة ضد الكتلة السوفيتية، أو إذا كان قد صاحبه على الأقل تفاهم شفوى على ذلك؟

الرئيس: إن الاتفاق التشيكوسلوفاكى – المصرى لا ينطوى على أى نص كتابى أو شفوى بشأن هذه المسألة، وستستخدم الأسلحة المشتراة للدفاع فقط ضد أى هجوم على أراضينا.

سؤال : هل عقد مصر لهذا الاتفاق يدل على أنها تعد إسرائيل – لا روسيا – الخطر الحقيقـى الذى يهدد العالم العربى؟

الرئيس: إن شراء الأسلحة التشيكوسلوفاكية ليس موجهاً ضد أية دولـة بالـذات؛ إذ ستـستخدم الأسلحة للدفاع عن حدودنا وعن استقلالنا.

سؤال : هل تستطيع أن تطمئن الدول الغربية بأن تلقى مصر أسلحة شيوعية، فى الوقت الـذى تجلو فيه القوات البريطانية عن قاعدة قناة السويس، لن يترتب عليه أن يصبح للـسوفييت موضع قدم عسكرى بأى شكل من الأشكال فى منطقة الشرق الأوسط؟

الرئيس: إن مصر دولة مستقلة، وذات سيادة، ولا تقبل أى تدخل أجنبى فى شئونها.

سؤال : هل الأسلحة التشيكوسلوفاكية التى ستحصل عليها مصر ستكون من أحدث طراز؟

الرئيس: إن هذا من الأسرار العسكرية.

obeikandl.com

سؤال : ماذا عن المحادثات التى دارت بينكم وبين "جورج ألن" – مساعد وزير الخارجية الأمريكية – فى الأسبوع الماضى؟

الرئيس: كانت محادثات دبلوماسية، وقد اتفق الفريقان على عدم إذاعة تفاصيلها.

سؤال : ما تعليقكم على البيان الذى قاله المتحدث بلسان الخارجية البريطانية، وذكر فيه أن بريطانيا كانت قد باعت إلى إحدى الشركات الفرنسية ٥٠ دبابة منزوعة الأسلحة، فباعتها تلك الشركة إلى إسرائيل؟

الرئيس: إننى لم أرد بما قلته عن تزويد إسرائيل بالأسلحة أن ألقى المسئولية على دول معينة؛ وإنما أردت أن أبرهن للعالم على أن مسألة ميزان القوى فى الشرق الأوسط كانت مسألة، روعى فيها أن يكون ذلك الميزان فى صالح إسرائيل فقط؛ وهذه الحقيقة هى التى اضطرتنا إلى عقد صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا؛ للمحافظة على ميزان القوى، وللدفاع عن أنفسنا.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى صحيفة "نيويورك بوست" الأمريكية حول حقيقة صفقة الأسلحة التشيكية والنفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة

١٩٥٥/١٠/١٤

إن النفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة يقف حائلا بين العرب والأمريكيين.
وإننا لا نكافح ضد اسرائيل فحسب بل نكافح ضد الصهيونية العالمية وأموال اليهود، ولا جدوى من الحديث عن صلح مع اسرائيل.
إننا عقدنا صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا: لأننا لم نستطع الحصول على مساعدة من الولايات المتحدة.

أعتقد أن الشعوب العربية تقف كتلة واحدة ضد مؤامرات الصهيونية التى تأصلت جذورها فى أمريكا. إن جميع الشعوب العربية تشعر بأن الولايات المتحدة تقع تحت سيطرة وتوجيه المنظمات الصهيونية القوية، وتساعد إسرائيل ضد البلاد العربية.

إن النفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة يقف حائلاً بين العرب والأمريكيين، وإن كل فرد فى الدول العربية ليشعر بأن جميع الجهود التى يبذلها العرب فى الولايات المتحدة ستذهب سدى بسبب هؤلاء الصهيونيين.

إننا لا نكافح ضد إسرائيل فحسب، بل نكافح كذلك ضد الصهيونية العالمية وأموال اليهود. إن مهمتنا هى إنقاذ العالم العربى من التسلط والدمار؛ اللذين تهدف إليهما المؤامرة الصهيونية التى تتأصل جذورها فى الولايات المتحدة، ولكنها تستمد بعض المعونة من بريطانيا وفرنسا.

إن كراهية العرب للصهيونيين شديدة جداً، ولا جدوى من الحديث عن صلح مع إسرائيل. إننى لا أستطيع أن أجد أى مجال للمساومة – مهما تكن ضئيلة – بين العرب وإسرائيل.

إننا عقدنا صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا لا لشىء؛ إلا لأننا لم نستطع الحصول على مساعدة من الولايات المتحدة. إن سلامة بلدى هى أهم ما أهدف إليه، وعندما قررت الحصول على أسلحة من دول الكتلة الشرقية لم أكن أنظر إلى بقية العالم، وإنما كنت أتطلع إلى حدود بلادى، وقد كنا نفضل أن نتعامل مع الغرب، ولكن المسألة بالنسبة لنا كانت مسألة حياة أو موت، ولم يكن أمامنا مجال للخيار.

إن من العبث أن ينشد العرب عون أمريكا؛ لأن الساسة الأمريكان يضعون فى اعتبارهم أصوات اليهود فى الانتخابات، وهى تبلغ خمسة ملايين من الأصوات، كما أن للصهيونيين نفوذاً

obeikandl.com

قويا جدا، وقد اصبحوا الآن أكثر نفوذا بسبب اقتراب الانتخابات الأمريكية. وإننى لعلى يقين بأن الولايات المتحدة لاتستطيع أن تفعل أى شىء بالنسبة للشعوب العربية.

إن مصر ستمضى فى تنفيذ تعاقدها بشأن صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا؛ لأن من واجب مصر أن تحصل على الأسلحة؛ لتدافع عن نفسها ضد إسرائيل. إننى لن أوافق على وقف إرسال الأسلحة إلى الجانبين، فطبقًا للمعلومات التى حصلت عليها المخابرات المصرية؛ أستطيع أن أؤكد أن لدى إسرائيل معدات عسكرية أكثر مما لدى مصر.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى جبران حايك

- مراسل وكالة الأنباء المصرية فى بيروت -

حول حق الدفاع الجماعى العربى

١٩٥٥/١٠/٢٢

إن المواثيق الثنائية بين الدول العربية هى الحجر الأول فى سبيل الوحدة العربية، ومصر تعترف بحق الدفاع الجماعى دون اشراك الدول الكبرى.

سؤال: من حق الرأى العام، بعد ما منى به من خيبة أمل من المواثيق الماضية، أن يقابل الميثاق الجديد بشىء من التحفظ، فما هو رأيكم فى ذلك؟ وهل تعتقدون أن الميثاق الجديد، والميثاق السورى - اللبنانى المقترح، سيكونان أفضل من المواثيق السالفة؟

الرئيس: إن المواثيق الثنائية التى تأخذ طريقها الآن بين الدول العربية، من غير إشراك الدول الكبرى فيها؛ إنما هى الحجر الأول فى سبيل الوحدة العربية الخالصة للعروبة وحدها، وهى أيضاً الوسيلة التى تؤمن الدول العربية على سلامتها، دون أن تضيع شخصيتها، ودون أن ينقص استقلالها، أو تتأثر مصالحها.

إننا نشعر بالقوة ونريد تحقيق القوة الفعلية فى شعبنا وفى محيطنا العربى. فاليوم نشعر جميعاً بأننا تخلصنا من السيطرة ومن احتكار السلاح، ولكننا نتمنى ونريد أن نرى أنفسنا منتجين للسلاح الثقيل والخفيف، كما نتمنى أن نرى شعبنا مسلحاً بالمبادئ والمثل العليا؛ فيتم التحرر الكامل المادى الروحى.

لقد أعلنت مصر بوضوح فى مؤتمر باندونج وجهة نظرها إزاء المواثيق؛ فأكدت أنها تعترف بحق كل دولة فى أن تدافع عن نفسها بصورة فردية أو جماعية، ولكن مصر حرصت كذلك على أن تعلن أن الدفاع الجماعى يجب أن ينبثق من الدول صاحبة الشأن وحدها، وألا يكون ألعوبة فى يد الدول الكبرى؛ أى أن مصر تعترف بحق الدفاع الجماعى دون إشراك الدول الكبرى؛ وهذا لأن الدول الكبرى إذا اشتركت فى أى ميثاق فإنها تكون صاحبة الأمر الأول فيه، أما بقية الدول فلن تكون إلا منفذة لسياسة تملى عليها من هذه الدول الكبرى؛ وبذلك تضيع شخصية الدول الصغرى فى شخصية الدول الكبرى.

obeikandl.com

إن هذه المواثيق العربية الثنائية وسيلة من وسائل الدفاع، وهى تعزيز للاستقلال، وتأكيد للسيادة، وحصن ضد تلاعب الدول الكبرى بمقدرات الدول الصغرى، وعلى هذا فإن هذه المواثيق تحقق النظرية التى تقول إن الدفاع فى أى منطقة يجب أن ينبثق من المنطقة ذاتها لصالحها وصالح أبنائها، وهذا ما أراه بالنسبة للميثاق السورى - المصرى، وبالنسبة للميثاق السورى - اللبنانى .

وإن هذا هو سبيل القوة الوحيد للدول العربية، التى كانت الخطة دائماً أن تبقى ضعيفة حتى تشعر بأنها تحتاج دائماً إلى من يحميها، أما الآن فإن الدول العربية تشعر بأنها رجل واحد، إذا تعرضت إحداها لخطر فإن الجميع سيقومون لرد هذا الخطر .

إننا اليوم نمر بنقطة تحول فى تاريخ أمتنا العربية؛ لقد طالبنا دائماً بأسباب القوة فمنعت عنا، لا لسبب إلا لنشعر بضعفنا، واليوم تشعر الأمة العربية بأنها تخلصت من السيطرة، ومن احتكار السلاح الذى استخدم دائماً للانتقاص من سيادتنا. وعلى هذا فأنا أشعر بأن الوطن العربى الآن يحتل وضعه الطبيعى الحقيقى فى السياسة العالمية الدولية، وأنا أدعو العرب جميعاً أن يتمسكوا بأسباب الاتحاد، وأن يتحصنوا بأسباب القوة؛ حتى تتحقق كل الآمال التى نادينا بها طويلاً ولم نتمكن من تحقيقها تحقيقاً كاملاً .

oberkandl.com

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر إلى مجلة "يونايتد ستيتس نيوز أند ورلد ريبورت" حول الأسباب التى دعت إلى قبول الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا

١٩٥٥/١٠/٣١

إن اسرائيل بمثابة خطر على استقلال مصر أكبر من الاتحاد السوفيتى.
إن الولايات المتحدة فرضت شروطا على تزويد مصر بالأسلحة، لم يكن فى وسع الحكومة المصرية أن تقبلها.
إن شحنة الأسلحة التشيكية من شأنها إزالة فروق القوة المسلحة بين مصر واسرائيل.

إن إسرائيل بمثابة خطر على استقلال مصر أكبر من الاتحاد السوفيتى، وهى تواصل التهديدات، وتريد الاستيلاء على المنطقة الممتدة من نهر الفرات إلى نهر النيل.

إن "دافيد بن جوريون"، المكلف بتأليف الوزارة الإسرائيلية، يمثل بالنسبة لمصر نفس الشىء الذى يمثله "نيكولاى بولجانين" – رئيس الوزارة السوفيتية – وسائر الزعماء الشيوعيين بالنسبة للغرب.

إن الولايات المتحدة فرضت شروطًا على تزويد مصر بالأسلحة، لم يكن فى وسع الحكومة المصرية أن تقبلها، فالشرط الخاص بإنشاء بعثة عسكرية أمريكية للإشراف على استخدام الأسلحة لم يكن مقبولاً، فنحن لا نود أن تكون فى مصر بعثات عسكرية؛ ذلك لأن البعثة الأمريكية معناها النفوذ الأمريكى. إن الولايات المتحدة لم تعرض أسلحة على مصر إلا بعد أن بدأت المفاوضات مع دول الكتلة الشرقية، وقد عرض الأمريكيون أن يمدوا مصر بأسلحة قيمتها ٢٧ مليون دولار، بشرط أن تدفع مصر هذه القيمة فورًا، ولقد ذكرت لهم أن هذا المبلغ هو مجموع الدولارات التى نملكها فى خزانتنا، وأنه ليس فى مقدورنا أن نقبل هذا الشرط.

أعتقد أن الولايات المتحدة كانت تظن طيلة هذا الوقت أننا نخادع، بيد أننا لم نكن نفعل ذلك. إن شحنة الأسلحة التشيكية من شأنها إزالة فروق القوة المسلحة بين مصر وإسرائيل، وأننا بهذه الأسلحة سنكون على ما يرام، وستكون لدينا الكفاية لدفع أى عدوان يقع علينا. يجب علينا نحن المصريين أن نكون قادرين على رد اللطمات لإسرائيل بمجهودنا، وإذا سقطت مصر فسينتهى العالم العربى كذلك.

obeikandl.com

وبالنسبة إلى اشتراك العراق فى الميثاق الذى يضم تركيا وإيران وباكستان وبريطانيا.. فإن العراق لا يحصل إلا على القليل من الأسلحة المفروض أن يحصل عليها من الولايات المتحـــدة، ويبدو أن معظم ما تلقاه حتى الآن يتمثل فى القليل من أسلحة الدفاع. إن الولايات المتحـــدة لـــم تستطع – على ما يبدو فى الأعوام الأخيرة – فهم مشكلاتنا وحاجاتنا.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى "توم ليتل"

حول العدوان الاسرائيلى الثانى على الحدود المصرية

١٩٥٥/١١/٣

إن معركة الصبحة – جنوب غربى العوجة – تحمل فى طياتها دليلاً قاطعًا على زيف التصريحات التى أدلى بها "بن جوريون" حول السلام.

إنه فى خلال عشر ساعات من إدلاء "بن جوريون" بهذه التصريحات أمام برلمان إسرائيل، أمر "بن جوريون" نفسه بشن هجوم عنيف على مركز مصرى، وكانت القوات الإسرائيلية المهاجمة تتكون من ثلاث كتائب من المشاة مسلحة تسليحًا ثقيلاً ومعززة بالسلاح الجوى. وقد قامت هذه القوات بمهاجمة الموقع المصرى على الحدود، حيث كانت توجد سرية من الجنود المصريين.

إن هذا الهجوم الغادر يعد ثانى هجوم من نوعه تشنه إسرائيل خلال سبعة أيام. إن إسرائيل اعترفت عن طريق إذاعتها بذلك؛ إذ أعلنت أن القوات الإسرائيلية استطاعت أن تقوم بهذين الهجومين خلال أسبوع.

ويبدو أن "بن جوريون" يريد أن يفرض صلحًا بالقوة، وأن بيانه أمس كان يهدف إلى خداع الرأى العام العالمى؛ إذ أنه كان بمثابة ستار من الدخان، يخفى وراءه حقيقة الهجوم الإسرائيلى فى مساء نفس اليوم.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر لمجلة "الديلى هيرالد"

- صحيفة حزب العمال البريطانى-

حول الاعتداءات الاسرائيلية على مصر

١٩٥٥/١١/٨

كيف يتسنى لمصر أن تكون محايدة، ونحن مرتبطون بسبع سنوات أخرى باتفاق مع بريطانيا فى قاعدة قناة السويس؟!

المسألة ليست الحياد ولكنها مسألة عدم الخضوع لسيطرة دولة أجنبية.

إن مصر لا تضمر أية نيات عدوانية تجاه اسرائيل، وإن جميع الاعتداءات التى وقعت منذ انتهاء حرب فلسطين للآن جاءت من الجانب الاسرائيلى.

سؤال : هل لكم أن توضحوا ملابسات صفقة الأسلحة الأخيرة؟

الرئيس: إننى قرأت فى الصحف الأمريكية تحليلاً دقيقًا لموقفنا، جاء فيه أنه سيكون فى وسع إسرائيل دائمًا أن تهزم الدول العربية ما لم تستطع مصر شراء أسلحة من روسيا. وقد عملت بهذه النصيحة الأمريكية السديدة، فسألت السفير الروسى هنا عما إذا كان الاتحاد السوفيتى على استعداد لبيعنا أسلحة، وظننت أن الجواب سيكون سلبًا، ولكن السفير جاءنى بعد أربعة أيام، وقال لى إنه لا يوجد أى مانع. ولما أنبأت السفير الأمريكى فى القاهرة بذلك؛ اعتقد أن ذلك تهويشًا، وقال إن هذه خدعة يراد بها حمل أمريكا على أن تبيع لمصر أسلحة.

كان ذلك فى يوم ٩ يونيو الماضى، وفى ١٢ يونيو قال لى السفير البريطانى إننا إذا اشترينا أسلحة من المعسكر الشرقى، فإن بريطانيا سترفض إمدادنا بأى سلاح، فأجبته بأن هذا تهديد، وإننى قد اتصلت بالروس، فإذا نفذت بريطانيا تهديدها، فإن ذلك لن يترك لنا مناصًا من الاتجاه إلى الكتلة الشرقية.

ولم ينفذ البريطانيون تهديدهم، ولكن منذ ذلك اليوم حتى ٢٧ سبتمبر - وهو اليوم الذى أنبأت فيه السفير البريطانى بأننا عقدنا صفقة أسلحة مع تشيكوسلوفاكيا - لم يدر أية مناقشة بيننا وبين الغرب بشأن الأسلحة.

سؤال : هل هناك احتمال لتوسط الدول الكبرى فى الموقف الحاضر؟

الرئيس: إن ثقتنا بحسن نياتكم ضئيلة جداً فى الوقت الحاضر، وأخشى أن يكون المدافعون عن إسرائيل فى برلمانكم من الكثرة؛ بحيث لا يمكننا الاطمئنان إلى إنصافكم.

obeikandl.com

سؤال : هل هناك احتمال لوقوف مصر موقف الحياد؟

الرئيس: كيف يتسنى لنا أن نكون محايدين ونحن مرتبطون لسبع سنوات أخرى باتفاق مع بريطانيا فى قاعدة قناة السويس؟! إن المسألة ليست أن نكون محايدين، ولكنها مسألة عدم الخضوع لسيطرة دولة أجنبية.

سؤال : ما نواياكم تجاه إسرائيل؟

الرئيس: إن مصر لا تضمر أية نيات عدوانية، وإن جميع الاعتداءات التى وقعت منذ انتهاء حرب فلسطين للآن جاءت من الجانب الإسرائيلى، ثم إننا لم نبدأ معاملة المثل بالمثل إلا منذ شهر أغسطس الماضى، حين أصدرنا الأمر بذلك.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر الى مجلة "لايف" الأمريكية

عن صفقة الأسلحة التشيكية

١٩٥٥/١١/١٠

إن شراء الأسلحة من دول الكتلة السوفيتية للجيش المصرى كانت فكرتى، فقد كنت أتوقع أن الاسرائيليين سيشنون حربا منذ أن هاجموا قطاع غزة فى ٢٨ فبراير؛ فإن صفقة الأسلحة التى اشترتها مصر من الشيوعيين تطلبتها حالة عاجلة.

ليس فى مصر أى خبراء من الروس أو من التشيكيين، بل إننا أوفدنا بعض الصفوة من رجالنا للتدريب.

إن شراء الأسلحة من دول الكتلة السوفيتية للجيش المصرى كانت فكرتى. إنى أعلم أنهم يقولون إن "دانيل سولود" السفير السوفيتى فى مصر أمهر بائع فى العالم، ولكن المسألة ليست على هذا النحو، فلقد كانت الفكرة فكرتى. لقد ترددت نحو شهرين، ولكن أخيراً استدعيت "سولود" وطلبت منه أن يبيعنا أسلحة، ولقد قبل الطلب. لقد ظن البريطانيون أنى أخدعهم، وحاولوا هم خداعى لأتخلى عن المحاولة، ولكننا الآن نحصل على الأسلحة وهى للدفاع وليست للهجوم.

إن الاعتقاد السائد فى أنحاء العالم فى الوقت الحاضر أن حديث إسرائيل عن شن حرب وقائية؛ كان نتيجة لحصول مصر على أسلحة من تشيكوسلوفاكيا، على أنى كنت أتوقع أن الإسرائيليين سيشنون حرباً منذ هاجموا قطاع غزة فى ٢٨ فبراير، وكنت أعتقد قبل ذلك أنهم لا يريدون إثارة الاضطرابات، لكنى بعد ذلك أدركت حقيقة نياتهم.

إن صفقة الأسلحة التى اشترتها مصر من الشيوعيين تطلبتها حالة عاجلة، وآمل ألا يؤدى هذا إلى إلغاء صفقات الأسلحة مع الدول الغربية، ولاسيما مع بريطانيا. إننا نأمل أن تتم هذه الصفقات، ولكن إذا لم يسمح لنا بذلك... إن صفقة الأسلحة لا تنطوى على إيفاد بعثات عسكرية روسية أو تشيكوسلوفاكية إلى مصر، وإننى أناهض حضور البعثات؛ سواء كانت شيوعية أو أمريكية.

وإنى أود أن أقول لكم: إنه ليس فى مصر أى خبراء من الروس أو من التشيكيين، ولقد أوفدنا بعض الصفوة من رجالنا إلى تشيكوسلوفاكيا للتدريب، وقد انتهى بعض هؤلاء من أعمال

obeikandl.com

التدريب وعادوا إلى مصر، وشرعوا فى تدريب ضباط ورجال آخرين، وإننا سنواصل تدريبنا بأنفسنا.

لا يعرف أحد شيئًا عن محتويات تلك الصناديق التى أفرغتها إحدى السفن السوفيتية فى ميناء الإسكندرية أخيرًا، وإن هذه أول مرة فى التاريخ تكون لجيش مصر أسرار يتكتمها. ولا يعلم أحد شيئًا عن هذه الأسلحة، ولن يعلم أحد شيئًا عنها، وإن صفقة الأسلحة ستظل سراً.

وقد كنت أرغب فى الاحتفاظ بسرية صفقة الأسلحة، ولكن عندما استوضحنى "المستر هنرى بايرود" – السفير الأمريكى فى القاهرة – أبلغته النبأ، فأبلغه "بايرود" بدوره إلى "السير همفرى تريفليان" – السفير البريطانى. إن السفير البريطانى زارنى فى اليوم التالى للتأكد من صحة الخبر. **(وبعد ذلك علم الرئيس أن وزارة الخارجية البريطانية قد أذاعت النبأ من لندن، فعمد إلى إذاعته فى حفل افتتاح معرض القوات المسلحة، حتى يذاع من القاهرة فى اليوم ذاته).**

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر الى الإذاعة الأهلية الأمريكية

حول سباق التسلح فى الشرق الأوسط

١٩٥٥/١١/١١

إذا تلقت إسرائيل أسلحة من الغرب، فإن الدول العربية ستدخل فى سباق حقيقى للتسلح فـــى الشرق الأوسط. إن مصر تستطيع الحصول على مزيد من الأسلحة من الكتلة السوفيتية إذا تلقت إسرائيل معونة من الغرب، وإن العرب يعتبرون كل رصاصة تحصل عليها إسرائيل بمثابة موت لشخص عربى.

إننا نرى أنه لا يزال أمام إقرار السلام فى الشرق الأوسط وقت طويل، وأنه ينبغى أن تثبت إسرائيل أولاً أنه يمكن الثقة بها.

obeikandl.com

حديث الرئيس الى "ستيفن باربر" – مندوب صحيفة "نيوز كرونيكل" اللندنية – حول مقترحات "إيدن" بشأن شروط التفاوض مع إسرائيل

١٩٥٥/١١/١٢

لأول مرة يحاول رئيس وزراء غربى مسئول أن يكون عادلاً ويذكر قرارات الأمم المتحدة، وإن "سير إيدن" اتخذ مسلكاً إيجابياً إنشائياً إزاء مشكلة أهملت أمداً طـويلاً، ويمكـن أن تـؤدى مقترحاته إلى تلطيف التوتر والتخفيف من حدته، إننى لا أقول إن كل عربى سيوافقنى على هذا، فهذه وجهة نظرى الشخصية.

وإننى لمسرور بالعرض الذى ساقه "إيدن" للموقف فى الخطاب الذى ألقـاه يـوم الأربعـاء الماضى فى لندن، وأشار فيه إلى قرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.

إن أى مفاوضات للصلح مع إسرائيل يجب أن تقوم على أساس هذا القرار الذى وافقت عليه الدول المشتركة فى الأمم المتحدة. ومن شأن هذا القرار أن ترجع إسرائيل إلـى الحـدود التـى تضمنها مشروع التقسيم الأصلى، وأن تدفع تعويضات للعرب، وتسمح بعودة الراغبين منهم إلى ديارهم، كما يدعو القرار إلى تدويل القدس. ها قد ذكر واحد على الأقل من زعمائكم قـرارات الأمم المتحدة الصادرة فى سنة ١٩٤٧؛ وهى قرارات يعد قبول العرب لها تنازلاً عظيماً مـنهم، ومن يدرى فربما لا يقبلها كل العرب.

لقد كان شعورى دائماً أن على بريطانيا أن تعمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الصادرة فى سنة ١٩٤٧، بدلاً من أن تجلو عن فلسطين وتتيح للفريق الأقوى فرصة السيطرة على الحالة. ولكن اهتمام "سير أنتونى إيدن" بهذه المسألة وتفكيره فيها تفكيراً إنشائياً لا يمكن اعتباره إلا عملاً حسناً، وإن هذا الوقت هو الوقت الملائم لذلك.

obeikandi.com

تصريح للرئيس جمال عبد الناصر

يحذر فيه أمريكا من تمويل إسرائيل بالسلاح

١٩٥٥/١١/١٦

إن إمداد الولايات المتحدة لاسرائيل بالسلاح؛ إنما يعمل على أن تبقى اسرائيل دائما متفوقة على العرب، وعلى وضع الدول العربية تحت رحمة اسرائيل وتهديدها؛ وذلك لن يساعد على إقرار السلام.

وإزاء هذا الخطر، لن يكون أمامنا الا طريق واحد؛ وهو العمل على الحصول على مزيد من الأسلحة.

أفضى الرئيس جمال عبد الناصر بتصريح تعقيباً على المباحثات التى تجرى الآن بين حكومة الولايات المتحدة وإسرائيل لإمداد إسرائيل بالسلاح، قال فيه ما يلى:

لقد حاولت مصر فى خلال السنوات الثلاث الماضية أن تقنع الولايات المتحدة لتمدها بالسلاح، ولكن برغم اعتراف المسئولين الأمريكيين بأن جيش إسرائيل متفوق على الجيوش العربية، فإن مصر لم تستطع أن تحصل من الولايات المتحدة على قطعة واحدة من السلاح.

وقد قررت مصر إزاء الخطر الذى يهددها نتيجة تفوق إسرائيل أن تتسلح؛ حتى يمكن أن تدافع عن نفسها ضد العدوان الإسرائيلى، فإن قادة إسرائيل حينما شعروا أنهم استطاعوا أن يزودوا جيشهم بالأسلحة الثقيلة والطائرات، فى الوقت الذى حرمت فيه الدول العربية من تسليح جيوشها؛ انتهجوا سياسة العدوان، بل تمادوا فيها.

وقد قال زعيمهم "بن جوريون": إنه يريد فرض السلام، وإجبار العرب على قبول الأمر الواقع. وإن معنى فرض السلام هو العدوان، بل إن فرض السلام ليس له إلا معنى واحداً؛ وهو شن الحرب على العرب.

وإن إمداد الولايات المتحدة لإسرائيل بالسلاح – رغم علمها بتفوقها العسكرى – إنما يعمل على أن تبقى إسرائيل دائماً متفوقة على العرب، وعلى وضع الدول العربية تحت رحمة إسرائيل وتهديدها.

تسليح إسرائيل يشجعها على القضاء على العرب؛ فإن أية أسلحة تسلم لإسرائيل لا تعنى غير تشجيعها على العدوان، ومعاونتها فى القضاء على العالم العربى، وتنفيذ السياسة التى نادى بها زعماء إسرائيل؛ وهى سياسة التوسع وإقامة الوطن الإسرائيلى الموعود من النيل إلى الفرات.

obeikandl.com

وإن إمداد إسرائيل بالسلاح لن يساعد على إقرار السلام، فإن كل رصاصة تسلم إلى إسرائيل معناها إهدار حياة مواطن عربى.

وإزاء هذا الخطر لن يكون أمامنا إلا طريق واحد، وهو العمل على الحصول على مزيد من الأسلحة؛ حتى نحافظ على وطننا وعلى قوميتنا، وحتى لا نلاقى المصير الذى لاقته فلسطين، فإن قومية فلسطين وآدمية أهلها قد أهدرت تحت سمع الأمم المتحدة وبموافقة بعض الدول الكبرى؛ إرضاء للمنظمات الصهيونية فيها.

وقد اتعظنا من الماضى ولن يكرر التاريخ نفسه، وليس أمامنا إلا أن نعتمد على أنفسنا ضد العدوان، وضد الخطر الصهيونى، وضد النفوذ الصهيونى الذى يجتاح بعض الدول الكبرى.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى "إدوارد بولاك"

– مدير وكالة "أنسا" الإيطالية–

عن تقوية القوات المسلحة المصرية

١٩٥٥/١١/٢٢

إن ايطاليا تستطيع أن تبين للدول الغربية أن مصر دولة حرة وليست تحت الحماية، وأنه إذا أردنا أن نعزز جيشنا فإن ذلك من شئوننا الخاصة.

إن تقوية قواتنا المسلحة لا يمكن أن يكون بدء سباق التسلح؛ ذلك لأن هذا السباق كان قائما منذ عامين من جانب اسرائيل فقط.

الرئيس: إن على الغرب أن يقتنع بأن مصر دولة حرة، وليست محمية من المحميات.

سؤال : هل يمكن لإيطاليا بوصفها بلداً من بلاد البحر الأبيض المتوسط ويهمها أن يسود السلام فى الشرق الأوسط، أن تعمل على تصفية الجو بين مصر والدول الغربية؟

الرئيس: إن أحداً لا يستطيع التحدث عن الوساطة، سواء أجاءت من إيطاليا أو أى بلد آخر؛ ذلك لأنه ليس ثمة نزاع بين مصر والدول الغربية، ومع ذلك فإن إيطاليا تستطيع أن تبين للدول الغربية أن مصر دولة حرة وليست تحت الحماية، وأنه إذا أردنا أن نعزز جيشنا فإن ذلك من شئوننا الخاصة.

إن مصر كانت تحاول دائماً الحصول على الأسلحة من الغرب؛ إذ أن هذا النوع من الأسلحة هو الذى نستخدمه، ولكن إذا لم نستطع الحصول على هذه الأسلحة الغربية دون شروط تتنافى مع استقلالنا وسيادتنا، نرى أنفسنا مضطرين للحصول على هذه الأسلحة من أماكن أخرى. إن كميات الأسلحة الغربية كانت غير كافية خلال السنوات الماضية، فضلاً عن إننا لم نحصل من أمريكا على قطعة سلاح واحدة. أما الآن فإن الخطوة التالية يجب أن تأتى من الغرب، وإن مصر لا تحمل نوايا عدائية، وأنها ترغب فى إيجاد قوات مسلحة تسليحاً كافياً لأجل الأغراض الدفاعية فقط.

إن تقوية قواتنا المسلحة لا يمكن أن يكون بدء سباق التسلح؛ ذلك لأن هذا السباق كان قائماً منذ عامين من جانب إسرائيل فقط؛ أى منذ ذلك الوقت الذى وضعت فيه إسرائيل برنامج الثلاث سنوات لإنشاء جيش، يكون أقوى جيوش هذه المنطقة.

obeikandi.com

إن بعضاً من الناس يتحدث عن تهديد السلام والتوتر فى الشرق الأوسط، إننا لم نشعر بهذا السلام منذ أن بدأت إسرائيل سياستها العدوانية. وإن أولئك الذين يتحدثون عن السلام إنما يخدعون أنفسهم، فأين كان هذا السلام طوال تلك السنوات التى كثرت فيها الاعتداءات الإسرائيلية على منطقة غزة والمناطق الأخرى؟

إن أولئك الذين يتحدثون عن السلام إنما يغمضون أعينهم عن نوايا إسرائيل العدوانية.

سؤال : هل ترى سيادتكم أن يضم التصريح الثلاثى لعام ١٩٥٠ بشأن فلسطين دولاً أخرى من دول البحر الأبيض المتوسط؟

الرئيس: وماذا كانت نتيجة هذا التصريح الثلاثى؟ لم يفلح التصريح فى وقف الأعمال العدوانية الوحشية التى تقوم بها إسرائيل، كما أن قرارات مجلس الأمن نفسها لم تشفع فى وقف هذه الاعتداءات.

علاما التعجب إذاً إذا ما قررنا أن نتولى الأمر بأنفسنا؟! ولما الاعتراض على المصادر التى نحصل منها على الأسلحة؛ مادامت إسرائيل ماضية فى الحصول على كميات وفيرة من هذه الأسلحة؟!

ولو رغب الغرب إمدادنا بالأسلحة دون أن يسألنا شرطاً يتنافى مع سياستنا الموضوعة، فإنه لمن دواعى سرورنا أن نحصل على أسلحة من الغرب.

إن هذا اتجاه الولايات المتحدة ؛ لإنشاء روابط سياسية وعسكرية مع حلف بغداد، يعتبر بمثابة اشتراك فى الحلف. إن حلف بغداد إنما يهدف إلى تمزيق وحدة العرب، ويجب أن لا ننسى أن بعض الدول العربية قد دعيت للاشتراك فى هذا الحلف لتحقيق هذا الهدف.

سؤال : هل سياسة مصر التى بنيت على أساس الاتفاقات الثنائية بين الدول العربية تعتبر رداً على حلف بغداد؟

الرئيس: لا.. إن هذه المواثيق الثنائية إنما تهدف فقط إلى الدفاع عن البلاد العربية.

سؤال: هل تنوى مصر إذا ما أخفقت فى الاتفاق مع الغرب العودة للكتلة الشرقية؟

الرئيس: إننا لا نعيد تسليح قوتنا، وإنما نكمل هذا التسلح؛ حتى نسد الثغرات بالمقارنة بإسرائيل. إن مصر لم تعقد اتفاقات أخرى مع دول الكتلة الشرقية، فيما عدا صفقات الأسلحة التشيكية.

سؤال : ماذا عما نشر فى الخارج عن حصول مصر على الغواصات التشيكية؟

الرئيس: إننى أفضل أن أترك للصحف فرصة للتكهن حول هذه المسألة.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى صحيفة "جورنالى ديطاليا" الإيطالية

حول تسلح مصر والدول العربية

١٩٥٥/١١/٢٦

إن السلام لا يمكن أن يستتب فى الشرق الأوسط إلا إذا تسلحت مصر والـدول العربيـة، ويجب أن تكون مصر والدول العربية من القوة بما يكفى للقضاء على كل نزعة لإسرائيل فـى العدوان.

وإذا اعتقد الإسرائيليون أننا لسنا مسلحين بما فيه الكفاية، أو أننا غيـر متحـدين؛ انقلبـت مشاغباتهم إلى هجوم شامل حقيقى.

وقد رفضت الاشتراك فى الأحلاف؛ لأننى أعتقد أن التحالف مع الشرق أو الغـرب معنـاه تسرب النفوذ الأجنبى، وضياع الاستقلال فى نهاية الأمر.

obeikandl.com

حوار الرئيس جمال عبد الناصر مع مندوبى الصحف ووكالات الأنباء

بشأن قضية فلسطين

١٩٥٥/١١/٢٨

لقد اعتبرت إشارة "أنتونى إيدن" الى مقررات الأمم المتحدة التى صدرت سنة ١٩٤٧، ولم يشر اليها طوال الأعوام الثمانية الماضية؛ اعترافا بحق شعب فلسطين الذى اغتصبت دياره حينما كانت بلاده تحت الانتداب البريطانى.
إن هذا يدل على أن حقوق عرب فلسطين لم تهدر، ولكن آن الآوان لها أن تبعث من جديد.

سؤال : هناك تعليقات عديدة فى بعض الصحف الأجنبية عن قبول مصر لمقترحات "إيدن" بشأن فلسطين، فما الموقف الحقيقى لحكومة مصر بالنسبة لهذه المقترحات؟

الرئيس: من الواضح أن "المستر إيدن" لم يتقدم بأى مقترحات حتى تؤيدها مصر، وكل ما فى الأمر أنه لأول مرة منذ سنة ١٩٤٧ أشار رئيس وزراء بريطانيا إلى مقررات الأمم المتحدة التى صدرت سنة ١٩٤٧ ثم أهملت، ولم يشر إليها قط طوال الأعوام الثمانية الماضية.

وقد اعتبرت الإشارة إلى هذه المقررات بواسطة رئيس وزراء بريطانيا اعترافاً بحق شعب فلسطين؛ الذى أغتصبت دياره حينما كانت بلاده تحت الانتداب البريطانى. وقد حاول العرب فى الأمم المتحدة أن يبعثوا قرارات الأمم المتحدة التى اتخذت تأييداً لحق شعب فلسطين سنة ١٩٤٧، ولكن لم تستجب الأمم المتحدة إليهم، وقد استطاع العرب أن يحصلوا على قرار إجماعى فى مؤتمر باندونج ينص على تأييد المؤتمر الآسيوى – الإفريقى لحقوق شعب فلسطين العربى، والدعوة إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين. ولكن رغم هذا فإن الأمم المتحدة والدول الكبرى فيها قد أهملت هذا القرار، ولم تر إثارة أى موضوع يتعلق بحقوق شعب فلسطين العربى التى أهدرت سنة ١٩٤٨.

وقد كانت بريطانيا الدولة التى تتولى سلطة الانتداب فى سنة ١٩٤٨، ولكنها رغم هذا تخلت عن حقوق شعب فلسطين العربى، وتركت فلسطين فى سنة ١٩٤٨، وتركت شعب فلسطين العربى تحت رحمة العصابات الصهيونية المسلحة، ولم تحاول أن تذكر أن هناك قرارات اتخذت فى الأمم المتحدة بشأن هذه الحقوق، فإذا أشار رئيس الوزراء البريطانى إلى هذه القرارات التى أهملت؛ فإن هذا يدل على أن حقوق عرب فلسطين لم تهدر كما تصورت بعض الدول الكبرى، ولكن آن الأوان لها أن تبعث من جديد.

obeikandi.com

سؤال : هل ستجتمع اللجنة السياسية للجامعة العربية للنظر فى مقترحات "إيدن"؟

الرئيس: لقد رأى البعض أن تجتمع اللجنة السياسية للجامعة العربية للنظر فى مقترحات "المستر إيدن"، وكان رأى مصر أن "المستر إيدن" لم يتقدم بمقترحات حتى تجتمع اللجنة السياسية لدراستها، وكل ما فى الأمر أنه أشار إلى مقررات الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨ التى يطالب العرب بتنفيذها، والتى تصر إسرائيل على عدم التقيد بها.

سؤال : بثت إحدى وكالات الأنباء من نيويورك نبأ يقول : بأن السيد خيرت سعيد – نائب وزير الخارجية المصرية – صرح بأن مصر على استعداد لقبول توسط طرف ثالث للمفاوضات مع إسرائيل، هل هذا يعبر عن سياسة الحكومة المصرية؟

الرئيس: لم يصل إلى الحكومة المصرية أى نص رسمى عما قاله نائب وزير الخارجية فى اجتماع جمعية مراسلى الأمم المتحدة فى نيويورك، إلا أن سياسة مصر واضحة كل الوضوح، وهى أن مشكلة فلسطين تخص الدول العربية جميعاً، ولا حق لأية دولة عربية أن تنفرد بالتصرف فيها، وأن مصر تتمسك بحقوق شعب فلسطين العربى. والأمر لا يحتاج إلى مفاوضات فقد اتخذت الأمم المتحدة قراراً سنة ١٩٤٨ بشأن فلسطين، كما اتخذت قراراً آخر سنة ١٩٤٩ بشأن حق شعب فلسطين. وعلى الأمم المتحدة لكى تحافظ على هيبتها واحترامها أن تعمل على تنفيذ هذه القرارات التى بقيت حبراً على ورق منذ عام ١٩٤٧؛ فقد حاولت الأمم العربية إثارة هذه القرارات طوال الأعوام الثمانية الماضية فى دورات الأمم المتحدة المختلفة، ولكن الأمم المتحدة تنكرت لقراراتها، وأهملت حق شعب فلسطين العربى الذى طرد من دياره واغتصبت أملاكه؛ معتقدة أنها بذلك تتلافى المشاكل.

وقد حان الوقت لتتنبه الأمم المتحدة، والدول الكبرى التى تسيطر عليها، إلى أن تناسى هذه القرارات وإهمالها، وإهدار حقوق شعب فلسطين العربى؛ لن يساعد على قيام السلام الذى يريدونه على حساب فلسطين، وحقوق شعب فلسطين العربى.

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر لمندوب صحيفة الأهرام السياسى

عن اعتداءات إسرائيل المتكررة على الحدود العربية

١٩٥٥/١٢/١٥

إن مصر قد اتخذت موقفاً سلمياً حتى الآن رغم الاعتداءات المتكررة من جانب إسرائيل. والآن وقد ظهر للعالم أجمع أن إسرائيل هى المعتدية دائماً، أصبح من الواضح أنه لا جدوى من سياسة السلام؛ حيث لا يمكن أن يكون هناك سلام من جانب واحد، بينما يتمادى الجانب الآخر فى العدوان.

وقد أبلغت مصر الأمم المتحدة ومجلس الأمن موقفها إزاء اعتداءات إسرائيل، وقد أشارت المذكرة إلى أن العدوان الإسرائيلى على سوريا يعتبر اعتداء على مصر، طبقاً للاتفاق الثنائى، كما أشارت إلى تكرار الاعتداءات الإسرائيلية على الحدود المصرية منذ فبراير سنة ١٩٥٥، وقالت إن الحكومة المصرية مضطرة إلى معالجة الأمور بنفسها، وهى لن تتوانى فى استعمال قواتها المسلحة؛ سواء البرية أو الجوية أو البحرية لتحافظ على سلامتها، وإقرار السلام فى المنطقة، بعد أن عجز مجلس الأمن فى منع تكرار هذه الحوادث.

obeikandl.com

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر إلى "وكالة تانيوج" اليوجوسلافية

وجريدة "بوربا" مرحبا بزيارة "المارشال تيتو" الى مصر

١٩٥٦/١/١٢

إن زيارة "المارشال تيتو" لمصر انطوت على أهمية عظيمة للبلدين ولاسيما لمصر؛ فقد تبين أن آراءنا واحدة حيال كثير من المسائل. كما أن زيارة "المارشال تيتو" لمصر تركت أثراً طيباً لدى الشعب المصرى، الذى يبدى اهتماماً خاصاً منذ سنوات بنشاط "المارشال تيتو".

إن مصر تقف ضد الاستعمار، وإنها تناصر دائماً تحرير الشعوب، وإن هذا من أسباب إدراكها التام للكفاح الذى يمثله "المارشال تيتو".

وهذا يبين سر الاحترام العميق الذى تكنه مصر للسياسة الاستقلالية التى تنتهجها يوجوسلافيا.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

عن مفتريات نورى السعيد لرفض مصر حلف بغداد

١٩٥٦/١/٢٧

إن حلف بغداد سجن كبير أعده الاستعمار لشعوب العرب جميعا، وقد رفض العرب أن يدخلوا هذا السجن. وقد انقض حلف بغداد على الأردن، ولكن الشعب الأردنى عرف كيف يدافع عن حريته.

إن مصر لن ترد بالمثل على تهم بغداد، وطلبها سحب الملحق العسكرى المصرى، ولكنها ستدعو الجامعة العربية الى الاجتماع للنظر فى هذه الاتهامات.

إن حلف بغداد سجن كبير أعده الاستعمار لشعوب العرب جميعاً، وقد رفض العرب أن يدخلوا هذا السجن برغم الوعد والوعيد، فبقى خاوياً يشهد على فشل الاستعمار وأعوانه. ثم عبأ حلف بغداد البريطانى كل قواه، وانقض على الأردن الصغير؛ ليدفعه إلى ذلك السجن، ولكن الشعب الأردنى الباسل عرف كيف يدافع عن حريته، ويفسد على الاستعمار خطته، ففقد وعيه واتزانه، ولم تجد حكومة بغداد غير محمد على عيسى - الساعى المصرى بسفارة مصر - لتملأ به فراغ ذلك السجن الكبير، وراحت توجه التهم إلى مصر، وتطالب بسحب الملحق العسكرى المصرى لحمل الحكومة المصرية على معاملتها بالمثل، وقطع العلاقات بين البلدين، ولكن مصر فوتت عليها هذه الفرصة؛ لأنها تقدر شعب العراق العربى، ولن تفعل إزاء ذلك الاتهام إلا أن تدعو الجامعة العربية لتنظر فيه.

سؤال : ما هو الموقف الذى ستتخذه مصر بعد أن اتضح من سير المحاكمات التى تجرى الآن فى بغداد، تلفيق التهم التى وجهت إلى محمد على عيسى، الساعى المصرى لسفارة مصر فى العراق؟

الرئيس: إن محمد على عيسى - الساعى المصرى بسفارة مصر فى بغداد - هو الضحية الوحيدة التى استطاع الاستعمار أن يلقى بها وراء أسوار السجن الكبير المسمى "حلف بغداد"، لقد كان السجن الكبير معداً لشعوب العرب جميعاً، ولكن النزيل الوحيد الذى ألقى فيه الآن هو محمد على عيسى.

إن بيان نورى السعيد - مندريس بشأن حلف بغداد أعلن فى يناير من سنة ١٩٥٥ أمرين:

أولهما: حلف بين العراق وتركيا تنضم إليه بريطانيا.

obeikandl.com

وثانيهما: أن الجهود يجب أن تبذل لضم كل الدول العربية إلى هذا الحلف.

والرأى العام العربى كله، والرأى العام العالمى وراءه، مازال يذكر رد الفعل القوى الذى أحدثه هذا البيان. لقد تبين للعرب جميعاً أن ذلك الحلف ليس إلا سجناً كبيراً صنعه الاستعمار؛ بما يوافق الأشكال التى يتشكل بها طبقاً لمقتضيات الزمن.

كانت سجون الاستعمار أول الأمر مناطق نفوذ تحكمها قوات الاحتلال، ثم تطورت سجون الاستعمار إلى معاهدات تحالف، وكان الشكل الأخير لسجون الاستعمار هو تلك المواثيق التى يعقدها أعوانه، ويتفانون فى حبك سلاسلها وأغلالها حول أعناق شعوبهم.

تبين العرب إذن – كما قلت – أن ذلك الميثاق الجديد ليس إلا سجناً كبيراً، ورفضوا – بطبيعة الحال– أن يدخلوا أبوابه برضاهم، ولم يستطع الوعد، وكذلك لم يستطع الوعيد، أن يدفعهم إلى داخل أسوار السجن الكبير، رفضوا الآمال المزركشة بالإغراء، ولم يخضعوا للإرهاب والتهديد، لم ينفع ذهب المعز، وكذلك لم ينفع سيفه، وبقى السجن خاوياً خالياً يشهد على فشل الاستعمار وأعوانه، كان لابد من محاولة عنيفة مهما كان الثمن.

ووقع اختيار الاستعمار على الأردن لتنفيذ هذه المحاولة العنيفة؛ ظناً من الاستعمار وأعوانه أن الأردن الصغير، الذى يسيطر الاحتلال سافراً على جيشه وعلى مقدراته، هو الحلقة الضعيفة فى النطاق العربى المتطلع إلى حريته.

وفى ديسمبر من سنة ١٩٥٥ عبأ حلف بغداد البريطانى كل قواه، وأحكم وضع خطته، ثم انقض على الأردن واثقاً من النجاح، وكانت المفاجأة أن شعب الأردن الشجاع لم يذهله الانقضاض المسلح، ولم يفقده أعصابه، وما لبث هذا الشعب الباسل أن استجمع قواه وخرج مدافعاً عن حريته يواجه الموت ولا يدفعه أحد إلى السجن الكبير؛ وفقد حلف بغداد البريطانى وعيه، بل وفقد اتزانه.

لقد مضى عام كامل منذ صدر بيان نورى – مندريس، ولا زال السجن الكبير الذى أنشأه هذا البيان خاوياً خالياً، ويظهر أن الإفلاس وصل بسجانى هذا السجن الكبير إلى حد أنهم لم يجدوا غير محمد على عيسى، الساعى بسفارة مصر ببغداد.

إن هؤلاء السجانين يريدون ملء الفراغ الذى كان معداً فى هذا السجن ليستوعب كل شعوب العرب، إن محمد على عيسى – هذا السجين المصرى لحلف بغداد البريطانى – يفدى اليوم بشخصه كل شعوب العرب، فإن كان دخول محمد على عيسى إلى السجن يرضى سجانى حلف بغداد البريطانى، ويعوضهم عن إدخال العرب جميعاً داخل أسواره؛ أقول إن كان هذا يرضيهم، فأنا واثق أن محمد على عيسى سيكون داخل أسوار سجنه أسعد من الذين يضعون القيود حول يديه، إنه على الأقل قدم تضحية نبيلة فدى بها كل شعوب العرب. وأنا واثق أن شعوب العرب كلها تقدر لمحمد على عيسى تضحيته بنفسه فى سبيلها، ودخوله بمفرده إلى السجن الكبير بتهمة ملفقة؛ ليملأ الفراغ الذى أعد ليستوعب هذه الشعوب الحرة.

إن حكومة بغداد على ما يبدو كانت تتصور حينما وجهت إلى مصر ما وجهت من تهم، وحين طلبت سحب الملحق العسكرى المصرى؛ أن الحكومة المصرية ستطبق هذه المعاملة بالمثل على سفارة العراق فى القاهرة، مما يؤدى إلى قطع العلاقات بين البلدين، ولكن الحكومة المصرية فوتت هذه الفرصة على الذين كانوا يريدونها.

وأنا أعلن هنا أن مصر تقدر شعب العراق العربى، ومن أجل هذا الشعب العربى سوف تتحمل مصر من حكومة بغداد كل ما يصور لها الهوى أن تقدم عليه، ولن تقابل بالمثل أى تصرف من تصرفاتها، كل ما سوف تفعله مصر هو أنها ستدعو الجامعة العربية إلى الاجتماع؛ للنظر فى الاتهامات التى وجهتها إليها حكومة بغداد.

لا أنكر أن أول مبادئ الثورة المصرية هو القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار، ولقد بينت فى كتابى "فلسفة الثورة" وسيلة تحقيق هذا المبدأ، ولو أن الذين يحكمون بغداد اليوم قرءوه لأدركوا أننى مؤمن بأن القنابل ليست أنجح الوسائل فى القضاء على الاستعمار، وعلى أعوان الاستعمار.

obeikandl.com

حوار الرئيس جمال عبد الناصر مع صحيفة "رودى برافو"

الناطقة بلسان الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى

عن سياسة مصر الخارجية ودستورها الجديد

١٩٥٦/١/٣١

إن سياسة مصر الخارجية تحددها مبادئ ذكرتها فى مؤتمر باندونج وهى: تأييد الأمم المتحدة فى حفظ الأمن والسلام، وتخفيف التوتر الدولى عن طريق نزع السلاح، ودعم الجامعة العربية، والدفاع عن حقوق الشعوب المضطهدة والخاضعة لغيرها.

وبالنسبة للدستور الجديد فيتميز بالديمقراطية الحقة، على أساس من الحرية السياسية والعدالة الاقتصادية والاجتماعية.

سؤال : كيف يمكن – يا سيادة الرئيس – تعزيز العلاقات بين مصر وتشيكوسلوفاكيا؟ وما هى الأهمية التى تعلقونها على زيارتكم المقبلة لتشيكوسلوفاكيا؟

الرئيس: أعتقد بإخلاص أن التفاهم المتبادل والصداقة الودية – اللذين كانا سمة العلاقات بين البلدين – يجب تعزيزهما بمزيد من التعاون بين البلدين؛ سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، وفى غير ذلك من الميادين الأخرى.

إننى أقرر بسرور أن هذا التعاون قد بدأ بالفعل، وأرجو أن يزداد لمصلحة البلدين، وأود أن أعرب عن اغتباطى لزيارتى المقبلة إلى تشيكوسلوفاكيا، إننى سأحمل إليها حكومة وشعباً أطيب تمنيات الشعب المصرى وصادق شعوره الودى. وإنى أرحب بهذه الفرصة؛ لأنها ستمكننى من الوقوف على مدى ما أحرزته بلادكم من تقدم ونجاح.

سؤال : ما الأثر الذى تركه مؤتمر باندونج فى سياسة مصر الخارجية؟

الرئيس: إننى لخصتُ فى خطاب الافتتاح بمؤتمر باندونج أهم الأسس التى تقوم عليها سياستنا وهى:

١- تأييد الأمم المتحدة فى حفظ الأمن والسلام، ودعم العلاقات الودية بين الدول والشعوب.

٢- تخفيف التوتر الدولى عن طريق نزع السلاح، وتحريم أسلحة التدمير الجماعى ومراقبتها، وقيام تعاون دولى لاستخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية.

obeikandl.com

٣- دعم الجامعة العربية كهيئة إقليمية قائمة فى نطاق ميثاق الأمم المتحدة؛ هدفها حماية البلاد العربية من العدوان ومن التدخل الأجنبى.

٤- الدفاع عن حقوق الشعوب المضطهدة والخاضعة لغيرها، وأعنى بذلك حقوق تلك الشعوب فى التمتع بالحرية وحق تقرير المصير.

سؤال : ما أهمية الدستور الجديد لجمهورية مصر؟

الرئيس: لقد وعدنا الشعب المصرى من سنوات ثلاث بإقامة دستور يتميز بالديمقراطية الحقة؛ على أساس من الحرية السياسية والعدالة الاقتصادية والاجتماعية، وقد عملنا دائبين منذ بداية الثورة على تحقيق هذا الهدف؛ وكانت الوسيلة الوحيدة لذلك هى إجراء بعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى كانت ضرورة لخلق مجتمع مصرى جديد، وقد أعلن الدستور كأساس تقوم عليه هذه الإصلاحات، كما أنه يكفل حماية المجتمع المصرى الديمقراطى الجديد.

obeikandl.com

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى مجلة "نيوزويك" الأمريكية

حول السلام فى الشرق الأوسط

١٩٥٦/٢/٧

إن إقرار السلام فى الشرق الأوسط رهن باحترام استقلال البلاد العربية، والاعتراف بالحقوق المشروعة للاجئين.

وعن الشروط التى لابد منها لإقرار السلام فى الشرق الأوسط فهى:

أولاً: أن تحترم الدول الأجنبية استقلال البلاد العربية، وأن تمتنع عن التدخل فى شئون تلك المنطقة، وبالتالى تغير سياستها البالية حيال الشرق الأوسط.

ثانياً: الاعتراف بالحقوق المشروعة للاجئين العرب الذين أخرجوا بالقوة من ديارهم، خلافاً لما يقضى به القانون الدولى ومبادئ العدالة الإنسانية.

obeikandl.com

حديث الرئيس جمال عبد الناصر بالتليفزيون مع "إدوارد مورو"

-مراسل إذاعة " كولومبيا " الأمريكية فى القاهرة -

حدد فيه الخطر على الشرق الأوسط بالاستعمار والتهديد الاسرائيلى

١٩٥٦/٣/١٤

إن روسيا أو الشيوعية ليست هى الخطر المباشر على الشرق الأوسط، بل الخطر على هذه المنطقة هو الاستعمار من جانب الدول الغربية، والتهديد الاسرائيلى .

سؤال : ماذا تقولون بشأن الخطر الشيوعى الروسى على الشرق الأوسط؟

الرئيس: إن روسيا أو الشيوعية ليست هى الخطر المباشر على الشرق الأوسط، إن الخطر المحدق بهذه المنطقة هو السيطرة والاستعمار من جانب الدول الغربية، وما ينطوى عليه وجود إسرائيل من تهديد. إنك تتحدث الآن عن خطر لا نشعر به وهو روسيا والعدوان أو التحكم الروسى، ولكننا نرغب فى التخلص أولاً من جميع الأخطار التى تواجهنا من الاستعمار والسيطرة الغربية.

إننا نوجه اللوم إلى الولايات المتحدة لتأييدها حلفائها الغربيين ضد الأمانى الوطنية للشعوب المستعمرة. إنكم تتحالفون مع بريطانيا وفرنسا وتؤيدونهما، ونحن نشعر فى بعض الأحيان أنكم تهملون مصلحتنا، وتتجاهلون أمانينا الوطنية، لا لشىء إلا إرضاء لحلفائكم.

سؤال : هل طلب مصر أسلحة من تشيكوسلوفاكيا يجعل مصر تعتمد على الدول الشيوعية فى الحصول على قطع الغيار والفنيين، مما قد يؤثر على سياسة الحكومة المصرية؟

الرئيس: إن الدول الغربية سبق أن رفضت مراراً طلب مصر الحصول على أسلحة، بينما الخطر العسكرى من جانب إسرائيل كان يقض مضجعنا، وبعد ذلك كله تتحدثون وتتساءلون الآن عن ارتباطنا بهم، وعن قطع الغيار وغيرها!

إننا حذرون، وعلينا أن نعالج هذه الأمور باحتراس، وعلينا أن نعتمد عليهم فى الحصول على بعض قطع الغيار، والحل الوحيد لهذا الموضوع هو أن تتيح لنا الدول الغربية الفرصة للحصول منها على إمدادات؛ كى لا نقع تحت سيطرة أى جانب.

obeikandl.com

إن إسرائيل تعتبر الآن بمثابة خطر يتهدد العالم العربى؛ نظراً لنشاطها ولأعمالها العدوانية التى لم تقتصر على الفترة التى سبقت عام ١٩٤٨، بل امتدت من ذلك الوقت حتى الآن.

ونحن نندد بالبيان الثلاثى الذى أصدرته الدول الغربية الثلاث – إنجلترا وأمريكا وفرنسا – فى عام ١٩٥٠ لضمان خطوط الهدنة القائمة الآن بين العرب وإسرائيل؛ ذلك البيان نوع من التدخل والسيطرة، وعندى شك فى أن تستطيع الدول الغربية أن تفعل شيئاً لإعادة تأكيد هذا البيان، أو اتخاذ أى إجراء آخر تقوم به وحدها. إنه إذا كان من الممكن اتخاذ أى إجراء لحفظ السلام فى منطقة الشرق الأوسط؛ فيجب أن تقوم بذلك الأمم المتحدة نفسها.

سؤال : هل تعتقدون سيادتكم بصدق الأقوال التى رددتها كثير من الصحف خلال الشهور الماضية، وذكرت فيها أن الجيش الإسرائيلى يستطيع الوصول إلى القاهرة فى أربع ساعات؟

الرئيس: أعتقد أنه علينا أن نحارب دفاعاً عن سلامتنا وأراضينا، كما يجب علينا أن ندافع عن أنفسنا، وأعتقد أنه من واجبنا أيضاً أن نصمد ضد أى عدوان؛ ولهذا فلن يكون من الميسور للجيش الإسرائيلى أن يصل إلى القاهرة.

سؤال : ما هو رأى سيادتكم فيما يقوله البعض من أن مصر تريد أن تستبقى حدة النزاع بين العرب وإسرائيل بقصد تهدئة الشعور الوطنى فى مصر؟

الرئيس: إن علينا أن ندافع عن أنفسنا ضد أى عدوان، وأعتقد أنه ليس من العدل أن يقال عن أولئك الذين يريدون أن يدافعوا عن أنفسهم ضد أى عدوان أنهم يريدون إثارة المشكلات.

سؤال : هل توافقون على بقاء إسرائيل كدولة؟

الرئيس: لقد أعلنت الدول العربية فى مؤتمر باندونج أنها توافق على قرارات الأمم المتحدة الصادرة فى عامى ١٩٤٧ و ١٩٤٨.

obeikandl.com

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر للوفد الصحفى الأمريكى

حول تصميم مصر والدول العربية على أن تعيش حرة

١٩٥٦/٣/١٥

إن مصر والدول العربية لا تريد إلا أن تعيش حرة بعيدة عن أى نفوذ أجنبى.
لقد رأينا كيف أغتصبت فلسطين، ووجدنا عرب فلسطين يطردون من ديارهم؛
لتحتلها العصابات الصهيونية.
وإن واجب الصحافة الأمريكية أن تعطى صورة حقيقية لمواقفنا.

إن هدفنا هو الاستقلال، وإننا لا نعمل لأمريكا ولا لروسيا، وإنما نعمل لمصر والعرب، إننا نريد أن نعيش أحراراً فى هذه المنطقة، إننا نريد أن يقرر كل شعب مصيره بنفسه؛ فقد قال رئيسكم "روزفلت" فى ميثاق الأطلنطى هذا المبدأ – مبدأ تقرير المصير – كما ذكرت جميع المواثيق الدولية حق الشعوب فى تقرير المصير.

إن مصر والعرب لا تريد إلا أن تعيش حرة بعيدة عن أى نفوذ أجنبى. انظروا كيف كانت ترسم حدود البلاد العربية على الخرائط من خارج المنطقة، وبعد ذلك تقام هذه الحدود بين العرب!

إن مصر دولة مستقلة ذات سيادة، ونحن نشعر بهذا، فليس هذا كلاماً يقال ولكنه فعل وعمل. إننى سأحدثكم حديثاً صريحاً عن هذه المشكلة، لقد كان دور أمريكا هو مؤازرة إسرائيل نتيجة للدعاية الصهيونية. لقد رأينا كيف اغتصبت فلسطين بطريقة وحشية لم يحدث مثلها فى التاريخ، لقد وجدنا عرب فلسطين يطردون من ديارهم لتحتلها العصابات الصهيونية!

وهكذا، لأول مرة فى تاريخ البشر يحرم شعب من حقوقه الإنسانية بهذه الطريقة، فلم يحدث فى العصور القديمة – حيث كانت الحروب الإبادية – أن أهدرت حقوق الإنسان بمثل ما أهدرت به حقوق شعب فلسطين. لقد أرادوا إلغاء أمة بعد أن طردوا شعباً من أرضه، وتشريده من دياره وبلاده، واغتصاب ممتلكاته!

هناك مليون لاجئ فلسطينى – أيها الأمريكيون – يعيشون بأمل العودة إلى بيوتهم المفقودة وممتلكاتهم الضائعة. لقد ضاعت حقوقهم المشروعة تحت سمع وبصر العالم أجمع.

إنى أذكركم بما كان يحدث إبان الحرب العالمية الأولى؛ لقد كانت تعطى للعرب وعود، وللصهيونية نفس هذه الوعود بخصوص أرض فلسطين، وماذا كانت النتيجة؟' لقد ضاعت حقوق

obeikandl.com

عرب فلسطين بين هذه الوعود والعهود، لقد ضاعت فلسطين عام ١٩٤٨، وأعطيت للصهيونية بمؤازرة دولتكم أمريكا؛ نتيجة للدعاية الصهيونية المنتشرة فى أنحاء العالم. لقد كانوا يقولون قبل صفقة الأسلحة: إن إسرائيل يجب أن تمتد من الفرات إلى النيل؛ هذه هى أطماع الصهيونية فى هذه المنطقة.

بزيارتكم هذه يمكنكم أن تفهموا القضايا العربية على حقيقتها، ويجب المحافظة عليها وإنقاذها؛ بأن يفهم الأمريكيون القضايا العربية فهماً جيداً. وواجب الصحافة الأمريكية أن تعطى صورة حقيقية لمواقفنا، وللعوامل التى تؤثر فى هذا الجزء من العالم؛ فهناك عوامل كثيرة نشعر نحن بأنها ذات أهمية قصوى.

لكن بعض الصحف تشوه الحقائق عن العرب، فلقد كان أجدادكم إبان حرب الاستقلال يفهمون – وهم يحررون بلادهم – العوامل التى نمر بها الآن، فقد كانوا يريدون التخلص من الاستعمار والسيطرة الأجنبية، ونحن نريد أيضاً اليوم الاستقلال والتخلص من السيطرة الأجنبية.

فيجب على أمريكا اليوم أن تنقذ الصداقة العربية – الأمريكية، وتفهم القضايا العربية فهماً سليماً.

obeikandl.com

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر لـ "سليد بيكر"

مراسل صحيفة "صنداى تايمز" حول أسس السياسة الخارجية المصرية

١٩٥٦/٣/٢٥

إن سياسة مصر مبنية على ثلاثة اعتبارات أساسية هى : الاستقلال، والحصول على كمية كافية من السلاح للدفاع ضد اسرائيل، واقتصاد متين ناجح مبنى على بيع قطننا.

إن دول الغرب لا تشترى القطن المصرى بكميات كبيرة، فاتجهنا الى روسيا والصين وتشيكوسلوفاكيا التى أصبحت تحصل على ثلث القطن المصرى.

إن نظام الاحلاف قد انتهى، وإن الشعوب لن تقبل أى نوع من الحماية أو السيطرة عليها.

الرئيس: أنا أعلم أنهم يتهموننى بأننى أفتح مصر، وبالتالى إفريقيا كلها، للشيوعية، ولكن هذا لا أساس له من الصحة؛ فقد ظهرت روسيا فى العالم كله وليس مصر وحدها منذ معركة "ستالينجراد" فى سنة ١٩٤٢.

على أى حال ماذا ستعمل مصر؟ إن سياسة مصر مبنية على ثلاثة اعتبارات أساسية هى: الاستقلال، والحصول على كمية كافية من السلاح للدفاع ضد إسرائيل، واقتصاد متين ناجح مبنى على بيع قطننا.

إن دول الغرب لا تشترى القطن المصرى بكميات كبيرة كما كانت تفعل فى الماضى، وكذلك وجدنا أنفسنا مضطرين للاتجاه وجهة أخرى؛ فاتجهنا - مثلاً - إلى روسيا والصين وتشيكوسلوفاكيا، وهذه البلاد تحصل الآن على ثلث القطن المصرى فى مقابل بضائع مصنوعة هناك.

إن الدعاية الشيوعية ضد الغرب تقوم على بث الروح الوطنية فى الشعوب المتخلفة التى استعمرت فى الماضى، والدفاع ضد هذه الدعاية يقوم على استخدام أسلحة الشيوعية نفسها لمقاومتها؛ وبمعنى آخر إقامة سياسة وطنية، لكن لتحقيق غرض مختلف - بل معارض - للغرض الذى يبغيه الشيوعيون؛ أى العمل على جعل الشعب فخوراً ببلده، وبانتمائه إلى هذا البلد.

إن العالم يشن حرباً من نوع جديد؛ هى الحرب الباردة، أو الحرب النفسية، التى تقوم على إيقاظ الوعى القومى، ودفاعنا الوحيد هو أن نعطى الشعب مناعة ضد أى نوع من الضغط

obeikandl.com

الخارجى، مهما تكن الجهة التى يأتى منها سواء من الشرق أو الغرب؛ وهذا الدفاع هو الوطنية.

إن فى استطاعة مصر وبريطانيا أن تعيشا معاً على أسس من الصداقة، ولكن يلزم قبل ذلك أن يتوافر الشعور بالثقة المتبادلة.

لقد كانت العلاقات بين مصر وبريطانيا على خير ما يرام بعد توقيع المعاهدة المصرية – الإنجليزية فى أكتوبر سنة ١٩٥٤. وفى ديسمبر من تلك السنة، أصدر مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية قراراً رحب فيه بالتعاون مع الغرب، على ألا يتم هذا التعاون عن طريق أحلاف أو معاهدات تعقدها الدول العربية على انفراد مع دول الغرب، بل يجب أن يتم التعاون مع الغرب داخل نطاق جامعة الدول العربية.

وبعد شهر من ذلك التاريخ، واجهتمونا بالحلف التركى – العراقى الذى تطور بعد ذلك إلى حلف بغداد؛ وهذا تغيير شامل لسياسة الغرب، قضى على الشعور الطيب الذى نشأ بيننا وبين دول الغرب.

وبعد ذلك ضغطتم على دول عربية أخرى للانضمام إلى الحلف، وهذه سياسة تعنى عزل مصر عن شقيقاتها الدول العربية، كما تعنى أيضاً تفريق الدول العربية والحد من استقلالها.

سؤال : هل ترى أن من الممكن أن نعود إلى فترة ما قبل الحلف التركى – العراقى؟

الرئيس: إن هذا سيكون عسيراً جداً، ويجب أن يدرك الغرب أن نظام الأحلاف قد انتهى، وأن الشعوب لن تقبل اليوم أى نوع من الحماية أو السيطرة عليها.

إنكم تهتمون بالشرق الأوسط لسببين: البترول، ومناطق النفوذ، ويجب أن تضحوا بشىء، فأنا لا أعتقد أن بإمكانكم الاحتفاظ بالغرضين معاً. إنكم تنتجون البترول فى دول عربية معينة وتدفعون ثمن هذا البترول، وإن من مصالحكم أن تستمر هذه الترتيبات، ولا أعتقد أنهم سيحاولون منع هذا البترول عنكم، ولكن ألا تعلمون ماذا حدث حين زار "المستر سلوين" إمارة البحرين؟.. لقد أمضى المساعد البريطانى لشيخ الإمارة عشرين عاماً فيها ممثلاً للاستعمار، كما كان "جلوب" حتى عهد قريب فى الأردن.

إننى أرى أن الغرب يجب أن يغير أفكاره، وإذا أصررتم على محاولة الاحتفاظ بالبترول ومناطق النفوذ معاً، أو مناطق النفوذ– أعنى قواعدكم العسكرية وجنودكم وأفكاركم الاستعمارية القديمة – فإن ذلك لابد سيؤدى إلى كارثة لا تحمد عقباها.

إن الطريقة الوحيدة للحصول على صداقة الدول العربية هى إقامة دفاعها على نظام الأمن الجماعى العربى الخالص الذى وضعته الجامعة العربية، بدون الارتباط بأى حلف أجنبى أخر.

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر إلى صحيفة "الأوبزرفر" البريطانية

حول العلاقات السياسية بين مصر والغرب

١٩٥٦/٣/٢٥

إن اجتناب الصراع بين السياستين العربية والبريطانية لا يمكن أن يتم إلا إذا تخلت بريطانيا عن دعوتها الدائمة للعرب أن ينضموا الى حلف بغداد . إن مصر ستعارض كل محاولة لتوسيع نطاق هذا الحلف حتى يشمل البلاد العربية؛ فلن نقبل أن نكون منطقة نفوذ لأحد.

إن الغرب يريد حماية اسرائيل قبل أى شئ، ونحن لم نكن نفكر كثيرا فى خطر اسرائيل حتى أخذت تعتدى على حدودنا؛ فاضطررنا الى شراء الأسلحة حتى نستطيع مواجهة خطرها. ويجب أن يكون للعرب هيئتهم الاقليمية على أساس الضمان الجماعى.

إن كل ما نفعله إنما هو رد على أعمال بريطانيا، فإن بريطانيا لا تزال تنظر إلى الشرق الأوسط على أنه مجال نفوذها، وهى إذ تعمل بوحى هذه النظرة التى لم تعد تساير الزمن؛ تفقد نفوذها، وتفقد مع نفوذها تلك المصالح التى تشارك فيها العرب عن كثب، وهذا هو السر فى النكسات التى أصابتها أخيراً فى تلك المنطقة.

إن اجتناب الصراع بين السياستين العربية والبريطانية لا يمكن أن يتم إلا إذا تخلت بريطانيا عن دعوتها الدائمة للعرب أن ينضموا إلى حلف بغداد. إن كل رئيس وزارة تولى الحكم أخيراً فى البلاد العربية استهل حكمه بأن صرح بأنه لن ينضم إلى ذلك الحلف. إن مصر ستعارض قطعاً كل محاولة لتوسيع نطاق الحلف حتى يشمل البلاد العربية، وقد كان ذلك رأيها منذ البداية.

إننى لا أقاوم المصالح البريطانية أو الأجنبية، وإنما أحارب السيطرة وما يسمونه فى بريطانيا "منطقة النفوذ"؛ فلن نقبل أن نكون منطقة نفوذ لأحد، فالعرب والبريطانيون مثلاً يفيدون من حقول الزيت، وأنا أعتقد أن بريطانيا، إذ تحاول إبقاء هذه المنطقة مجالاً لنفوذها؛ ستفقد مصالحها الحقة، وتسىء إلى نفسها.

إننا نوجه كل اهتمامنا إلى البلاد العربية، ونعارض انضمام أى دولة عربية إلى أى منظمة دفاعية لا تنبثق من داخل الدول العربية. ولقد كنا ننتظر بعد توقيع حلف بغداد، وبعد أن أعلنا وجهة نظرنا بوضوح، أن لا تطلع علينا بريطانيا بمفاجآت جديدة، ووعدت بريطانيا بذلك، ولكن

obeikandl.com

لم تحافظ بريطانيا على وعدها فيما يتعلق بالأردن؛ فلم نحط علماً بمهمة "الجنرال تمبلر"، واضطررنا إلى أن نكافح كل الجهود التى كان يراد بها إدراج الأردن فى الميثاق. ولو قدر للأردن الانضمام إلى الحلف لأصبحت سوريا فى معزل، وضغط عليها لتنضم هى أيضاً إليه، ولتفرقت الدول العربية، ولتركت مصر آخر الأمر تواجه وحدها إسرائيل.

ولم أدرك أن إسرائيل مسألة حيوية للدول الغربية إلا قبيل ذهابى إلى مؤتمر باندونج فى العام الماضى، فالغرب يريد حماية إسرائيل قبل كل شىء، ولو نجحت خطة الغرب؛ لأصبح العالم العربى بأسره متجهاً بنظره إلى الشمال، ولتركت مصر معرضة للخطر الحقيقى المنبعث من إسرائيل.

ولم نكن نفكر كثيراً فى خطر إسرائيل حتى أخذت تعتدى على حدودنا، وعرفنا أن السلاح يأتيها من طريق فرنسا، وكنا نريد استغلال أموالنا فى سبيل مشروعاتنا الداخلية وحدها، ولكن اضطررنا إلى شراء الأسلحة حتى نستطيع مواجهة خطر إسرائيل.

إن سياسة بريطانيا كانت ستؤدى إلى تفريق الدول العربية، وعزل مصر عنها فى تلك المنطقة، وكانت تضن علينا بالسلاح، فى الوقت الذى يجرى فيه تسليح إسرائيل على قدم وساق.

وقيل لى أن أطمئن، فهذه هى الأمم المتحدة، وهذا هو التصريح الثلاثى، ولكننى لا أؤمن بهما صراحة؛ فالموقف يمكن أن يتبدل كل التبدل قبل أن يستطيع أحدهما صنع شىء، ومهما يكن من شىء فإن قرارات الأمم المتحدة لم يقدر لها النفاذ أبداً.

وقد قمت بسؤال "المستر سلوين لويد" – وزير الخارجية البريطانية – وكل وزير بريطانى أراه عن ماهية السياسة البريطانية فى الشرق الأوسط، فلم أحظ بجواب تفهمه العقول، ولهذا فليس لمصر أيضاً سياسة معينة تجاه بريطانيا، وكل ما تفعله هو الرد على أعمال بريطانيا التى تهدف إلى السيطرة، ووضع العرب فى منطقة نفوذها.

ومعنى هذا أن الفرصة العظيمة التى أتاحها توقيع الاتفاق المصرى – البريطانى فى أكتوبر من عام ١٩٥٤ لتوطيد العلاقات بين بريطانيا والعرب لم ينتفع بها فى شىء، وكان هناك شبه هدنة قصيرة، لم تلبث بعدها بريطانيا أن انغمرت فى مشروع حلف بغداد، الذى كانت تعلم من قبل أننا نرى فيه تهديداً لمصالحنا الحيوية؛ إذ أنه يهدف إلى تجميعها كمنطقة نفوذ لبريطانيا.

وكان هذا الحلف لا يتمشى أيضاً ورغبات العرب الصادقة، فكل سياسة فى هذه المنطقة يجب أن تعترف بالروح الوطنية فيها، والتاريخ الذى مر بها، والحالة النفسية التى تسيطر عليها.

والعرب لا يستطيعون الآن أن يقبلوا أن يكونوا ذيلاً لسياسة بريطانيا، أو أن تملى عليهم سياستهم من لندن، فهذا أمر لم يعودوا يستطيعون قبوله. ويجب أن يعلم علم اليقين أن أى نظام دفاعى يفرض من الخارج، لن تكون له أية قيمة إذا انهارت الجبهة الداخلية؛ فالجبهة الداخلية هى التى ستحمى المصالح الحقيقية للعرب. وهذا هو السبب فى أنه يجب أن يكون للعرب هيئتهم

obeikandi.com

الإقليمية؛ على أساس الضمان الجماعى، بدون إشراك أية دولة فى نظام آخر تحت سيطرة أجنبية.

هذه النظرة إلى الموقف الداخلى هى نواة سياستى، وهى تبدو لى أبلغ أهمية من خطر الحرب العالمية التى تقيم بريطانيا نظام دفاعها على أساس منه. وقد أكون مخطئاً، ولكننى لا أتوقع قيام حرب عالمية؛ وذلك لأن الأسلحة الذرية غيرت الموقف تغييراً تاماً، ولن يتخذ أى قرار بدخول الحرب إلا فى ظروف شاذة لا تدخل فى الحسبان. وأرى أن الحرب ستكون منذ الآن غيرها بالأمس، وستخاض فى الجبهات الداخلية فى جميع البلاد، وستتخذ من الوطنية فى هذه المنطقة سلاحاً؛ فعلينا – ونحن قادة هذه المنطقة – أن نأخذ بأيدى الوطنيين، ونبنى مستقبلاً راسخاً على أكتافهم.

obeikandl.com